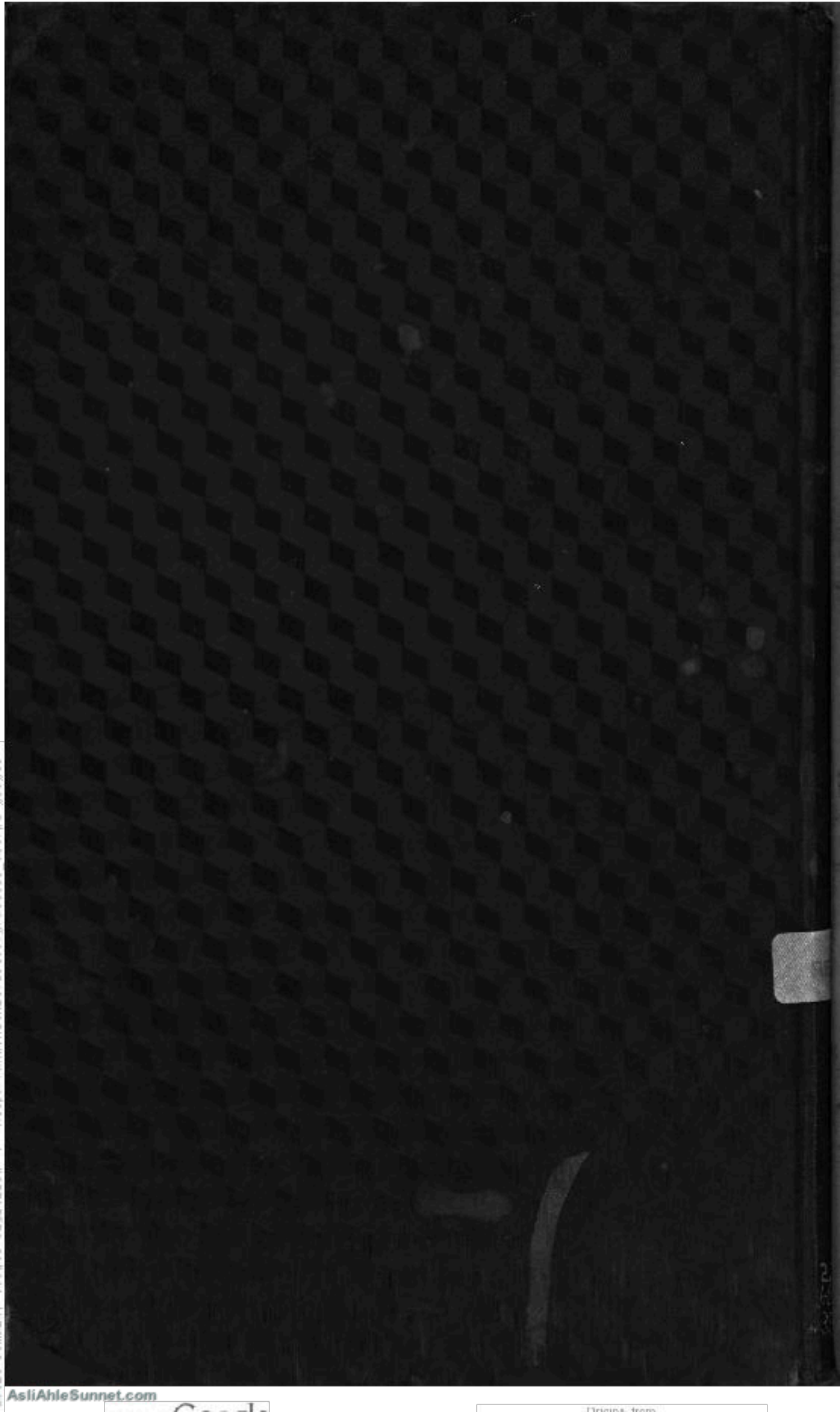

AsliAhleSunnet.com

AsliAhleSunnet.com

Princeton University Library
32101 065408427

AsliAhleSunnet.com

AsliAhleSunnet.com

ذكر النار
ذكر النار واصحابه في
اولي الاعتبار مما ورد
في يقظة

فہرست ابواب یقظۃ اولی الاعتبار مما ورد فی ذکر النار واصحاب النار

صفحہ	ابواب
۵	**المقدمۃ** فی بیان ان الشرائع متفقۃ علی اثبات الدار الآخرۃ التی فیہا النار والجنۃ
۹	**باب** فی وجود النار الآن .....
۱۱	**باب** فی ان النار لا تفنی ولا یفنی ما فیہا
۱۴	**باب** فی ذکر مکان النار واین ہو علی مقتضی الآثار وکذا مکان الجنۃ
۱۶	**باب** فی ایات مکرمات وقت حوفی ذکرہم
۲۸	**باب** فی ایات کریمات وقت وصفۃ النار واہلہا
۵۳	**باب** ماجاء فی ان النار لما خلقت فزعت منہا الملائکۃ حتی طارت افئدتہا
۵۵	**باب** ماجاء فی البکاء عند ذکر النار والخوف منہا
″	**باب** ماجاء فی من استجار من النار وسأل اللہ الجنۃ
۵۶	**باب** احتجاج الجنۃ والنار وصفۃ اہلہما
۵۷	**باب** فی صفۃ النار وفی شرار الناس من ہم
۵۸	**باب** فی صفۃ اہل النار
۵۹	**باب** اول من یکسی من حلل النار
۶۰	**باب** ماجاء فی اکثر اہل النار
۶۲	**باب** ماجاء فی اول ثلثۃ یدخلون النار

صفحہ	ابواب
۶۲	**باب** بعث النار واول من یدعی للقضاء
۶۴	**باب** ماجاء فی اول من تسعر بہم جہنم
″	**باب** ماجاء فی جہنم انہا دار لمن ومن ہی
۶۶	**باب** ماجاء فی ان جہنم تسعر کل یوم وتفتح ابوابہا الا یوم الجمعۃ
″	**باب** ماجاء ان جہنم لہا سبعۃ ابواب لکل باب منہم جزء مقسوم
۶۷	**باب** فی بعد ابواب جہنم وبعضہا من بعض وما اعد اللہ تعالی فیہا من العذاب
۶۸	**باب** ماجاء فی عظم جہنم واز منتہا وکثرۃ ملائکتہا وفی عظم خلقہم وثقلتہا من ابدانہم وفی قمع النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وردہا عن اہل الموقف
۶۹	**باب** فی کلام جہنم وتکرار زواجر وانہ لا یجوز لہا الا من عندہ جواز
۷۰	**باب** ماجاء ان خزنۃ جہنم تسعۃ عشر
″	**باب** ماجاء فی سعۃ جہنم وعظم وطولہا
″	**باب** ماجاء ان الشمس والقمر یقذفان فی النار
۷۱	**باب** ماجاء فی صفۃ جہنم وحرہا وشدۃ عذابہا

AsliAhleSunnet.com

صفحہ	ابواب
۷۳	**باب** في شكوى النار وكلامها وبعد قعرها وفي قدر الحجر الذي يرمى به فيها.....
۷۵	**باب** ماجاء في ان النار طاعية وعتق واذنان ولسان.....
۷۶	**باب** ماجاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم
۷۷	**باب** ماجاء في كيفية دخول اهل النار وتلقي النار اهلها
۷۸	**باب** في رفع لهب النار اهل النار حتى يشرفوا على اهل الجنة
〃	**باب** في نفس اهل النار
〃	**باب** ماجاء في ان في جهنم جبالا وخنادق واودية وبحارا وصهاريج وحياضا وابارا وجبابا وتنانين وسجونا وجسورا وبيوتا وقصورا واوجاعا ونواعير وعقارب وحيات
۸۲	**باب** في بيان قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وفي ساحل جهنم وعيد من يؤذي المؤمنين
۸۴	**باب** ماجاء في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة.....

صفحہ	ابواب
۸۴	**باب** ماجاء في عظم جسد الكافر واعضائه بحسب اختلاف كفره وتوزيع العذاب على العاصي المؤمن بحسب اعمال الاعضاء.....
۸۷	**باب** ماجاء في شدة عذاب اهل المعاصي واذاية اهل النار بعضهم بعضا
۸۸	**باب** في عذاب من عذب الناس في الدنيا.....
〃	**باب** في شدة عذاب من امر بالمعروف ولم يأته ونهى عن المنكر واتاه وذكر الخطباء وفيمن خالف قوله فعله وفي ان اعوان الظلمة كلهم في النار
۹۰	**باب** ماجاء في طعام اهل النار وشرابهم ولباسهم.....
۹۱	**باب** ماجاء ان اهل النار يجوعون ويعطشون وفي دعائهم واجابتهم
۹۴	**باب** ماجاء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذابا فيها.....
۹۵	**باب** لكل مسلم فداء من النار من الكفار.....
۹۷	**باب** في قوله تعالى وتقول هل من مزيد
۹۹	**باب** في ذكر آخر من يخرج من النار

(RECAP) 2272
.68845
.398

AsliAhleSunnet.com

صفحه	ابواب
	واخر من يدخل الجنة وفي تعيينه وتعيين قبيلته واسمه
۱۰۰	**باب** ماجاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي يناديه يا حنان يا حنان يامنان وفي احوال اهل النار
۱۰۳	**باب** تفاوت اهل النار في العذاب
۱۰۴	**باب** في الاستهزاء باهل النار
	قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون الخ....
۱۰۵	**باب** ماجاء في استشراف اهل الجنة لاهل النار والصرف منها الى النار
″	**باب** ماجاء في ميراث اهل الجنة منازل اهل النار
″	**باب** ماجاء في خلود اهل الدارين وذبح الموت على الصراط ومن يأمر بذبحه
۱۰۹	**باب** في من يستحق النار.....
۱۱۶	**باب** في سوء الخاتمة وبيان الخوف والرجاء
۱۲۲	**باب** حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره وذكر اهل النار واهل الجنة

صفحه	ابواب
۱۲۷	**باب** من دخل النار من الموحدين ومات واحترق ثم يخرجون بالشفاعة
۱۲۸	**باب** في الشفعاء وذكر الحنفيين
۱۳۰	**باب** في الشافعين لمن دخل النار وماجاء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشفع رابع اربعة وذكر من يبقى في جهنم بعد ذلك
۱۳۳	**خاتمة** فيما يرجى من رحمة الله تعالى ومغفرته وعفوه يوم القيامة
۱۳۷	**خاتمة الطبع** للسيد السند نور الحسن خان زيد في عمره وعلمه
۱۴۲	**تاريخ الطبع** الحافظ خان محمد خان المتخلص بالشهير سلمه الله القدير

تمت

AsliAhleSunnet.com

Muḥammad Ṣiddīq Ḥasan, Khān bahādur, nawwāb of Bhōpāl

AsliAhleSunnet.com

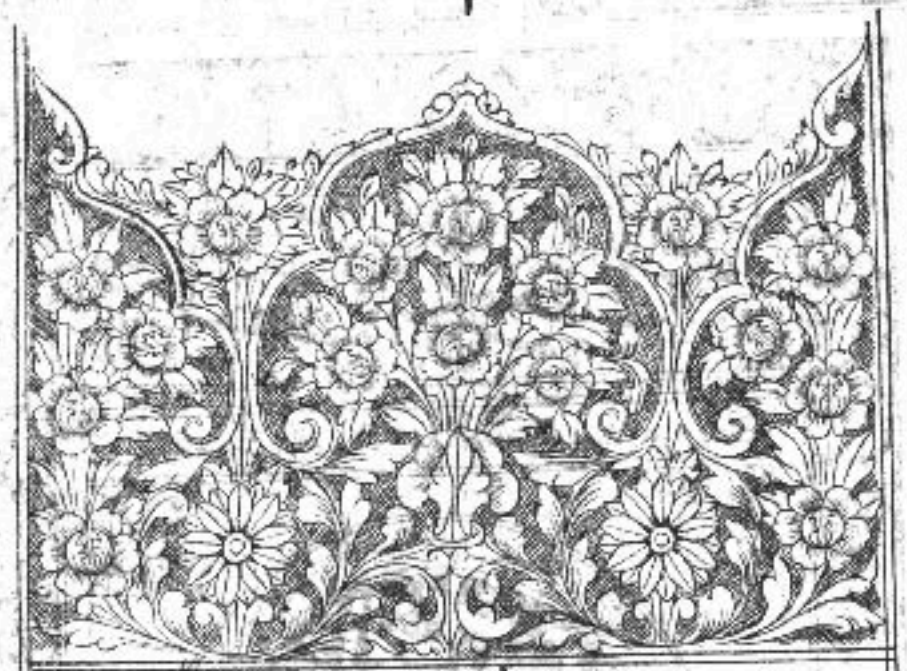

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما منح من الهدى وجعل السنة المطهرة قدوة لمن يقتدى الذي خلق فاحيى وحكم على خلقه بالموت والفناء والبعث الى دار الجزاء والفصل والقضاء ليجزى كل نفس بما تسعى كما قال في كتابه جل وعلا انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مومنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى والصلوة والسلام على خير من افيضت عليه بحار المكارم والندى ولاحت عليه لوائح الصدق والصفا واهتدى بما انزل عليه من ربه والى امته هدى وانقذها من شرك الردى ولم يتركها سدى فمن اطاعه ووالاه فقد رشد ونجا ومن عصى وناواه فقد ضل وغوى وعلى اله وصحبه وحزبه صلوة وسلاما دائمين على طول المدى **وبعد** فهذا كتاب في احوال النار واصحابها واهوال الجحيم واربابها نسجته على منوال كتابي في احوال الجنة واهاليها وحقائق نعيمها وموالیها والباعث على جمعه ان الحافظ الامام ناصر السنة والاسلام محمد بن ابي بكر بن القيم اراه الله في دار السلام الف كتابا جامعا لم يسبق اليه فيما جاء في نعيم الجنان ومدارج الرضوان والغفران وهو

باب من ابواب الترغيب قد سبقت رحمة الله سبحانه وتعالى على غضبه كما ورد ذلك في صحاح الاحاديث ولم اقف له ولا التزم على كتاب مستقل في ذكر النار واهوال الجحيم وما يقابل الراحة والعيش الاخرى في دار النعيم وهذا باب من ابواب الترهيب وحاجة المسلم اليه اشد من الحاجة الى الاول لان الايمان بين الخوف والرجاء والمرء بين الشدة والرخاء والخوف يفعل في الخائف ما لا يفعل الرجاء في الراجي والخشية تمير تمييزا كافيا وافيا بين الهالك والناجي وان دين الاسلام ورد بالمهلكات كما جاء بالمنجيات وان النبي صلى الله عليه وسلم رغب وحذر وبشر وانذر فهو المخبر الصادق بكلا الامرين اخبارا لا يخفى على ذي عينين ولكن الشيطان الرجيم غرهم بالغفران والاحسان وكاد لهم النفس الامارة بالسوء وعدهم بالرضوان والجنان ودخل عليهم ابليس من باب الرجوى حتى اضلهم عن طرق الهدى فقالوا سيغفر لنا كما قال من قبلهم من الامم ولم يعلموا ان بطش ربهم لشديد الا ترى ان الدار الاخرة منقسمة الى قسمين رياض الجنة وحفر النار والعبد بين مخافتين اما ان يصير الى النعيم بفضله سبحانه واما ان يصادبه عدله منه الى دار البوار وكل من قنع بالرجاء ولم يلم بالخوف لم يعلم بغائلة امره ولم يعرف نفعه من ضره واما المؤمن الناجي من امن بالله ورسوله واليوم الاخر وعمل صالحا واقلع نفسه في هذه الدار عن ما يوبقه ويهلكه عدا كان او ما لحا وفي حديث شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله قال في مجالس الابرار هذا الحديث من حسان المصابيح انتهى وما احسن ما قال بعض العارفين

عجبت من شيخي ومن زهده ... وذكره النار وأهوالها
يكره ان يشرب في فضة ... ويشرق الغصة ان نالها

ووعد المغفرة في كتاب الله منوط بالايمان والعمل الصالح جميعا فمن ارتكب ان الاخرة خير وابقى فترك العمل واشتغل بالمعاصي فهو من المغرورين بالله والمسرفين بها والمضيعين لحق الكريم الذي خيفة فوات لذاتها لا خيفة فوات لذات الاخرة وحصول عقابها فهؤلاء هم الذين غرتهم الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون واما الذين غرهم بالله الغرور فهم الذين يعملون الاعمال و

يشتغلون بالمنكرات ويقولون ان الله رحيم نرجو رحمته وكريم نتمنى مغفرته وهذا التمني
هو الغرور الذي غير الشيطان اسمه وسماه رجاء حتى خدع به كثيرا من الناس وقد شرح
الله الرجا بقوله الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله
وقيل المحسن قوم يقولون نرجو الله ويضيعون العمل فقال هيهات هيهات هلكت امانيهم
يتردون فيها مع ربهم شيطانه ومن جاء شيئا هرب منه وكما لا ينبت في الدنيا زرع الا بالحرث كذلك لا يحصل
في الاخرة اجر وثواب الا بالايمان الخالص والعمل الصالح والنية الصادقة وان الله تعالى
كما كان غافر الذنوب وقابل التوبة فهو شديد العقاب ايضا وانه مع كونه كريما رحيما خلد الكفار
في النار ابد الاباد مع ان كفرهم لا يضره بل سلط العذاب والمحن والامراض والعلل والفقر والجوع
على عباده في الدنيا مع كونه رحيما كريما قادرا على ازالتها فمن كان سنته في عباده كذلك كيف
يغتر به العبيد ولا يخافونه وقل خوف عباده ورجا اكثر الخلق في هذا الزمان هو سبب فتورهم
عن العمل واقبالهم على الدنيا واعراضهم عن طاعة الله تعالى واهمالهم للسعي للاخرة وهم لا يعلمون
انه غرور وليس برجاء وقد غلب الغرور على اخر هذه الامة كما غلب الطاعة على اولها قال الغزالي
قد كان الناس في الزمان الاول يواظبون على الطاعات والعبادات ويبالغون في الاحتراز
عن الشبهات والشهوات ومع ذلك كانوا يخافون على انفسهم ويبكون في الخلوات واما الان
فترى الخلق امنين فرحين غير خائفين مع اصرارهم على المعاصي وانهماكهم في الدنيا واعراضهم عن
طاعة الله ويزعمون انهم راجون بكرم الله تعالى وفضله وراجون لعفوه ومغفرته ويقولون
ان نعمته واسعة ورحمته شاملة وايّ شيء معاصي العباد في جنب مغفرته وليس من تمنيهم
اغترارهم رجاء ويقولون ان الرجا مقام محمود في الدين فكانهم يزعمون انهم فازوا من كرم الله
وفضله ما لم يبلغه الانبياء والصحابة والسلف الصالح انتهى هذا وكان يخطر في خاطري قديما
منذ الفت كتابي مثير ما كن الغرام الى روضات دار السلام ان اولف كتابا في احوال النار
واهلها وصفة الجحيم وحزنها وسلاسلها مقتصرا في ذلك على ما ورد في ايات الكتاب العزيز وادلة
السنة المطهرة البيضاء فلم يتفق لي هذا المراد لعوائق عاقتني وضاقت هذا على الغبراء الى ان
حصل الان فرصة نزيهة فانتدبت لتحرير هذا المرام فظن مني انه لم يسبق الى مثل هذا التاليف

قبلي احد من الاعلام ولو كنت وقفت على مثل هذا الجمع لاحد منهم لما اكلفت نفسي لجمع
هذا الكتاب الموعود ولم ادخل في هذه العقبة الكؤود ولكن الله يوفق بمشيئته من شاء من عباده
وله في ايام دهرهم نفحات الا فليتعرضوا لها في بلاده وسميت هذا **يقظة اولي الاعتبار**
مما ورد في ذكر النار واصحاب النار ورتبته على مقدمة وابواب وخاتمة راجيا
الله تعالى عن النار الحاطمة **المقدمة** في بيان ان الشرائع متفقة على اثبات الدار
الاخرة التي فيها الجنة والنار **اعلم** ان الله سبحانه صرح باسم الجنة في اول التوراة عند
الكلام على ابتداء خلق العالم ولفظها فغرس جنانا في عدن شرقيا وابقا ثم ادم الذي خلق ثم
قد ذكر ان منها يخرج النيل وجيحون والدجلة والفرات فهذا هي الجنة التي ورد ذكرها في
القرآن الكريم وصح عن النبي صلعم ان هذه الاربعة الانهار خارجة منها كما في دواوين الاسلام
وغيرها واعترف بها اساس زنادقة اليهود موسى بن ميمون القرطبي الاندلسي في تاليفه المسمى بالسراج
في الفقه وفي كتاب اللغات في حرف العين قال ومعنى هذا الاسم اي عدن هو التلذذ والتنعم ثم
قال ان تلك هي جنات النعيم وفردوس السعادة والصالحون باقون فيها ليستلذوا من نور الله
قال النبي شعيا في حقيقة ذلك التلذذ هو ما لا عين تقدر تراه انتهى والتوراة ايضا صرحت باسم
النار ولفظها سول واش قال علماء اليهود ومعنى اللفظين جهنم وفيها غير ذلك من الاسماء كثير
كما في الفصل الثامن عشر من السفر الثالث ولفظه واحفظوا رسومي واحكامي فان جزاء
من عمل بها ان يحيى الحياة الدائمة انتهى ولا حياة دائمة في الدنيا بل في الاخرة وفي الفصل الخامس
من وصايا سليمان عليه السلام ويجعلهم بعد الموت الى الجحيم انتهى وفي الفصل السادس
والعشرين من نبوة اشعيا ما لفظه يقوم الموات ويستيقظ الذي في القبور انتهى وفي كتاب
دانيال ما لفظه وكثير من الهاجعين في تراب الارض يستيقظون هؤلاء لحياة ابدية وهؤلاء
لتعيير وخزي ابدي انتهى واما الزبور ففيها نصوص كثيرة فنبها في التصريح بذكر النار قال
في المزمور الثامن والاربعين ما لفظه جعلوا في الجحيم احياء مثل الغنم والموت يرعاهم
الى قوله ان الله ينقذ نفسي من يد الجحيم اذا اخذني انتهى وفي المزمور الرابع والخمسين
ليات الموت عليهم وينحدروا الى الجحيم احياء لان الشرور في مساكنهم وفي وسطهم انتهى

وفي المزمور السادس ما لفظه انت يارب فالى متى توعد يارب وجع نفسي خلصني من اجل
رحمتك لانه ليس في الموتى من يذكرك ولا في الجحيم من يعترف لك انتهى وفي المزمور التاسع
الخاطي بعمل يديه يوخذ ويرجع بخطاه الى جهنم وفي المزمور الخامس عشر جسدي يسكن
على الرجا لانك لا تترك نفسا في الجحيم ولا تدع ضيفا يرى فسادا وفي الانجيل
ذكر الجنة والنار في مواضع كثيرة ففي الفصل التاسع من الاصحاح الاول ومن قال لاخيه
يا احمق وجبت عليه نار جهنم الى قوله ولا تلقى جسدك كله في جهنم وفي الفصل الثامن
والعشرين ولكن خافوا من يقدر ان يهلك النفس والجسد جميعا في جهنم انتهى وفي ذلك
تصريح بحشر الاجساد وفي الفصل الثالث عشر ان الملائكة يجمعون كل اهل الشكوك وفاعلي
على الاثم فيلقونهم في اتون النار حيث البكا وصرير الاسنان وفي الفصل التاسع ما لفظه
تذهب الى جهنم في النار حيث دودهم لا يموت ونارهم لا تطفى وفي الفصل السادس عشر
ترفعت ايضا ذلك الغني وقبر فرفع عينيه وهو يعذب في الجحيم وفي الفصل الخامس والخمسين
صرح بذكر دخول النار الموبدة وبذكر دخول جهنم وفي الفصل الثالث والسبعين ما لفظه
ان الزنادقة الذين يقولون ليست قيامة انتهى فانظر الى هذا النص الصريح بالقيامة والى
التصريح بان الذين يقولون لا قيامة هم الزنادقة وكفى بهذا دافعا في وجه من زعم ان اثبات
القيامة انما جاءت به شريعة الاسلام ولم يكن مذكورا في الشرائع المتقدمة عليها فيقال له
بل الشرائع كلها متفقة على اثبات القيامة ولكن انكر ذلك زنادقة في الشريعة السابقة كما
انكره زنادقة في هذه الشريعة المحمدية وفي الفصل الثالث والثمانين من الانجيل ما لفظه ان الرب
يقول لاهل المسيرة يوم القيامة اذهبوا ايها الملاعين الى النار الموبدة المعدة لابليس وملائكته انتهى
وفي هذا التصريح بما لا يحتاج الى زيادة وهذه النقول من الانجيل الذي جمعه متى ونحوه
ايضا في الاناجيل الاخرى التي جمعها يوحنا والقدس وغيرهما وفي انجيل لوقا في الفصل
العشرين منه فاما ان الموتى يقومون فقد انبا بذلك موسى وفي الفصل الثالث والعشرين ما
لفظه ان المسيح قال للمصلوب الذي امن به انك تكون معي في الفردوس انتهى وفي الانجيل
الذي جمعه يوحنا في الفصل الخامس ما لفظه فانه ستاتي ساعة يسمع فيها جميع من في القبور

صوته فيخرج الذين عملوا الحسنات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامة الدينونة
الموبقة وانا اتممه في اليوم الاخر وفي الفصل السابع عشر منه ما لفظه الحق والحق اقول ان من
يؤمن له حياة دائمة انتهى واذا عرفت هذا المصرح به في الانجيل فهكذا صرح الحواريون من
اصحاب المسيح عليه السلام في رسائلهم المعروفة وهذه النصوص ترد على ابن ابي الحديد
المعتزلي شارح نهج البلاغة قوله وهو ان كل ما في التوراة من الوعد والوعيد فهو منقرض الدنيا
ومضادها والجزاءات فيها ما يتعلق بما بعد الموت واما المسيح فانه صرح بالقيامة وبعث الابدان
ولكن جعل العقاب دائما وكذلك الثواب انتهى وكذلك ترد على رئيس الملاحدة ابن سينا
حيث قال ان النصارى اثبتوا بعث الابدان وخلوها عن المطعم والملبس والمشرب والمنكح انتهى
قال شيخنا العلامة المجتهد المطلق محمد بن علي الشوكاني في المقالة الفاخرة في اتفاق الشرائع
على اثبات الدار الاخرة ان اصل هذه المقالة الملعونة والرواية عن التوراة والانجيل الكذب
مقالات قالها جماعة من متزندقة اليهود والنصارى كابن ميمون واضرابه واظهر اي اليهود
كفروه ولعنوه بسبب هذه المقالة وقد وقع من هذا الملعون التحريف لما في التوراة وتلقوا ذلك
عنهم زنادقة الملة الاسلامية استرواحا منهم لما يتضمن من القدح في شرائع الله سبحانه
انتهى لا نقل ما في التوراة والزبور والانجيل نحو ما ذكرنا وزاد في النقول في رسالته التي سماها
ارشاد الثقات الى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات وهذه الكتب الثلثة الالهية
موجودة عندنا باللسان العربي فاستفاد من ذلك ان الامر خلاف ما قاله زنادقة الملة اليهودية
والملة النصرانية ثم تعقب الشوكاني رد كلام ابن ميمون وابن ابي الحديد واوضح فساده ثم
قال واما نصوص القرآن فهو من فاتحته الى خاتمته مصرحة بالجنة والنار وبعثة الاجسام وتنعيمها
او تعذيبها بما اشتمل عليه القرآن من انواع ذلك ومن تتبع ما في كتاب الله سبحانه من حكاية
نعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار عن الامم السالفة وعن كتب الله المنزلة عليها وجدها كثيرا جدا
لا يتسع المقام لبسطه وقد بعث النبي صلعم واهل الملة اليهودية والملة النصرانية في اكثر بقاع
الارض ولم يسمع عن احد منهم انه انكر ذلك او قال هو خلاف ما في التوراة والانجيل فقد كان
النبي صلعم في المدينة الشريفة وتنزل عليه اكثر القرآن بها وكان اليهود متوافرين فيها

وفيما حولها من القرى المتصلة بها وكانوا يسمعون ما ينزل الله على رسوله صلاة من القرآن
وينكرون ما ورد مخالفا لما في التوراة ويجادلون ابلغ مجادلة كما حكى ذلك القرآن الكريم
وتضمنته كتب السير والتاريخ ولم يسمع ان قائلا قال انك تحكي عن التوراة ما لم يكن فيها من البعث
والنشور والجنة والنار وقد كانوا يتمكنون على ذلك ويبالغون في تتبعه بل كانوا
في بعض الحالات ينكرون وجود ما هو موجود في التوراة كالرجم فكيف يسكتون عن هذا
الامر العظيم مع سماعهم لحكاية القرآن له عنهم وعن التوراة وهل كانوا يعجزون عند ان
يسمعوا ما حكاه الله عنهم من قولهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ان يقولوا ما قلنا
هذا ولا نعتقده ولا جاءت به شريعة موسى وهكذا عند سماعهم قوله تعالى ان هذا لفي
الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى وبهذا تبين ان هذه المقالة لم يسمع بها اليهود ولا
النصارى الا في عصر رأس الزنادقة ابن ميمون عليه لعائن الله تعالى بتتمة كلامه وكلام
ابن ميمون هذا كما هو مخالف لملة اليهودية ولما جاءت به التوراة ولما قاله علماء اليهود هو
ايضا مخالف لملة النصرانية ولما جاء به الانجيل وقاله علماء النصارى ومخالف ايضا لما
جاءت به الشريعة الداؤدية وما صرح به الزبور ومخالف ايضا لما جاءت به الملة الاسلامية
وما صرح به القرآن الكريم واجمع عليه علماء الاسلام بل مخالف لشرائع الانبياء جميعا كما
حكى ذلك عنهم القرآن فنحن وان لم نقف على غير التوراة والزبور والانجيل من شرائع الانبياء
السابقة فقد حكاها لنا القرآن في غير موضع كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى وقوله يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله
عليه الجنة وماواه النار وقوله حاكيا عن آل فرعون يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد الى قوله
وان الآخرة هي دار القرار الى قوله فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقوله
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي الى قوله وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا
الى يوم القيامة الى اخر الآيات بطولها والحاصل ان هذا امر اتفقت عليه الشرائع ونطقت
به كتب الله عز وجل سابقها ولاحقها وتطابقت عليه الرسل اولهم واخرهم ولم يخالف فيه احد
وهكذا اتفق على ذلك اتباع جميع الانبياء من اهل الملل والنحل ولم يسمع عن احد منهم انه انكر

AshiAhleSunnet.com

ذلك الا ما تقدم من ابن ميمون الملعون واقرانه فانه وقع منه كلام في انكار المعاد ثم اختلف كلامه في ذلك فتارة يثبته وتارة ينفيه وانما انكر ان يكون فيه لذات حسية جسمانية قبل لذات عقلية روحانية تفرتلقى ذلك عنه من هو شبيه به من اهل الاسلام كابن سينا فقلده ونقل عنه ما يفيد انه لم يرد في الشرائع السابقة على الشريعة المحمدية اثبات المعاد تقليدا لذلك اليهودي الملعون الزنديق مع ان اليهود قد انكروا عليه هذه المقالة وعموه كافرا وتبع ابن سينا ابن ابي الحديد شارح نهج البلاغة وهلم جرا

باب في بيان وجود النار الان

اعلموا انه لم يزل اصحاب رسول الله صلعم والتابعون وتابعوهم واهل السنة والحديث خاصة وفقهاء الاسلام واهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك واثباته مستندين في ذلك الى نصوص الكتاب العزيز والسنة المطهرة وما علم بالضرورة من اخبار الرسل كلهم من اولهم الى اخرهم كما تقدم في المقدمة فانهم دعوا الامم اليها واخبروا بها الى ان نبغت نابغة من اهل البدع والاهواء فانكرت ان تكون الان مخلوقة موجودة وقالت بل انه ينشئها يوم المعاد وان خلق النار قبل الجزاء عبث فانها تصير معطلة مدة امتطاولة ليس فيها سكانها فردوا من النصوص الاصول والفروع وضللوا كل من خالف بدعتهم هذه بما لا يسمن ولا يغني من جوع وتلقى اضداد السلف الصالح ومن نحا نحوهم يذكرون في عقائدهم ان الجنة والنار مخلوقتان الان موجودتان في الحال ويذكر من صنف في المقالات ان هذه مقالة اهل السنة والحديث كافة لا يختلفون فيها منهم ابو الحسن الاشعري امام الاشاعرة في كتابه مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين وقد ذكر الله تعالى النار في كتابه في مواضع كثيرة يستحيل معها ورود عدم وصفها واخبر بها على لسان نبيه صلعم ونعتها فقال عز من قائل فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وقال واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وقال انا اعتدنا لجهنم الكافرين نكالا واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وقال تعالى اعترفوا فادخلوا نارا وقال واحدهم جهنم وساءت مصيرا وقال فانا اعتدنا للكافرين سعيرا وقال واعتدنا لهم عذاب السعير وقال النار يعرضون

عليها غدوا وعشيا الى غير ذلك من الادلة القطعية التي كلها صيغ موضوعة للمضي حقيقة
فلا وجه للعدول عنها الى المجاز الا بصريح اية او صحيح دلالة وانى لهم ذلك وفي الصحيحين من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلعم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة
والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله
يوم القيامة وفيهما ايضا ان النبي صلعم راى في صلوة الكسوف النار فلم ير منظرا افظع من ذلك
وفي البخاري عن عمران بن حصين عن النبي صلعم اطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء وفيه
دلالة على وجودها حال اطلاعه صلعم ورواه الترمذي والنسائي ايضا وفي الصحيح باب صفة النار
وانها مخلوقة الان **وعن** ابي ذر عن النبي صلعم ابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب
اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدون من الحر
واشد ما تجدون من الزمهرير رواه البخاري اي من ذلك التنفس **وعن** ابن عباس وابن عمر
رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلعم الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء رواه البخاري في
رواية من فور جهنم رواه عن رافع بن خديج وكل ذلك يفيد وجود النار الان وفي مسند احمد
وسنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ولقد اوتيت النار مني حتى جعلت
اتقيها خشية ان تغشاكم الحديث وفي صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه انه صلعم
قال لو رايتم ضحكهم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار
وفي مسند احمد ومسلم والسنن من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلعم
قال لما خلق الله الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة فقال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت
لاهلها فيها فذهب فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها فرجع وقال اي عزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بها فحفت
بالمكاره فقال ارجع فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها قال فنظر اليها ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت
ان لا يدخلها احد ثم ارسله الى النار قال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فنظر
اليها فاذا هي يركب بعضها بعضا ثم رجع فقال وعزتك لا يدخلها احد سمع بها فامر بها فحفت
بالشهوات ثم قال اذهب فانظر الى ما اعددت لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت

ان لا ينجو منها احد الا دخلها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي الصحيحين من حديثه ايضا رفعه حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات وفي الباب احاديث كثيرة قال الشيخ احمد ولي الله المحدث الدهلوي في عقائده الجنة والنار حق وهما مخلوقتان اليوم باقيتان الى يوم القيامة انتهى ونحوه او مثله في الكتب الاخرى المؤلفة في اصول الدين

باب في ان النار لا تفنى ولا يفنى ما فيها

قال تعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وهذه الاية في مواضع من القرآن الكريم وقال تعالى يدخله نارا خالدا فيها وقال تعالى فجزاؤه جهنم خالدا فيها وقال تعالى اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون وقال تعالى فان له نار جهنم خالدا فيها وقال فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها وهذه في غير موضع من القرآن وقال لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون وقال في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وقال ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون وقال فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وقال في نار جهنم خالدين فيها ابدا وقال وما هم بخارجين من النار وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلعم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه اخرجه الشيخان وفي رواية عنه عندهما فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال يجاء بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة فيطلعون مشفقين ويقال يا اهل النار فيطلعون فرحين فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيذبح بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت فيها ويا اهل النار خلود ولا موت فيها اخرجه البخاري ومسلم وفي هذا عدة احاديث عن ابي هريرة عند الترمذي وصححه والحاكم وابن ماجة وعن انس عند ابي يعلى والبزار والطبراني وفيه فيذبح كالتذبيح الشاة فيأمر هؤلاء وينقطع رجاء هؤلاء فثبت بما ذكر من الآيات الصريحة والاخبار الصحيحة خلود اهل النار في خلود امؤبد لكل ما هو

AsliAhleSunnet.com

فيه من نعيم وعذاب اليم وعلى هذا اجماع اهل السنة والجماعة فاجمعوا على ان عذاب الكفار لا ينقطع كما ان نعيم اهل الجنة لا ينقطع ودليل ذلك الكتاب والسنة وزعمت الجهمية ان الجنة والنار تفنيان قال هذا جهم بن صفوان امام المعطلة وليس في ذلك سلف قط لا من الصحابة ولا من التابعين ولا احد من ائمة الدين ولا قال به احد من اهل السنة نعم حكى بعض العلماء في ابدية النار قولين وحاصل ذلك كله سبعة اقوال **احدها** قول الخوارج والمعتزلة ان من دخل النار لا يخرج منها ابدا بل كل من دخلها يخلد فيها ابد الآباد **الثاني** قول من يقول ان اهلها يعذبون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى طبائعهم مزاجية يتلذذون بالنار لموافقتها لطبائعهم وهذا قول محي الدين بن عربي الطائي في كتابه فصوص الحكم وغيره من كتبه **الثالث** قول من يقول ان اهل النار يعذبون فيها الى وقت محدود ثم يخرجون منها ويخلفهم فيها قوم آخرون وهذا القول حكاه اليهود للنبي صلعم فكذبهم فيه وقد كذبهم الله تعالى ايضا في قولهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فهذا القول انما هو قول اعداء الله اليهود وغير شيوخ ادبائه والقائلين به وقد دخل القرآن والسنة واجماع الصحابة والتابعين وائمة الدين على فساده **الرابع** قول من يقول يخرجون منها وتبقى نار لجها ليس فيها احد يعذب ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن بعض اهل الفرق قال والقرآن والسنة يردان هذا القول **الخامس** قول من يقول تفنى النار بنفسها لانها حادثة كانت بعد ان لم تكن وما ثبت حدوثه استحال بقاؤه وابديته وهذا قول جهم بن صفوان وشيعته ولا فرق عنده بين الجنة والنار **السادس** قول من يقول تفنى حياتهم وحركاتهم ويصيرون جمادا لا يتحركون ولا يحسون بالروح هذا قول ابي الهذيل العلاف احد ائمة المعتزلة طردا لامتناع حوادث لا نهاية لها والجنة والنار عنده سواء في هذا الحكم **السابع** قول من يقول ان الله تعالى يفنيها لانه ربها وخالقها لانه تعالى على زعم اربابه هذا القول جعل لها امدا تنتهي اليه ثم تفنى وتزول عذابها قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه وقد نقل هذا عن طائفة من الصحابة

والتابعين ولشيخ الاسلام وتلميذه الامام المحقق الحافظ ابن القيم رحمهما الله تعالى ركون
الى هذا القول وذكر على ذلك بضعا وعشرين وجها ثم قال وما ذكرناه في هذه المسئلة من صواب
فمن الله وهو المنان به وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه والله
عز لسان كل قائل وقصده والله اعلم انتهى وقد الف العلامة الشيخ مرعي الكرمي الحنبلي
رسالة سماها توفيق الفريقين على خلود اهل الدارين وفي الباب رسالة للسيد الامام محمد بن
اسمعيل الامير وسماها للقاضي العلامة المجتهد محمد بن علي الشوكاني حاصلها بقاء الجنة والنار
وخلود اهلهما فيهما وهو الحق الذي دلت عليه ادلة الكتاب والسنة واجماع الائمة والامة
والله اعلم قال القرطبي اجمع علماء اهل السنة على ان اهل النار مخلدون فيها غير خارجين
منها كابليس وذعون وهامان وقارون وكل من كفر وتكبر وطغى وتجبر فان له نارا جهنم
لا يموت فيها ولا يحيى وقد اوعدهم الله عذابا اليما فقال عز وجل كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب واجمع اهل السنة ايضا على انه لا يبقى فيها مؤمن ولا يجاء
فيها الا كافر جاحد فاعلمه وقد زل هنا بعض من ينتمي الى العلم والعلماء فقال انه يخرج من
النار كل كافر ومبطل وشيطان وجاحد ويدخل الجنة وانه جائز في العقل ان تنقطع صفة
الغضب فيعكس عليه فيقال وكذلك جائز في العقل ان تنقطع صفة الرحمة فيلزم عليه ان
تدخل الانبياء والاولياء النار ويعذبون فيها وهذا فاسد مردود بوعد الحق وقوله الصدق
قال تعالى في حق اهل الجنان عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع وقال وما هم منها بمخرجين وقال
لهم اجر غير ممنون وقال فهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا وقال في حق الكافرين لا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط وقال انه اليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون وهذا واضح وبالجملة فلا مدخل
للعقول فيمن انقطع اصله بالاجماع والمنقول ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور انتهى
ولعل القرطبي اراد بقوله زل هنا بعض الشيخ محي الدين بن عربي صاحب الفتوحات فانه ذهب
الى ذلك وتبعه من تبعه من علماء الشريعة وبناء هذا القول على انه ترجح في انظارهم
سبق رحمة الله على غضبه كما ورد بذلك الحديث الصحيح في البخاري وغيره وعلى ان الخلف
في الوعيد جائز وفي الوعد لا يجوز لكل وجهة هو موليها ولكن لا ريب فيما ان ظاهر النظم القرآني

وواضح النص السني خلود كل من اهل النار والجنة في كل من الجنة والنار وهو الحق المطابق بالادلة الشرعية المجمع عليها المصار اليها والله اعلم وعلمه اتم واحكم **مسئلة** سئل شيخ الاسلام احمد بن تيمية رح عن حديث روي عن انس بن مالك عن النبي صلعم انه قال سبعة لا تموت ولا تفنى ولا تذوق الفنا النار وسكانها والجنة وسكانها واللوح والقلم والكرسي والعرش فهل هذا الحديث صحيح ام لا فاجاب رح هذا الحديث بهذا اللفظ ليس من كلام النبي صلعم وانما هو من كلام بعض العلماء وقد اتفق سلف الامة وائمتها واثر اهل السنة والجماعة على ان من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى بالكلية كالجنة والنار والعرش وغير ذلك ولم يقل بفنا جميع المخلوقات الا طائفة من اهل الكلام المبتدع كالجهم بن صفوان ومن وافقه من المعتزلة ونحوهم وهذا قول باطل مخالف لكتاب الله وسنة رسوله واجماع سلف الامة وائمتها وقد دلت الادلة على بقاء الجنة والنار واهلها وبقاء ذلك وقد استدل طوائف من اهل الكلام والمتفلسفة على امتناع فنا جميع المخلوقات بادلة عقلية اتيت ولا يتسع المقام لذكرها هنا

باب في ذكر مكان النار وانها هي على مقتضى الاثار وكذا مكان الجنة

فاعلم ان الجنة فوق السماء السابعة وسقفها عرش الرحمن كما قال تعالى في محكم القرآن ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقد ثبت ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة **وقال تعالى** وفي السماء رزقكم وما توعدون قال مجاهد هو الجنة وتلقاه الاثر عنه رواه ابن ابي نجيح وفي رواية عنه هو الجنة والنار حكاه ابن المنذر في تفسيره **وعن** عبد الله بن سلام قال قال اكرم خليقة الله ابو القاسم صلعم ان الجنة في السماء اخرجه ابو نعيم وعنده ايضا عن ابن عباس ان الجنة في السماء السابعة ويجعلها الله تعالى حيث شاء يوم القيامة و جهنم في الارض السابعة **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه الجنة في السماء السابعة فاذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث شاء والنار في الارض السابعة فاذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث شاء اخرجه ابن مندة وقال مجاهد قلت لابن عباس اين الجنة قال فوق سبع سموات قلت

فاين النار قال تحت سبعة ابحر مطبقة رواه ابن مندة قال الشوكاني في فتح القدير والاولى
الحمل على ما هو الاعم من هذه الاقوال فان جزء الاعمال مكتوب في السماء والقدر والقضاء ينزل
منها والجنة والنار فيها انتهى **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم محيطة
بالدنيا وان الجنة وراءها فاذن الذي كان الصراط على جهنم طريقا الى الجنة اخرجه ابو نعيم في
تاريخ اصبهان **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اين يجاء
بجهنم يوم القيامة قال يجاء بها من الارض السابعة لها سبعون الف زمام يتعلق كل زمام
سبعون الف ملك تصيح الى اهلي الى اهلي فاذا كانت من العباد على مسيرة مائة سنة زفرت
زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فيقول رب نفسي نفسي اخرجه
جرير في تفسيره **وعن** يعلى بن امية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر هو جهنم اخرجه
احمد والبيهقي بسند جيد له نفقات **وعن** سعيد بن ابي الحسين قال البحر طبق جهنم اخرجه
احمد في الزهد **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ما رايت يهوديا اصدق من فلان
زعم ان نار الله الكبرى هي البحر فاذا كان يوم القيامة جمع الله فيه الشمس والقمر والنجوم ثم
بعث عليه الدبور فسعرته اخرجه ابو الشيخ في العظمة والبيهقي من طريق سعيد بن المسيب
وعن كعب في قوله تعالى والبحر المسجور قال البحر يسجر فيصير جهنم اخرجه ابو الشيخ **وعن** وهب
بن منبه انه قال اذا قامت القيامة امر بالفلق فيكشف عن سقر وهو غطاؤها فتخرج منه
نار فاذا وصلت الى البحر المطبق على شفير جهنم وهو بحر البحور لشفته اسرع من طرفة العين
وهو حاجز بين جهنم والارضين السبع فاذا اشتعلت في الارضين السبع فتدعها
جمرة واحدة اخرجه البيهقي في شعب الايمان وقيل ان النار في السماء كالجنة لما روى احمد
من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فلم يزايل طرفه عيني انا
وجبريل حتى اتيت بيت المقدس ونحت لنا ابواب السماء ورايت الجنة والنار واخرج ايضا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي الجنة والنار في السماء وقرا هذه الاية وفي السماء
رزقكم وما توعدون فكان لم اقرها قال السفاقسي وليس في هذا ونحوه حجة على ان النار
في السماء بجواز ان يراها في الارض وهو في السماء وهذا الميت يرى وهو في قبره الجنة والنار

وليست الجنة في الارض وثبت انه صلعم رآها وهو في صلوة الكسوف وهو في الارض قال الحافظ
ابن رجب في حديث حذيفة ان ثبت فالسماء ظرف الرؤية لا المرئي وفي حديث ضعيف
جدا انه صلعم راى الجنة والنار فوق السموات فلو صح حمل على ما ذكرنا والحاصل ان الجنة
فوق السماء السابعة وسقفها العرش وان النار في الارض السابعة على الصحيح المعتمد وبالله
التوفيق انتهى اقول قال السيوطي في اتمام الدراية شرح النقاية ونعتقد ان الجنة في السماء
وقيل في الارض وقيل بالوقف حيث لا يعلمه الا الله والذي اختاره هو المفهوم من سياق
القرآن والحديث كقوله تعالى في قصة آدم قلنا اهبطوا منها وفي الصحيح سلوا الله الفردوس
فانه اعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وفي صحيح مسلم ارواح الشهداء
في حواصل طير خضر تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش
ونقف عن النار اي نقول فيها بالوقف اي محلها حيث لا يعلمه الا الله فلم يثبت عندي حديث
اعتمده في ذلك وقيل تحت الارض لما روى ابن عبد البر وضعفه من حديث ابن عمرو
مرفوعا لا يركب البحر الا غاز او حاج او معتمر فان تحت البحر نارا وروى عنه ايضا موقوفا ايضا
بماء البحر لانه طبق جهنم وضعفه وقيل هي على وجه الارض لما روي عن وهب ايضا قال اشرف
ذو القرنين على جبل قاف فرأى تحته جبالا صغارا الى ان قال يا قاف اخبرني عن عظمة الله
فقال ان شأن ربنا العظيم ان ورائي ارضا مسيرة خمس مائة عام في خمس مائة عام من جبال ثلج
يحطم بعضها بعضا ولولا هي لاحترقت من حر جهنم وروى الحارث ابن ابي اسامة في مسنده
عن عبد الله بن سلام قال الجنة في السماء والنار في الارض وقيل محلها في السماء انتهى كلام
السيوطي ومثله في التذكرة للقرطبي قال فهذا يدل على ان جهنم على وجه الارض والله اعلم
بوضعها واين هي من الارض انتهى وقال الشيخ احمد ولي الله المحدث الدهلوي في عقيدته ولم
يصح نص بتعيين مكانها بل حيث شاء الله تعالى اذ لا احاطة لنا بخلق الله وحوالمه انتهى اقول
وهذا القول ارجح الاقوال واحوطها ان شاء الله تعالى

باب في ايات من الكتاب العزيز وردت في جهنم

قال القرطبي في التذكرة ذكر الله تعالى النار في كتابه ووصفها واخبر بها على لسان نبيه صلعم ونعتها واوعد بها الكافرين وخوف الطغاة والمتمردين والعصاة من الموحدين ليزجروا عما هم والاي في هذا المعنى كثيرة اكثر من هذا الكثير اذكره في بابين من هذا الباب اوردت فيه ما ورد من ذكر النار في الكتاب ثم اتبعه بباب اخر اذكر فيه ما ورد في صفة النار واهلها وان كان في هذا الاختيار والترتيب بعض التكرير وبالله التوفيق **قال تعالى** فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين الوقود بالفتح الحطب وبالضم التوقد وفيه دليل على عظم تلك النار وقوتها وفي هذا من التهويل ما لا يقادر قدره من كون هذه النار تتقد بالناس والحجارة فاوقدت بنفس ما يراد احراقه بها ومعنى اعدت جعلت عدة لعذابهم وهيئت كذلك قاله ابن عباس **وعن** انس قال تلى رسول الله صلعم هذه الاية فقال اوقد عليها الف عام حتى احمرت والف عام حتى ابيضت والف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفأ لهيبها اخرجه ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة مرفوعا مثله واخرج احمد ومالك والبخاري ومسلم عنه بلفظ ان رسول الله صلعم قال نار بني ادم التي يوقدون جزء من سبعين جزء من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها قد فضلت عليها بتسعة وستين جزء كلهن مثل حرها وعن ابي هريرة قال اتدرون انها حمراء مثل نادكم هذه التي توقدون انها لاشد سوادا من القار قال الشوكاني في فتح القدير والاية دلت على انها مخلوقة اذ الاخبار عن اعدادها بلفظ الماضي دليل على وجودها والا لزم الكذب في خبر الله تعالى فما زعمت المعتزلة من انها تخلق يوم الجزاء مردود وتاويلهم بانه يعبر عن المستقبل بالماضي لتحقق الوقوع ومثله كثير في القرآن مدفوع بانه خلاف الظاهر ولا يصار اليه الا بقرينة والاحاديث الصحيحة المتقدمة ترفعه انتهى **وقال تعالى** والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اي لا يخرجون منها ولا يموتون فيها والخلود والخلود البقاء الدائم الذي لا ينقطع وقد يستعمل مجازا فيما يطول دوامه او لم يدم والمراد هنا الاول لما تشهد له الايات والاحاديث **وعن** ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم لو قيل لاهل النار انكم ماكثون في النار عدد كل

حصاة في الدنيا لفرحوا ولو قيل لاهل الجنة انكم ماكثون عدد كل حصاة لحزنوا ولكن جعل
آخرا اخرجه الطبراني وابن مردويه وابونعيم وقال ابن عباس يخبرهم ان الثواب بالخير والشر
مقيم على اهله ابدا لا انقطاع له **وقال تعالى** وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة اي قدرا
مقدرا يحصرها العدد ويلزمها في العادة القلة بل يرتفع عنا العذاب قاله اليهود في سبب
نزولها في الحديث قال رسول الله صلعم كذبتم بل انتم خالدون مخلدون فيها قاله عكرمة
وهذه الاية في مواضع من القرآن **وقال تعالى** ولا تسئل عن اصحاب الجحيم وهي النار الشديدة
التاجج وكل نار بعضها فوق نار وقال ابو مالك الجحيم ما عظم من النار **وقال تعالى**
ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير اي سارزقه في الدنيا مدة حياته
ثم الزمه المضطر الى عذابها **وقال تعالى** وما هم بخارجين من النار ففيه دليل على خلود
الكفار في النار وظاهر هذا التركيب يفيد الاختصاص وجعله الزمخشري للتقوية لغرض له
يرجع الى المذهب والبحث في هذا يطول وعن ثابت بن معبد قال ما زال اهل النار ياملون
الخروج منها حتى نزلت هذه الاية **وقال تعالى** اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ذكر
البطون دلالة وتاكيدا على ان هذا الاكل حقيقة **وقال تعالى** فما اصبرهم على النار معناه
التعجب والمراد تعجب الخلق من حال هؤلاء الذين باشروا الاسباب الموجبة لعذاب النار فكانهم برهنوا بهذه
المباشرة للاسباب صبروا على العقوبة في نار جهنم **وقال تعالى** وقنا عذاب النار **وقال تعالى**
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد اي كافيه معاقبة وجزاء
وسميت مهادا لانها مستقر الكفار وقيل انها بدل لهم من مهاد والمهاد الفراش قال المجاهد
بئس ما مهدوا لانفسهم وقال ابن عباس بئس المنزل وهذا من باب التهكم والاستهزاء **وقال**
تعالى اولئك يدعون الى النار اي الى الاعمال الموجبة للنار فكان في مصاهرة المشركين ومعاشرتهم
ومصاحبتهم من الخطر العظيم ما لا يجوز للمؤمنين ان يتعرضوا له ويدخلوا فيه **وقال تعالى**
اولئك هم وقود النار اي حطب جهنم الذي تسعر به **وقال تعالى** قل للذين كفروا
ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الجملة مستانفة تهويلا وتفظيعا اي بئس ما مهدوا
فيها **وقال تعالى** وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وشفا كل شئ حرفه اي كنتم

على طرفها من مات منكم وقع في النار فجعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم واستنقذكم به من تلك الحفرة
وقال تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين قال بعضهم ان هذه الآية اخوف آية في القرآن
حيث اوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه ويجتنبوا محارمه **وقال تعالى**
ماواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مسكنهم الذي يستقرون فيه وكلمة بئس تستعمل
في جميع المذام وفي جعلها مثواهم بعد جعلها ماواهم رمز الى خلودهم فان المثوى مكان الاقامة المبنية
عن اللبث والماوى المكان الذي يأوي اليه الانسان وقدم الماوى على المثوى لانه على الترتيب
الوجودي يأوي ثم يثوي **وقال تعالى** وماواه جهنم وبئس المصير اي المرجع يعني العذاب
او المتخلف عن رسول الله صلعم **وقال تعالى** ذوقوا عذاب الحريق والحريق اسم للنار الملتهبة
واطلاق الذوق على احساس العذاب فيه مبالغة بليغة **وقال تعالى** فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز الزحزحة التنحية والابعاد **وقال تعالى** سبحانك فقنا عذاب النار
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار قال الفضل اخزيته اهلكته
وقيل فضحته وابعدته قال سعيد بن المسيب هذه الآية خاصة بمن لا يخرج منها **وقال تعالى**
انما يأكلون في بطونهم نارا المراد بأكلها ما يكون سببا للنار تعبيرا بالمسبب عن السبب قيل بطونهم
اوعية النار وهذا على الحقيقة كما تقدم وقيل بالمجاز والاول اولى **وقال تعالى**
سيصلون سعيرا اي يأكلهم حراموال اليتامى والصلاء هو التسخن بقرب النار او مباشرتها والسعير
الجمر المشتعل وقيل النار الموقدة **وقال تعالى** ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
نارا خالدا فيها وله عذاب مهين اي وله بعد ادخاله النار عذاب في ذاته لا يعرف كنهه ولا
دليل في الآية للمعتزلة على ان العصاة والفساق من اهل الايمان يخلدون في النار **وقال تعالى**
سوف نصليه نارا اي عظيما يحترق فيها **وقال تعالى** وكفى بجهنم سعيرا اي نارا مسعرة
لمن لا يؤمن **وقال تعالى** سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب اي ليتناهم مكان كل جلد محترق جلد آخر غير محترق فان الم العذاب للشخص لا لاجل
ان النار في الجلد الذي لم يحترق ابلغ من الم احساسه بها في الجلد المحترق قال معاذ بن رفاعة سألت
ابا عبد الله عن غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وقال الحسن تأكلهم النار في كل يوم سبعين الف مرة **وقال تعالى**

ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وليس وراء هذا التشديد تشديد ولا مثل هذا الوعيد وعيد **وقال تعالى** ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد استدل جماعة من اهل العلم بهذه الاية على حجية الاجماع ولا حجة في ذلك كما قرره الشوكاني في كتبه وقررته انا في فتح البيان **وقال تعالى** اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا اي معدلا وقيل ملجا ومخلصا ومحيدا ومهربا والمحيص اسم مكان وقيل مصدر **وقال تعالى** الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا اي مكانا يصيرون اليه والاية تدل على ان من لم يتمكن من اقامة دينه في بلد كما يجب باي سبب كان وعلم انه يتمكن من اقامته في غيره حقت عليه الهجرة وفي الباب احاديث ذكرناها في خاتمة كتاب العبرة بما جاء في الغزو والهجرة والشهادة فراجعه **وقال تعالى** ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا اي كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء **وقال تعالى** ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا اي في الطبق الذي في قعر جهنم والدرك الطبق والنار دركات سبع بعضها فوق بعض وسميت طبقاتها دركات لانها مدارك متتابعة فالمنافق في الدرك الاسفل منها وهي الهاوية لغلظ كفره وكثرة خوانه واعلى الدركات جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وسياتي تفصيل ذلك وقد تسمى جميعها باسم الطبقة العليا اعاذنا الله منها وقيل الدرك بيت مقفل عليهم تتوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم وانما كان المنافق اشد عذابا من الكافر لانه امن السيف في الدنيا فاستحق الدرك الاسفل في الاخرة تعديلا ولانه مثله في الكفر وضم الى كفره الاستهزاء بالاسلام واهله قال ابن مسعود الدرك الاسفل توابيت من حديد مقفلة عليهم وفي لفظ مبهمة عليهم اي مغلقة لا يهتدى لمكان فتحها وعن ابي هريرة نحوه **وقال تعالى** ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا والمعنى ان يدخلهم جهنم لكفرهم وتركوا ما يوجب لهم ذلك لسوء اختيارهم وفرط شقاوتهم وحذف الواضح وعاند البين **وقال تعالى** والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب الجحيم اي ملابسوها والجملة مستانفة اتى بها اسمية دالة على الثبوت والاستقرار وهذه الاية نص قاطع في ان الخلود في النار ليس الا للكفار لان

المصاحبة تقتضي اللازمة **وقال تعالى** اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين اي من الملازمين لها **وقال تعالى** يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم اي دائم ثابت لا يزول عنهم ولا ينتقل ابدا وقد تواترت الاحاديث تواترا لا يخفى على من له ادنى المام بعلم الرواية بان عصاة الموحدين يخرجون من النار فمن انكر هذا فليس من اهل المناظرة لانه انكر ما هو من ضروريات الشريعة **وقال تعالى** انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار اي مصيره اليها في الآخرة **و قال تعالى** ولو ترى اذ وقفوا على النار اي حبسوا عليها وقيل ادخلوها وقيل يقربها معاينين لها والتقدير لرايت منظرا هائلا وحالا فظيعا وامرا عجيبا **وقال تعالى** الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون والحميم الماء الحار البالغ نهاية الحرارة ومثله **قوله تعالى** يصب من فوق رؤسهم الحميم وهو هنا شراب يشربونه فيقطع امعاءهم **وقال تعالى** لاملان جهنم منكم اجمعين وفي هذا من التهديد ما لا يقادر قدره **وقال تعالى** لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش جمع غاشية اي نيران تحيط بهم من تحتهم وتغشاهم من فوقهم كالاغطية قال ابن عباس الغواش اللحف وبه قال الفراء والضحاك والسدي **وقال تعالى** ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون اي جعلهم سبحانه للنار بعد ان لم يعلم اهلها يعملون وقد علم ما هم عاملون قبل كونهم كما ثبت في الاحاديث الصحيحة **وعن** ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما اخذ الجنة من خذ كان ولد الزنا ممن خذ الجهنم اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن النجار **وعن** عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق النار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم اخرجه مسلم **وقال تعالى** ان الكافرين عذاب النار اشارة الى العقاب الاجل الذي اعده الله لهم في الآخرة **وقال تعالى** والذين كفروا الى جهنم يحشرون اي يساقون اليها الى غير وارد والمراد المستمرون على الكفر **وقال تعالى** فيجعله اي الفريق الخبيث في جهنم اولئك هم الخاسرون

اي الكاملون في الخسران **وقال تعالى** ذوقوا عذاب الحريق اي المحرق والذوق قد يكون محسوسا وقد يوضع موضع الابتلاء والاختبار **وقال تعالى** اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون في هذه الجملة الاسمية مع تقديم الظرف المتعلق بالخبر تاكيد لمضمونها **وقال تعالى** والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون والبشارة بالعذاب من باب التهكم هم وان النار توقد على ما ذكر من الاعضاء وهي ذات حمى وحر شديد **وقال تعالى** ان جهنم لمحيطة بالكافرين اي مشتملة عليهم من جميع الجوانب لا يجدون عنها محاصا ولا يتمكنون من الخروج منها بحال من الاحوال وهذا وعيد لهم على ما فعلوا **وقال تعالى** الم يعلم انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم اي يخالفهما واصل المحادة وقوع هذا في حد وذاك في حد **وقال تعالى** وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم اي نوع آخر من العذاب غير النار دائم لا ينفك عنهم كالزمهرير والمعنى يصلونها مقيمين فيها مقدرين الخلود والنار كافيتهم جزاء وعقابا لا يحتاجون الى زيادة على عذابها **وقال تعالى** قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون اي حرا كثيرا فانى من كبير بل غير متناه ابد الآبدين ودهر الداهرين **وقال تعالى** ومأواهم جهنم بما كانوا يكسبون والمأوى كل مكان يأوي اليه ليلا او نهارا **وقال تعالى** افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والشفا الشفير يقال اشفى على كذا اذا دنى منه وقرب ان يقع فيه والجرف ما يجرف بالسيول وهي الجوانب التي تحفر بالماء وقيل المكان الذي اكل الماء تحته فهو الى السقوط قريب وقيل المدة التي لم تطو وقيل هو الهوة والانجراف اقتلاع الشيء من اصله والهار الساقط قال ابن عباس اي صيرهم نفاقهم الى النار وجاء بالانهيار الذي هو للجرف ترشيحا للمجاز فسبحان الله ما ابلغ هذا الكلام واقوى تراكيبه واوقع معناه وافصح مبناه **وقال تعالى** من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فيه النهي عن الاستغفار للمشركين الذين هم اهل النار **وقال تعالى** لهم شراب من حميم وعذاب اليم

وهو الماء الحار الذي قد انتهى حره وكل مسخن عند العرب فهو حميم **وقال تعالى** اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون الآية خاصة بالكفار **وقال تعالى** ومن يكفر به اي بالنبي او بالقرآن من الاحزاب فالنار موعده اي هو من اهل النار لا محالة وفي جعل النار موعدا اشعار بان فيها ما لا يحيط به الوصف من فنون العذاب **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة لا يهودي ولا نصراني ومات ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار اخرجه البغوي باسناده قال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وجدت مصداقه في كتاب الله حتى بلغني هذا الحديث فقلت اين هذا في كتاب الله حتى اتيت على هذه الآية **وقال تعالى** ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وفيه ان الظلمة اهل النار ومصاحبة النار توجب الحالة مسها وهذا فيمن لم يكن الى من ظلم فكيف بالظالم نفسه **وقال تعالى** وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين اي ممن يستحقها من الطائفتين **وقال تعالى** اولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون جمع غل بالضم وهو طوق من حديد يجعل في العنق وتشد به اليد الى العنق اي يغلون بها يوم القيامة كما يقاد الاسير خليلا بالغل **وقال تعالى** وعقبى الكافرين النار اي ليس لهم عاقبة ولا منتهى الا ذلك **وقال تعالى** من ورائه جهنم اي من بعده وقيل من امامه وليسقى من ماء صديد اي ما يسيل من الجلود واللحوم وهو دم مختلط بقيح يسيل من جلد الكافر ولحمه وقال مجاهد هو القيح والدم وقال القرظي هو ما يسيل من فروج الزناة يسقاه الكافر فيجرعه ولا يكاد يسيغه اي يبتلعه **وعن** ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقرب الى فيه فيكرهه فاذا ادنى منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا اخرجه احمد والترمذي واستغربه والنسائي وابن ابي الدنيا وابو يعلى وابن مردويه والبيهقي وابو نعيم في الحلية وياتيه الموت من كل مكان اي من كل جهة من الجهات

الست او من كل موضع من مواضع بدنه والمراد بالموت البلاء الذي يصيب الكافر في
النار سماه موتا لشدته وما هو بميت حقيقة فيستريح وقيل تعلق نفسه في حنجرته فلا تخرج
من فيه فيموت ولا ترجع الى مكانها من جوفه فيحيى ومثله قوله لا يموت فيها ولا يحيى وقيل ما
يميت لتطاول شدائد الموت به وامتداد سكراته عليه ومن ورائه عذاب غليظ اي
شديد يستقبل به في كل وقت عذابا اشد مما هو عليه قيل هو الخلود في النار وقيل جبل في النار
وقال تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا احلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس
القرار اي قرارهم فيها او بئس المقر جهنم والبوار الهلاك وقال تعالى لا جرم ان لهم النار وانهم
مفرطون اي مقدمون الى النار وقيل متروكون منسيون فيها وقيل معجلون اليها وقيل
مسرفون في الذنوب وقرئ بكسر الراء اي مضيعون امر الله وقال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا اي سجنا ومحبسا لا يخلصون عنها ابدا وقيل فراشا ومهادا وقال تعالى ثم جعلنا
له جهنم يصلاها مذموما مدحورا اي ملوما مطرودا من رحمة الله مبعدا عنها
وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا تقدم معناه ما تقدم آنفا
وقال تعالى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا اي وافرا تاما وقيل موفرا باضمار
تجازون وقال تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا اي اظهرناها حتى شاهدوها يوم جمعنا
لهم وفي ذلك وعيد الكفار عظيم لما يحصل معهم عند مشاهدتها من الفزع والروعة
وقال تعالى انا اعتدنا لجهنم للكافرين نزلا يتمتعون به عند ورودهم والنزل الماوى والنزل
والمعنى ان جهنم معدة لهم كما يعد المنزل للضيف وقال تعالى ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا
اي جاثين على ركبهم لما يصيبهم من هول الموقف وروعة الحساب وقيل جثيا اي جماعات
وقال ابن عباس نعوذ وقال تعالى وان منكم الا واردها اي النار كان على ربك حتما مقضيا
اي امرا محتوما لا نما قد قضى سبحانه انه لا بد من وقوعه لاحالة بمقتضى حكمته لا بايجاب غيره
عليه وقد وردت احاديث تدل على اخراج المؤمن الموحد من النار وهي معروفة وقال تعالى
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي مشاة عطاشا قيل يساقون الى النار باهانة واستخفاف
كما تفعل بالعطاش تساق الى الماء وقال تعالى انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها

ولا يحيى وهذا تحقيق لكون عذابه ابقى **وقال تعالى** ومن يقل منهم اني اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين اي الواضعين الالهية والعبادة في غير موضعها
وقال تعالى لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم اي لا يقدرون على دفعها من
جانب من جوانبهم **وقال تعالى** انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها
واردون اي وقود النار وحطبها وكل ما اوقدت به النار او هيجها فهو حصب قاله الجوهري
وقال ابو عبيدة كل ما قذفته في النار فقد حصبتها به **وقال تعالى** ونذيقه يوم القيامة
عذاب الحريق اي عذاب النار المحرقة **وقال تعالى** اولئك اصحاب الجحيم اي النار الموقدة
وقال تعالى افانبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير اي الموضع
الذي يصيرون اليه **وقال تعالى** في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون
اي عرقها والكالح الذي قد شمرت شفتاه وبدت اسنانه **وعن** ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلعم في الاية قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه
وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب
وقال تعالى وماواهم النار وبئس المصير اي المرجع **وقال تعالى** واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا وهي النار المشتعلة والنار موجودة اليوم لهذه الاية **وقال تعالى** فكبت وجوههم
في النار اي طرحوا عليها **وقال تعالى** اليس في جهنم مثوى للكافرين اي مكان يستقرون فيه
والاستفهام للتقرير وهذا في مواضع من القرآن **وقال تعالى** اولو كان الشيطان يدعوهم
الى عذاب السعير اي النار المسعرة **وقال تعالى** واما الذين فسقوا فمأواهم النار اي منزلهم
الذي يصيرون اليه **وقال تعالى** ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا
اي بلا انقطاع وهذا تاكيد لما استفيد من خالدين **وقال تعالى** ومن يزغ منهم عن امرنا
نذقه من عذاب السعير قال اكثر المفسرين وذلك في الاخرة **وقال تعالى** ويقول الذين ظلموا
ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون اي في الدنيا **وقال تعالى** انا يدعو حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير اي من اهل النار **وقال تعالى** الذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور **وقال تعالى** هذه جهنم التي كنتم

توعدون اي بها في الدنيا على السنة الرسل **وقال تعالى** فاهدوهم الى صراط الجحيم اي عرفوهم طريق المحشورين طريق النار وسوقوهم اليها **وقال تعالى** فاطلع فراه في سواء الجحيم اي في وسطها **وقال تعالى** ثم ان مرجعهم لالى الجحيم اي بعد شرب الحميم واكل الزقوم **وقال تعالى** ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم اي النار الشديدة الاتقاد **وقال تعالى** الا من هو صال الجحيم اي من اهل النار والصلي الدخول **وقال تعالى** وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد اي الفراش **وقال تعالى** لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين اي من ذرية آدم **وقال تعالى** قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار اي مصيرك اليها عن قريب وانك ملازمها ومعذب من اهلها على الدوام وهو تعليل لقلة التمتع وفيه من التهديد امر عظيم **وقال تعالى** افانت تنقذ من في النار اي من حقت عليه كلمة العذاب **وقال تعالى** لاملين في جهنم منكن اجمعين **وقال تعالى** فبئس مثوى المتكبرين يبقى مقرا ومقاما والكبر هو بطر الحق وغمط الناس كما في الحديث الصحيح **وقال تعالى** وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار اي لاجل انهم مستحقون للنار **وقال تعالى** وقهم عذاب الجحيم اي احفظهم منه واجعل بينهم وبينه الوقاية **وقال تعالى** ان المسرفين هم اصحاب النار اي المستكبرين من معاصي الله وقيل السفاكون للدماء بغير حقها وقيل الجبارون المتكبرون **وقال تعالى** ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي ذليلين صاغرين وهذا وعيد شديد لمن استكبر عن حج بيت الله **وقال تعالى** ثم قوا النار ليحرقون اي توقدهم النار او تملأهم **وقال تعالى** ادخلوا ابواب جهنم فبئس مثوى المتكبرين وتقدم نحو هذه الآية **وقال تعالى** ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد اي دار الاقامة التي لا انقطاع لها ولا انتقال عنها **وقال تعالى** افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة الاستفهام للتقرير والغرض منه التنبيه على ان الملحدين في الآيات يلقون في النار **وقال تعالى** ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون اي اهل الاجرام الكفرية **وقال تعالى** اعدلهم جهنم وساءت مصيرا وقد تقدم نحو هذه الآية **وقال تعالى** انا اعتدنا للكافرين سعيرا اي النار الشديدة الحر **وقال تعالى** يوم يدعون الى نار جهنم دعا اي الدع الدفع بعنف وجفوة قال مقاتل تغل ايديهم الى اعناقهم

AsliAhleSunnet.com

وتجمع نواصيهم الى اقدامهم تشد فيوضعون في النار فعلى وجوههم وقال تعالى هي مولاكم وبئس المصير اي هي اولى بكم وقيل هي ناصركم على طريقة قول الشاعر تحية بينهم ضرب وجيع وقال تعالى حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير تقدم نحو هذه الآية وقال تعالى ولهم في الآخرة عذاب النار اي وان نجوا من عذاب الدنيا وقال تعالى فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وقال تعالى واعتدنا لهم عذاب السعير والذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير وقال تعالى اغرقوا فادخلوا نارا وهي نار الآخرة وهذا من التعبير عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه ومثله قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فيه دليل على ان الجني الكافر يعذب في النار وقال تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا وقال تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا وقال تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى اي اظهرت النار المحرقة اظهارا بينا مكشوفا لا يخفى على احد قال مقاتل كشف عنها الغطاء فينظر اليه الخلق والظاهر انها تبرز لكل احد وقال تعالى واذا الجحيم سعرت اي اججت واوقدت لاعداء الله ايقادا شديدا وزيد في احمائها وقال تعالى ان الفجار لفي جحيم اي نار يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وقال تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين وفي تفسير سجين اقوال ذكرناها في تفسير فتح البيان واولاها ما فسره سبحانه في هذه الآية وقال تعالى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى اي العظيمة الفظيعة لانها اشد حرا من غيرها وهي نار جهنم والنار الصغرى نار الدنيا وقال الزجاج هي السفلى من اطباق النار وقيل ان في الآخرة نيرانا ودركات متفاضلة فكما ان الكافر اشقى العصاة فكذلك يصلى اعظم النيران وقال تعالى وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى قال الواحدي قال المفسرون جيء بها يوم القيامة مزمومة بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها حتى تنصب عن يسار العرش فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى لركبتيه يقول يا رب نفسي نفسي قلت وهذا الذي نقله قد اتى مرفوعا عن رسول الله صلعم كما تقدم في الباب وقال تعالى عليهم نار موصدة اي مطبقة مغلقة الابواب وقال تعالى سندع الزبانية اي الملائكة الغلاظ

الشداد وهم خزنة جهنم قاله الزجاج وقال قتادة هم الشرط في كلام العرب **وقال تعالى** نار حامية اي قد انتهى حرها وبلغ في الشدة الى الغاية **وقال تعالى** لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين اي الرؤية التي هي نفس اليقين

باب في ايات كريمة وردت في النار واهلها

قال تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون المراد بالسيئة هنا الجنس ولابد ان يكون سببها محيطا به من جميع جوانبه فلا تبقى له حسنة وسدت عليه مسالك النجاة والخلود في النار هو للكفار والمشركين فيتعين تفسير السيئة والخطيئة في هذه الاية بالكفر والشرك وبهذا يبطل تشبث المعتزلة والخوارج لما ثبت في السنة تواترا من خروج عصاة الموحدين من النار قال الحسن كل ما وعد الله عليه النار فهو الخطيئة **و قال تعالى** ولا تسئل عن اصحاب الجحيم اي عن حالهم التي تكون لهم في القيامة فانها شنيعة ولا يمكنك في هذه الدار الاطلاع عليها وهذا فيه تخويف لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم **و عن** محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت هذه الاية اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر قال السيوطي هذا مرسل ضعيف الاسناد ثم رواه عن داود بن ابي عاصم مرفوعا وقال هو معضل الاسناد لا تقوم به الحجة ولا بالذي قبله قلت واخبار اسلام ابوي النبي صلى الله عليه وسلم اضعف من ذلك **وقال تعالى** ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون واستدل به على جواز لعن الكفار على العموم قال القرطبي لا خلاف في ذلك قال ابن العربي ان لعن العاصي المعين لا يجوز باتفاق **وقال تعالى** والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **وقال تعالى** ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار **وقال تعالى** فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قيل هم اهل الكتاب وقيل المرتدون وقيل المبتدعون وقيل الكافرون فيلقون في النار

وقيل هم المنافقون **وقال تعالى** واتقوا النار التي اعدت للكافرين فيه انه يكفر من استحل الربا وهذه الآية اخوف آية في القرآن حيث اوعد الله المومنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه ويجتنبوا محارمه **وقال تعالى** ان الذين ياكلون اموال اليتامى انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تاجج افواههم نارا فقيل يا رسول الله من هم قال الم تر ان الله يقول الآية اخرجه ابن ابي شيبة وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه وابن ابي حاتم **وعن** ابي سعيد الخدري قال حدثنا النبي صلعم عن ليلة اسري به قال فمررت فاذا بقوم لهم مشافر كمشافر الابل وقد وكل بهم من ياخذ بمشافرهم ثم يجعل في افواههم صخرا من نار فيقذف في ايديهم حتى يخرج من اسافلهم وهم يخورون وصراخ فقلت يا جبريل من هولاء قال هولاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الآية اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم **وقال تعالى** ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين والآية في قسمة المواريث فاذا المرض فيها القسمة الله وتعدى حدوده كفاذا المريب **وقال تعالى** ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب اي كلما احترقت جلودهم اعطيناهم مكان كل جلد محترق جلدا آخر غير محترق فان ذلك ابلغ في العذاب للشخص وقيل المراد بالجلود السرابيل ولا موجب لترك المعنى الحقيقي هنا قال ابن عمر يبدلون جلودا بيضاء امثال القراطيس وتقدم هذه الآية في الباب السابق **و قال تعالى** ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المومنين وبدا لهم ما كانوا يخفون من قبل الى قوله قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون **وقال تعالى** كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا ادارکوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هولاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون قال السدي يلعن المشركون المشركين واليهود اليهود والنصارى النصارى والصابئون الصابئين والمجوس المجوس تلعن الاخرة الاولى ولكل طائفة منهم ضعف من العذاب

اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم قاله الكرخي **وقال** تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وهذه المناداة لم تكن لقصد الاخبار لهم بما ناداهم به بل لقصد تبكيتهم وايقاع الحسرة في قلوبهم **عن** ابن عمران النبي صلعم لما وقف على قليب بدر تلى هذه الآية اخرجه ابن ابي شيبة وابو الشيخ وابن مردويه **و قال تعالى** ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون قال ابن عباس ينادي الرجل اخاه فيقول يا اخي اغثني فاني قد احترقت فافض علي من الماء فيقال اجبه فيقول ان الله حرمهما على الكافرين ومعنى ننساهم نتركهم في النار وقال مجاهد نؤخرهم حيارى عطاشا وقيل نفعل بهم فعل الناسي بالمنسي من عدم الاعتناء بهم وتركهم في النار تركا كليا قال ابن عباس نسيهم من الخير ولم ينسهم من الشر وسمي جزاء نسيانهم بالنسيان مجازا لان الله لا ينسى شيئا **وقال تعالى** ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق اي جهة الامام وجهة الخلف يعني استاههم كنى عنها بالادبار وقيل ظهورهم بقامع من حديد وهذا نص في ان ملائكة الموت عند قبضها روح الكافر تضربه بها ذكره وتقول له ما ذكر وان كنا نحجبين عن رؤية ذلك الشر سماعه واختلفوا في وقت هذا الضرب فقيل يكون عند الموت تضربهم بسياط من نار وقيل هو يوم القيامة حين يسيرون بهم الى النار قال ابن جريج يردون ما اقبل من اجسادهم وادبر **وقال تعالى** يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي ان النار توقد عليها وهي ذات حمى وسعير شديد وخص الثلثة لان التالم بكيها اشد لما في داخلها من الاعضاء الشريفة وقيل ليكون الكي في الجهات الاربع من قدام وخلف وعن يمين وشمال وقيل لان الجمال في الوجه والقوة في الظهر والجنبين والانسان انما يطلب المال للقوة والجمال

وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تكلف وبعد **وقال تعالى** والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون المراد بالسيئة اما الشرك او المعاصي والرهق الغشيان والذلة الخزي والهوان والقطع بالفتح جمع قطعة اي طائفة من الليل وقيل ظلمة آخر الليل وقال الاخفش سواد الليل واطلاق الخلود هنا مقيد بما تواتر في السنة من خروج عصاة الموحدين **وقال تعالى** يقدم قومه اي فرعون يوم القيامة اي يصير متقدما سابقا لهم الى عذاب النار كما كان يتقدمهم في الدنيا فاوردهم النار وبئس الورد المورود اي المدخل المدخول فيه وهو النار واتبعوا لعنة اي طردا وابعادا من الاسم بعدهم يوم القيامة بئس الرفد المرفود اي العون المعان او العطاء المعطى **وقال تعالى** فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال الزجاج الزفير مبتدأ شدة الانين وهو المرتفع جدا قال وزعم اهل اللغة من البصريين والكوفيين ان الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمير والشهيق بمنزلة آخره وقيل الزفير للحمار والشهيق للبغل وقيل الزفير الصوت الشديد والشهيق الصوت الضعيف وقيل الزفير اخراج النفس والشهيق رده وقيل الزفير من الصدر والشهيق من الحلق وقيل الزفير ترديد النفس في الصدر من شدة الخوف حتى تنتفخ منه الاضلاع والشهيق النفس الطويل الممتد ورد النفس الى الصدر والمراد بها الاشارة الى شدة كربهم وغمهم وتشبيه ما ظهر من شدة الحرارة على قلبه والحصر فيه روحه وقال الليث الزفير ان يملأ الرجل صدره حال كونه في الغم الشديد من النفس فيخرجه والشهيق ان يخرج ذلك النفس وهو قريب من قولهم تنفس الصعداء واختلف اهل العلم في معنى هذا التوقيت والاستثناء اختلافا شديدا لانه قد علم بالادلة القطعية تأبيد عذاب الكفار في النار وعدم انقطاعه عنهم والكلام على ذلك يطول جدا فارجع الى تفسيرنا فتح البيان ففيه ما يشفي ويكفي لفهم هذا المقام **وقال تعالى** وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب المراد بالمجرمين المشركون ومعنى مقرنين مشدودين بحبل

بعضهم مقرونا مع بعض اي بحسب مشاركتهم في العقائد او قرنوا مع الشياطين او جعلت
ايديهم مقرونة الى ارجلهم والمقرن من جمع في القرن وهو الحبل الذي يربط به والاصفاد
الاغلال والقيود قاله قتادة وقال ابن عباس الكبول وعنه يقول في وثاق وقال سعيد
بن جبير السلاسل والسرابيل القمص قاله السدي وعن ابن زيد مثله واحدها سربال
والمعنى قمصهم من قطران تطلى به جلودهم حتى يعود ذلك الطلا كالسرابيل وخص القطران
لسرعة اشتعال النار فيه ولذعه مع نتن رائحته وحشة لونه وقال مجاهد هو النحاس
المذاب وبه قال عمر وابن عباس قال عكرمة هذا القطران يطلى به حتى يشتعل نارا وقال
سعيد بن جبير القطران الصفر والانك الحار وعن عكرمة نحوه والقطران فيه لغات وهو ما
يستخرج من الشجر فيطبخ ويطلى به الابل لبيد هجد بها كحته وقيل هو دهن ينجلب من شجر الابهل
والعرعر والتوت كالزفت تدعن به الابل اذا اجربت وهو الهناء ولو اراد الله المبالغة في زراقهم
بغير ذلك لقدر ولكنه خاطبهم بما يعرفون وعن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله
صلعم النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع
من جرب اخرجه مسلم وغيره ومعنى تغشى تعلو اي تضرب النار الوجوه وتخالطها وقالوا هم
ايضا وخص الوجوه لانها اشرف ما في البدن وفيها الحواس المدركة اعاذنا الله منها وقال
تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم اي موعد
الغاوين فهم يدخلون من ابوابها وانما كانت سبعة لكثرة اهلها ولكل باب من الاتباع الغواة
نصيب وقدر معلوم متميز عن غيره والجزء بعض الشيء والمراد به هنا الحزب والطائفة والفرقة
وقيل المراد بالابواب الاطباق طبق فوق طبق قال ابن جريج النار سبع دركات وهي جهنم
ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية فاعلاها للموحدين والثانية لليهود
والثالثة للنصارى والرابعة للصابئين والخامسة للمجوس والسادسة للمشركين
والسابعة للمنافقين فجهنم اعلى الطبقات ثم ما بعدها تحتها ثم كذلك والمعنى ان الله تعالى
يجزي اتباع ابليس سبعة اجزاء فيدخل كل جزء وقسم دركة من النار والسبب في ان مراتب
الكفر والمعاصي مختلفة فلذلك اختلفت مراتبهم في النار قال الخطيب تخصيص هذا العدد

AsliAhleSunnet.com

لان اهلها سبع فوق وقيل جعلت سبعة على وفق الاعضاء السبعة من العين والاذن
واللسان والبطن والفرج واليد والرجل لانها مصادر السيئات فكانت موادها الابواب
السبعة ولما كانت هي بعينها مصادر الحسنات بشرط النية والنية من اعمال القلب ثامنة
الاعضاء واحدا فجعلت ابواب الجنة ثمانية انتهى اقول الحكمة في تخصيص هذا العدد لا تخص
فيما ذكر بل الاولى تفويضها الى جاعلها سبعة وهو الله سبحانه الا ان يرد به خبر صحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم المصير اليه **عن** علي قال ابواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض
فيملأ الاول ثم الثاني ثم الثالث حتى يملأ كلها **وعن** ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن سل السيف على امتي اخرجه البخاري في تاريخه والترمذي
واستغربه **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآية جزء اشركوا بالله وجزء شكوا
في الله وجزء عفلوا عن الله اخرجه ابن مردويه والخطيب في تاريخه وقد ورد في
صفة النار واهوالها احاديث واثار كثيرة تاتي في محلها **وقال تعالى** فادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين يقال لهم ذلك عند الموت وقد تقدم ذكر
الابواب وان لجهنم درجات بعضها فوق بعض اي ليدخل كل صنف الى الطبقة التي هو
موعود بها وانما قيل لهم ذلك لانه اعظم في الخزي والذم وفيه دليل على ان الكفار بعضهم
اشد عذابا من بعض والمراد تكبرهم عن الايمان والعبادة كما في قوله تعالى انهم كانوا اذا
قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون **وقال تعالى** ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم
عميا وبكما وصما ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا
وهذا الحشر فيه الوجهان المتقدمان الاول انه عبارة عن الاسراع بهم الى جهنم الثاني انهم
يسحبون يوم القيامة على وجوههم حقيقة كما يفعل في الدنيا بمن يبالغ في اهانته وتعذيبه
وهذا هو الصحيح لقوله سبحانه يوم يسحبون في النار على وجوههم ولما صح في السنة **عن**
انس رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم
على ارجلهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما **وعن**
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف

AsliAhleSunnet.com

صنف مشاة وصنف ركبانا وصنف على وجوههم قيل يا رسول الله كيف يمشون على
وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما
انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه والبيهقي
والحدب ما ارتفع من الارض وفي الباب احاديث والاعمى الذي لا يبصر والابكم الذي لا
ينطق والاصم الذي لا يسمع اي هذه هيئة يبعثون عليها في اقبح صورة واشنع منظر
قد جمع الله لهم بين عمى البصر وعدم النطق وعدم السمع مع كونهم مسحوبين على وجوههم
وقد اثبت الله تعالى لهم الرؤية والكلام والسمع في قوله ورأى المجرمون النار وقوله دعوا
هنالك ثبورا وقوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا فالمعنى هنا عميا لا يبصرون ما يسرهم كما لا
ينطقون بحجة صما لا يسمعون ما يلذ مسامعهم وقيل هذا حين يقال لهم اخسئوا فيها ولا
تكلمون وقيل يحشرون على ما وصفهم ثم يعاد اليهم هذه الاشياء بعد ذلك ثم من
وراء ذلك المكان الذي يأوون اليه كلما سكن لهب النار بان اكلت جلودهم ولحومهم
زادهم الله تسعرا وهو التلهب والتوقد اي فتعود ملتهبة ومتسعرة فانهم لما كانوا بالاعادة
بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والافناء وقد قيل ان في خبو النار تخفيفا
لعذاب اهلها فكيف يجمع بينه وبين قوله لا يخفف عنهم العذاب واجيب بان المراد
بعدم التخفيف انه لا يتخلل زمان محسوس بين الخبو والتسعر وقيل انها تخبو من غير
تخفيف عنهم من عذابهم وقيل ضعفت وهدأت من غير ان يوجد نقصان في ايلامهم
لان الله تعالى لا يفتر عنهم وقيل معناه ارادت ان تخبو وقيل نضجت جلودهم واحترقت
واعيدوا الى ما كانوا عليه وزيد في سعير النار لتحرقهم اعاذنا الله تعالى عنها **وقال**
تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا السرادق الذي يدور فوق صحن الدار وكل
بيت من كرسف اي قطن فهو سرادق فارسي معرب يقال بيت مسرد وقال ابن
الاعرابي سرادقها سورها وقال القتيبي السرادق الحجرة التي تكون حول الفسطاط والمعنى
انه احاط بالكفار سرادق النار على تشبيه ما يحيط بهم من النار بالسرادق المحيط بمن فيه

AsliAhleSunnet.com

قال ابن عباس حائط من نار **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلعم قال سرادق النار اربعة جدر كثافة كل جدار منها مسيرة اربعين سنة اخرجه احمد والترمذي والحاكم وصححه وغيرهم **وعن** يعلى بن امية قال قال رسول الله صلعم ان البحر هو من جهنم ثم تلا والبحر يمده اخرجه احمد مطولا ورجاله ثقات قاله في مجمع الزوائد ولرواه البخاري والحاكم وصححه وان يطلبوا الانقاذ من شدة العطش يضرعوا ويعذبوا بالحديد المذاب وهو المهل قال الزجاج اهل يغاثون بماء كالزيت الردي والصفر وقيل هو درديء الزيت اي ما بقي في اسفل الاناء ووجه الشبه وجود الغثيان والرداءة في كل منهما وقال ابو عبيدة والاخفش العكر وكل ما اذيب من جواهر الارض من حديد ورصاص ونحاس وقيل هو ضرب من القطران **وعن** ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه اخرجه احمد والترمذي وابو يعلى وابن جرير وابن حبان والبيهقي في البعث **وعن** ابن عباس قال ماء غليظ كدردي الزيت **وعن** ابن مسعود انه سئل عن المهل قد عي بذهب وفضة فاخابه فلما ذاب قال هذا اشبه شيء بالمهل الذي هو شراب اهل النار ولونه لون السماء غير ان شرابهم اشد حرا من هذا **وعن** ابن عمر هل تدرون ما المهل هو مهل الزيت يعني آخره وانه اذا قرب اليهم صارت وجوههم مشوية لحرارته والشيء المنضج بالنار من غير احراق وقوله مرتفقا اي متكأ وقيل مجلسا ومنزلا وقيل مجتمعا وقال مجاهد **وقال تعالى** ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا اي عاينوها من مسيرة اربعين عاما وايقنوا انهم داخلون وواقعون فيها والمواقعة المخالطة بالوقوع فيها وقيل ان الكفار يرون النار من مكان بعيد فيظنون ذلك ظنا ولم يجدوا عنها معدلا يعدلون اليه او منصرفا لان النار قد احاطت بهم من كل جانب وقيل ملجأ يلجؤن اليه والمعنى متقارب **وقال تعالى** ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا

جهنم للكافرين نزلا قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا
الصور القرن والنفخ فيه للبعث وهي النفخة الثانية ويكون جمع الخلائق بعد ذلك اي بعد البعث لهم
ومصيرهم اليها ويكون جمعا تاما على اكمل صفة وابدع هيئة واعجب اسلوب في صعيد واحد
وفي عرض جهنم لهم وعيد عظيم لما يحصل معهم عند مشاهدتها من الفزع والروعة
والغطاء الغشاء والستر وهو ما غطى الشيء وستره من جميع الجوانب والمراد بالذكر الايات
وكانوا لا يقدرون على الاستماع لما فيه الحق من كلام الله وكلام رسوله لغلبة الشقاوة
عليهم ولشدة عداوتهم لها والحسبان الظن والانزل الذي يعد للضيف وفيه تهكم
بهم كقوله فبشرهم بعذاب اليم قال ابن الاعرابي تقول العرب ما لفلان عندنا وزن اي قدر
لخسته ويوصف الرجل بانه لا وزن له لخفته وسرعة طيشه وقلة ثبته والمعنى انهم
لا يعتد بهم ولا يكون لهم عند الله منزلة وقد روى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلعم قال انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقرؤا
ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اخرجه البخاري ومسلم **وقال تعالى**
فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم
اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا وان منكم الا واردها كان
على ربك حتما مقضيا المعنى نسوقهم الى المحشر بعد اخراجهم من قبورهم احياء كما كانوا مع
شياطينهم الذين اغووهم واضلوهم في سلسلة ثم نحضرهم حول النار من خارجها قبل
دخولها او من داخلها جاثين على ركبهم لما يصيبهم من اهوال المواقف وروعاتها
ثم ننزعن من كل امة وفرقة واهل دين وملة من الكفار قال الزمخشري الشيعة هي
الطائفة التي شاعت اي تبعت غاويا من الغواة قال تعالى ان الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا لست منهم في شيء انتهى يعني ننزع من كل طوائف الغي كالروافض والخوارج
والنواصب المقلدة لآراء الرجال والمتبعة للفلاسفة الضلال وغيرهم اعصاهم و

اعتاهم فاذا اجتمعوا طرحهم في جهنم وهم اولى بصليها او صليهم اولى بالنار وما من احد مسلما كان او كافرا الا وصابها واردا خلها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا وهذه اخوف اية **وقال تعالى** ومن اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا اي اثما عظيما وعقوبة ثقيلة بسبب اعراضه خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا المراد بالمجرمين المشركون والكافرون والعصاة الماخوذون بذنوبهم التي لم يغفرها الله لهم والزرقة الخضرة في العين كعين السنور والغرب تتشاءم بها لان الروم كانوا اعدى عدوهم وهم زرق وهي اسوء الوان العين وابغضها الى العرب وقال الفراء زرقا اي عميا وقال الازهري عطاشا وهو قول الزجاج وقيل انه كناية عن الطمع الكاذب اذا اخفقه الخيبة وقيل هو كناية عن شخوص البصر من شدة الخوف والقول الاول اولى والجمع بين هذه الاية وبين الاية السابقة عميا وبكما وصما ما قيل من ان ليوم القيامة حالات ومواطن تختلف فيها صفاتهم وينتوع عندها عذابهم فيكونون في حال زرقا وفي حال عميا **وقال تعالى** لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون وفي هذا تبكيت لعباد الاصنام وتوبيخ شديد لمن يتخذ من دون الله ارباباً والزفير هو صوت نفس المغموم والمراد هنا الانين والبكاء والتنفس الشديد والعويل ولا يسمع بعضهم نفير بعض لشدة الهول قال ابن مسعود في الاية اذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت أخر عليها مسامير من نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره وقيل لا يسمعون شيئا لانهم يحشرون صما وانما سلبوا السماع لان فيه بعض ترويح وتأنس وقيل لا يسمعون ما يسرهم بل يسمعون ما يسوءهم **وقال تعالى** فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق اي قدرت لهم على قدر جنايتهم لان الثياب الجيدة تقطع على مقدار بدن من يلبسها شبه احداق النار واحاطتها بهم

بتقطيع ثياب لهم وجمع الثياب لان النار لتراكمها عليهم كالثياب الملبوس بعضها
فوق بعض وقيل انها من نحاس قد اذيب فصار كالنار وهي السرابيل المذكورة في اية
اخرى قاله سعيد بن جبير وزاد ليس من الانية شيء اذا حمي اشد حرا منه والحق
اجراء النظم القرآني على ظاهره ولا نرتضي تاويله بما يخالف ظاهر لفظه وواضح معناه
والحميم الماء الحار المغلي بنار جهنم انتهت حرارته يذاب به الحميم ما في بطونهم و
تسيل به امعاؤهم ويتناثر جلودهم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه انه تلى هذه الاية فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص
الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان اخرجه
الترمذي والحاكم وصححاه وابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهم وقال ابن عباس يشوي و
امعاؤهم تتساقط وعنه قال ليس قوم ماء اذا دخل في بطونهم اذابها والجلود مع البطون
والمقمعة المطرقة وقيل السوط وسميت بالمقامع لانها تقمع المضروب اي تذله **وعن**
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان مقمعا من حديد وضع
في الارض فاجتمع الثقلان ما اقلوه من الارض ولو ضرب الجبل بمقمع من حديد لتفتت ثم
عاد كما كان اخرجه احمد وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي **وعن** سلمان قال النار
سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا جمرها ثم قرأ كلما اراد وا الآية والمراد اعاذهم الله من عظم النار
لانهم ينفصلون عنها بالكلية لئلا يعودون اليها وقيل لهرد وقواعذاب الحرق الغليظ
المنتشر العظيم الاهلاك البالغ نهاية الاحراق **وقال تعالى** والذين سعوا في اياتنا معاجزين
اولئك اصحاب الجحيم اي اجتهدوا في ابطالها حيث قالوا القرآن شعر او سحر او اساطير
الاولين او للتلاوة دون العمل ظانين ومقدرين ان يعجزوا الله ويفوتوه وقيل معاندين
او مراغمين ومشاقين فهم اصحاب النار الموقدة **وقال تعالى** اخسئوا فيها ولا تكلمون اي
اسكتوا في جهنم سكوت هوان ولا تكلمون راسا او في اخراجكم من النار او في رفع العذاب
عنكم قال الحسن هو اخر كلام يتكلم به اهل النار وما بعد ذلك الا الزفير والشهيق وعواء
كعواء الكلاب **وقال تعالى** واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد

سمعوا لها تغيظا وزفيرا الي افهار أفهم وهي بعيدة عنهم قيل اتساعها وبينهم مسيرة مائة عام وقيل خمسمائة
عام وذلك اذا اتي بجهنم تقاد بسبعين الف زمام يشد بكل زمام سبعون الف ملك
لو تركت لاتت على كل بر وفاجر فدري تزوزوة لا تبقي قطرة مرح مع الابدت ثم تزوزة الثانية
فتقطع القلوب من اماكنها وتبلغ القلوب الحناجر وعن رجل من الصحابة قال قال النبي
صلعم من يقل علي ما لم اقل او ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فليتبوء بين عينيه
جهنم مقعدا قيل يا رسول الله وهل لها من عينين قال نعم اما سمعته يقول اذا
رأتهم من مكان بعيد اخرجه عبد بن حميد وابن جرير من طريق خالد بن دريك و
نحوه عند رزين في كتابه وصححه ابن العربي في قبسه واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان يبصران واذنان
يسمعان ولسان ينطق يقول اني وكلت بثلث بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله الها آخر
وبالمصورين وفي الباب عن ابي سعيد قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح
والتغيظ الغليان اذا علا صدره من الغضب يعني ان لها صوتا يدل على التغيظ على
الكفار او لغليانها صوتا يشبه صوت المغتاظ وتقدم الكلام على زفير **وقال تعالى**
واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
ادعوا ثبورا كثيرا **عن** يحيى بن اسيد ان رسول الله صلعم سئل عن هذه الآية تقال
والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط وعن ابن عباس
انه يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح والثبور الهلاك والمراد بهذا الجواب عليهم ان الآلة
على خلود عذابهم وانقطاعهم عن حصول ما يتمنونه من الهلاك المنجي لهم مما هم فيه **عن**
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان اول ما يكسى حلته من النار ابليس فيضعها
على حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريته من بعده وهو ينادي يا ثبوراه ويقولون يا ثبور
حتى يقف على النار فيقول يا ثبوراه ويقولون يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا **وقال تعالى** وكبكبوا فيها اي القوا في جهنم على رؤسهم وقيل قلبوا
على رؤسهم وقيل القي بعضهم على بعض وقيل جمعوا قاله ابن عباس وقيل طرحوا

AsliAhleSunnet.com

وقيل انكسوا هم والغاوون اي المعبودون والعابدون وجنود ابليس اجمعون
وقال تعالى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين هذا هو القول
الذي وجب من الله وحق على عباده ونفذ فيه قضاؤه وانما قضى عليهم بهذا لانه سبحانه
قد علم انهم من اهل الشقاوة وانهم ممن يختار الضلالة على الهدى **وقال تعالى** يوم تقلب
وجوههم في النار يعني تقلبها تارة على جهة منها وتارة على جهة اخرى ظهرا لبطن او تغير
الوانهم بلفح النار فتسود تارة وتخضر اخرى او تبديل جلودهم بجلود اخرى وخص الوجه
لانه اكرم موضع من الانسان او يكون الوجه عبارة عن الجملة **وقال تعالى** وجعلت
الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون اي جعلت الاغلال من
الحديد في اعناق هؤلاء في النار **وقال تعالى** هم يصطرخون فيها من الصراخ وهو الصياح
اي وهم يستغيثون في النار وادخلين اصواتهم والصارخ المستغيث **وقال تعالى**
هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم و
تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون اي توعدون بها في الدنيا على السنة الرسل
فادخلوها وقاسوا حرها قال المفسرون انهم ينكرون الشرك وتكذيب الرسل فيختم الله على
افواههم ختما لا يقدرون معه على الكلام وتكلم ايديهم بما كانوا يفعلونه وتشهد ارجلهم عليهم
بما كانوا يعملونه باختيارها بعد ان ازال الله تعالى لها على الكلام ليكون اهل على صدور الذنب
منهم واخرج احمد ومسلم والنسائي والبزار وغيرهم **عن** انس في الآية قال كنا عند النبي
صلعم فضحك حتى بدت نواجذه قال اتدرون مما ضحكت قلنا لا يا رسول الله قال من
مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم فيقول بلى فيقول اني لا اجيز على الا
شاهدا مني فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم
على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا
لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل واخرج مسلم والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن
ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلعم يلقى العبد ربه فيقول
الله قل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع

AsliAhleSunnet.com

فيقول بلى اي رب فيقول اظننت انك ملاقي فيقول لا فيقال اني انساك كما نسيتني
ثم يلقى الثاني فيقول له مثل ذلك ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول امنت بك
وبكتابك وبرسولك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول الا
نبعث شاهدنا عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال
لفخذه انطقي فتنطق فخذه وفمه وعظامه بعمله ما كان وذلك ليعذر من نفسه
وذلك المنافق وذلك الذي يسخط عليه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من حديث
ابي موسى نحوه **قال تعالى** قل اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين
انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين فانهم لاكلون منها فمالئون
منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم قال الواحدي الزقوم
شيء مر كريه يكره اهل النار على تناوله فهم يتزقمونه في على هذا مشتقة من التزقم وهو البلع
على جهد لكراهتها وقبحها قال قطرب انها شجرة مرة كريهة الرائحة تكون بتهامة من اخبث الشجر
وقال غيره بل هو كل نبات قاتل وقيل شجرة مسمومة متى مست جسدا حل تورم فمات
جعلها الله محنة لهم لكونهم يعذبون بها والمراد بالظالمين هنا الكفار او اهل المعاصي
الموجبة للنار وهذه الشجرة تنبت في قعر النار واسفلها واغصانها ترتفع الى دركاتها **و**
عن ابن عباس قال لو ان قطرة من زقوم جهنم نزلت الى الارض لافسدت على الناس
معايشهم وشرها وما تحمله في تهامي قبحه وهوله وشناعة منظره رؤس الشياطين
قال الزجاج والفراء الشياطين حيات لها رؤس واطراف وهي من اقبح الحيات و
اخبثها واخفها جسما وقيل هو شجر خشن منتن مر منكر الصورة يسمى ثمره رؤس الشياطين
والشوب الخلط والمزج والحميم الماء الحار وهذا كما قال تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم
وقيل ان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها اعاذنا الله تعالى واخواننا المؤمنين
من هذه الاطعمة والشراب **وقال تعالى** فليذوقوه حميم وغساق تقدم تفسير الحميم
مرارا والغساق ما سال من جلود اهل النار من القيح ومن الصديد والغسقان كالنصباب
قيل هو ما قتل برده وقيل هو الزمهرير وقيل المنتن وقيل هو عين في جهنم يسيل منه

كل ذوب حية وعقرب وقال قتادة هو ما يسيل من فروج النساء الزواني ومن نتن
لحوم الكفرة وجلودهم وقال الفرظي هو عصارة اهل النار وقال السدي هو الذي يسيل من
دموع اهل النار يسقونه مع الحميم وكذا قال ابن زيد وقال مجاهد ومقاتل هو الثلج البارد
الذي قد انتهى برده وتفسير الغساق بالبارد انسب بما تقتضيه لغة العرب وانسب ايضا
بمقابلة الحميم واخرج احمد والترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه
ابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لو ان
دلوا من غساق يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا قال الترمذي لا نعرفه الا من حديث
رشدين بن سعد قلت ورشدين هذا فيه مقال معروف وآخر من شكله ازواج
اي وعذاب آخر امذوق آخر او نوع آخر من شكل ذلك العذاب او المذوق
او النوع الاول والشكل المثل او مذوقات اخر وانواع اخر من شكل ذلك المذوق
او النوع المتقدم ومعنى ازواج اجناس وانواع واشباه ونظائر قال المفسرون هو الزمهرير
هذا فوج مقتحم معكم اي الاتباع داخل معكم الى النار بشدة والاقتحام الالقاء في الشيء
بشدة فاهم يضربون بمقامع من حديد حتى يقتحموها بانفسهم خوفا من تلك المقامع وقيل
الاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها وفي المختار تقحم في الامر رمى بنفسه فيه من غير روية
لا مرحبا بهم اي لا اتسعت منازلهم في النار والرحب السعة والمعنى لا كرامة لهم وهذا اخبار
من الله تعالى بانقطاع المودة بين الكفار وان المودة التي كانت بينهم تصير عداوة اذا صاروا
النار اي كما صلينا ها قالوا بل انتم لا مرحبا بكم اي قال الاتباع عند سماع ما قاله الرؤساء
والقادة بل انتم احق بما قلتم لنا فرطتموه لنا واذلتنا بقولكم انتم قدمتموه لنا اي العذاب او الصلي
او قدمتمونا فيه ودعوتمونا اليه بما كنتم تقولون لنا من ان الحق ما انتم عليه وان الانبياء
غير صادقين فيما جاؤا به فبئس القرار اي بئس المقر جهنم لنا ولكم قالوا ربنا من قدم لنا هذا
فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اي الاراذل الذين
لا خير فيهم ولا جدوى لتخذناهم سخريا في الدنيا فاخطأنا ام زاغت عنهم الابصار فلم نعلم
مكانهم ان ذلك اي ما تقدم من حكاية ما لهم لحق واقع ثابت في الدار الآخرة لا يتخلف

البتة تخاصم اهل النار **وقال تعالى** لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل اي
اطباق من النار وفراش ومهاد وسرادقات وقطع كبار من النار تلتهب عليهم واطلاق
الظل عليها لهكم وانها في محرقة والظلة تقي من البرد **وقال تعالى** ولو ان للذين ظلموا
ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
وفي هذا وعيد لهم عظيم وتهديد بالغ غاية لا غاية وراءها قال سفيان الثوري ويل
لاهل الرياء ويل لاهل الرياء ويل لاهل الرياء هذه آيتهم وقصتهم **وقال تعالى** وترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اي لما احاط بهم من العذاب ولما شاهدوه
من غضب الله ونقمته **وقال تعالى** حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها اي ابواب النار ليدخلوها
وهي سبعة ابواب وكانت قبل ذلك مغلقة وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون
عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على
الكافرين قيل اي لهم ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين جهنم والام فيه
للجنس **وقال تعالى** النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اي صباحا ومساء وعرضهم
عليها احراقهم بها **عن** ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا مات
عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان
من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة اخرجه
الشيخان وغيرهما وزاد ابن مردويه تعرض النار الآية واحتج بعض اهل العلم بهذه الآية
على اثبات عذاب القبر اعاذنا الله تعالى عنه بمنه وكرمه وقال القرظي ان ارواحهم
في جوف طير سود تغدو على جهنم وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها وذهب الجمهور
الى ان هذا العرض هو في البرزخ **وقال تعالى** قال الذين في النار اي من الامم الكافرة
مستكبرهم وضعيفهم جميعا لخزنة جهنم وهم القوامون بتعذيب اهل النار والمتلم يقل
لخزنتها لان في ذكر جهنم تهويلا وتفظيعا اولبيان محلهم فيها فان جهنم هي بعد النار قرار
وفيها اعتى الكفار واطعام فلعل الملائكة الموكلين لعذاب اهل النار اجود قوة لزيادة

وبهم من الله فلن تعدهم اهل النار لطلب الدعوة منهم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من
العذاب قالوا ولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين
الا في ضلال اي في ضياع وبطلان وخسار وتبار وانعدام ونفيه اقناط لهم عن الاجابة
وقال تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم يسحبون في الحميم قال ابن عباس
فيسلك في كل شيء عليهم من جلد وشعر وعرق حتى يصير في عقبه حتى ان لهم قد يطول
وطوله ستون ذراعا ثم يكسى جلدا آخر ثم في النار يسجرون **عن** ابن عمر قال تلى رسول
الله صلعم هذه الآية فقال لو ان رصاصة مثل هذه واشار الى حجة ارسلت من السماء
الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من
راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان يبلغ اصلها او قال قعرها
اخرجه احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور
وقال تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يحبس اولهم على آخرهم
ليتلاحقوا ويجتمعوا حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا
يعملون في الدنيا من المعاصي وفي كيفية هذه الشهادة ثلثة اقوال اولها ان الله يخلق الفهم
والقدرة والنطق فيها فتشهد كما يشهد الرجل على ما يعرفه ثانيها انه تعالى يخلق في تلك
الاعضاء الاصوات والحروف الدالة على تلك المعاني ثالثها ان يظهر في تلك الاعضاء
احوال تدل على صدور تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول
مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
اي ان يطلبوا الرضا لم يقع الرضا عنهم بل لا بد لهم من النار وتمام الكلام على هذه الآية في تفسيرنا
فتح البيان **وقال تعالى** وزرقناهم في الجنة وفريق في السعير **عن** عبد الله بن عمرو قال
خرج علينا رسول الله صلعم وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا

الا ان تخبرنا یا رسول الله قال الذی فی یده الیمنی هذا کتاب من رب العالمین باسماء اهل الجنة
واسماء اٰبائهم وقبائلهم ثم اجمل علی اٰخرهم فلا یزاد فیهم ولا ینقص منهم ثم قال الذی فی
شماله هذا کتاب من رب العالمین باسماء اهل النار واسماء اٰبائهم وقبائلهم ثم اجمل علی اٰخرهم
فلا یزاد فیهم ولا ینقص منهم ابدا فقال اصحابه ففیم العمل یا رسول الله ان کان امر قد فرغ
منه فقال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة یختم له بعمل اهل الجنة وان عمل ای عمل
وان صاحب النار یختم له بعمل اهل النار وان عمل ای عمل قال رسول الله صلعم بیده به
فنبذها ثم قال فرغ ربکم من العباد فریق فی الجنة وفریق فی السعیر اخرجه الترمذی وقال
هذا حدیث حسن صحیح غریب واحمد والنسائی وابن جریر وابن المنذر وابن مردویه و
روی ابن جریر طرفا منه موقوفا علی ابن عمرو قال هذا الموقوف اشبه بالصواب قال الشوکانی
بل المرفوع اشبه به فقد رفعه الثقة ورفعه زیادة ثابتة من وجه صحیح ویقوی الرفع
ما اخرجه ابن مردویه عن البراء قال خرج علینا رسول الله صلعم وفی یده کتاب ینظر فیه
قالوا انظر والیه کیف وهو امی لا یقرأ قال فعله رسول الله صلعم فقال هذا کتاب من
رب العالمین باسماء اهل الجنة واسماء قبائلهم لا یزاد فیهم ولا ینقص منهم وقال فریق فی الجنة
وفریق فی السعیر فرغ ربکم من اعمال العباد حتی قلت وایضا لا یقال مثل هذا من قبل الرأی
وقال تعالی ان المجرمین فی عذاب جهنم خالدون لا یفتر عنهم وهم فیه مبلسون
ای ایسون من النجاة وقیل ساکتون سکوت یاس **وقال تعالی** ونادوا یا مالک
لیقض علینا ربک ای بالموت قال انکم ماکثون ای مقیمون فی العذاب هیهات واسفا
دعوتم علی مالک وعلی ربه مالک قال الخازن سکت عن اجابتهم اربعین سنة ثم
والسنة ثلثمائة وستون یوما والیوم کالف سنة مما تعدون قاله القرطبی وقیل ثمانین
سنة وقیل مائة سنة وقال ابن عباس یمکث عنهم الف سنة **وقال تعالی** ان شجرة
الزقوم طعام الاثیم کالمهل یغلی فی البطون کغلی الحمیم خذوه فاعتلوه الی سواء الجحیم
ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحمیم ذق انک انت العزیز الکریم تقدم تفسیر مثل هذه
الایة **وقال تعالی** ویل لکل افاک اثیم ای لکل کذاب کثیر الاثم مرتکب له وجبه قیل

واد في جهنم وكلمة عذاب **وقال تعالى** ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون عرض الشخص على النار اشد في اهانته من عرض النار عليه اذ عرضه عليها يفيد انه كالحطب المخلوق للاحتراق وقيل في الكلام قلب اي تعرض النار عليهم ومعنى يعرض يعذب والهون ما فيه ذل وخزي وما اخوف هذه الآية في شان المترفين المتكبرين عن عبادة الله الخارجين عن طاعته بفعل السيئات والمعاصي والمستمتعين باللذات الفانية من المناكح والملابس والمراكب والمساكن النفيسة **وقال تعالى** ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون والاشارة بهذا الى ما هو مشاهد لهم يوم عرضهم على النار وفي الاكتفاء بمجرد الاشارة من التهويل ما لا يخفى كانه امر لا يمكن التعبير عنه بلفظ يدل عليه **وقال تعالى** وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم اي مصاريينهم فخرجت من ادبارهم لفرط حرارته **وقال تعالى** الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا وهذا اخبار عن وقوع السوء بهم على ظنهم ان كلمة الكفر تعلو وكلمة الاسلام **وقال تعالى** القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد الخطاب للسائق والشهيد او الملكين من خزنة النار او لواحد على تنزيل تثنية الفاعل منزلة تثنية الفعل وتكريره والمعنى كفار لنعم مجانب الايمان معاد لاهله لا يبذل خيرا ولا يودي زكوة مفروضة او كل حق وجب عليه في ماله ظالم لا يقر بتوحيد الله شاك في الحق وفيها في عن الاختصام في مواقف الحساب ونفي الظلم عن الله تعالى على العباد ولا مفهوم لقوله ظلام **وقال تعالى** يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد جعله الزمخشري ومن تبعه من باب المجاز وهو مردود لما ورد تحاجت النار والجنة و

اشتكت النار الى ربها قال النسفي هذا على تحقيق القول من هذا عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلعم لا تزال جهنم تلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها
قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل
حتى ينشئ الله لها خلقا آخر فيسكنهم في فضول الجنة اخرجه الشيخان وهذا لفظ مسلم
واخرجا من حديث ابي هريرة نحوه وفيه فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله عليها رجله
ويقول لها قط قط وفي الباب احاديث ومذهب جمهور السلف الايمان بالقدم والرجل
من غير تاويل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف ولا تمثيل وامرارها على ظاهرها وهذا
هو الحق الذي لا محيد عنه **وقال تعالى** يوم هم على النار يفتنون اي يحرقون ويعذبون
فيها واصل الفتنة اذابة الجوهر ليظهر غشه ثم استعمل في التعذيب والاحراق
وقال تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا
مس سقر اي في ذهاب عن الحق وبعد عنه وفي نار تسعر عليهم وسقر علم لجهنم غير
منصرف ومسها مقاساة حرها وشدة عذابها **وقال تعالى** يعرف المجرمون بسيماهم
فيوخذ بالنواصي والاقدام المعنى انها تجعل الاقدام مضمومة الى النواصي وتلقيهم الملائكة
في النار قال الضحاك يجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة من وراء ظهره وقيل تسحبهم
للملائكة تارة الى النار باخذ النواصي وتارة تجرهم على الوجوه وتارة باخذ اقدامهم وتارة
تجرهم على رؤسهم قال ابن عباس تاخذ الزبانية بناصيته وقدميه ويجمع فيكسر كما يكسر الحطب
في التنور **وقال تعالى** يطوفون بينها اي بين جهنم فتحرقهم وبين حميم ان اي فيصيب
وجوههم فيحرقون بها والآن الذي قد انتهى حره وبلغ غايته وقيل هو واد من اودية
جهنم يجمع فيه صديد اهل النار فيغمسون فيه باخلاطهم حتى تخلع اوصالهم قال قتادة
يطوفون اي يترددون ويسعون مرة في الحميم ومرة بين الجحيم **وقال تعالى** اصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك
مترفين السموم حر النار وتقدم تفسير الحميم مرارا واليحموم الشديد السواد والمعنى انهم
يفزعون الى الظل فيجدونه ظلا من دخان جهنم شديد السواد قال الضحاك النار سوداء

واهلها سود كل ما فيها اسود قال ابن عباس يجوم دخان اسود وفي لفظ دخان جهنم وقيل واد في جهنم وقيل اسم من اسمائها والاول اظهر والنعتان لقوله ظل لا يموم وهذا الظل اشجى لحلوقهم واشد لتحسرهم وفي الامور الثلثة اشارة الى كونهم في العذاب دائما وفيها ذم الترفه لانه منعهم من الانزجار وشغلهم عن الاعتبار **وقال تعالى** ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين وتقدم تفسير هذه الآية والهيم الابل العطاش التي لا تروي لداء يصيبها وفي الصحاح الهيام اشد العطش والنزل الرزق والغذاء وفي هذا تهكم بهم لان النزل هو ما يعد للاضياف تكرمة لهم ومثل هذا قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم **وقال تعالى** واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين اي محضه وخالصه والمعنى واضح **وقال تعالى** لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اي في الفضل والرتبة اصحاب الجنة هم الفائزون اي الظافرون بكل مطلوب الناجون من كل مكروه وهذا تنبيه للناس وايذان بافراط غفلتهم وقلة فكرهم في العاقبة وتهالكهم على ايثار العاجلة واتباع الشهوات كأنهم لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار والبون العظيم بين اصحابهما وان الفوز العظيم مع اصحاب الجنة والعذاب الدائم الاليم مع اصحاب النار فمن حقهم ان يعلموا ذلك وينبهوا عليه **وقال تعالى** اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير المعنى اذا طرحوا طرح الحطب في النار سمعوا لها صوتا منكرا كصوت الحمير عند اول شهيقها وهي تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تنقطع من الغيظ على الكفار وكلما القي في جهنم جماعة منهم سألهم ملائكة النار عما ذكر في الآية **وقال تعالى** خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا

حميم ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطئون قال المفسرون السلسلة حلق منتظمة
كل حلقة منها في حلقة واسلاعم باي ذراع هي وقيل بذراع الملك قال نوف الشامي
كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعد مما بينك وبين مكة وكان نوف في رحب الكوفة
قال مقاتل لو ان حلقة منها وضعت على ذروة جبل لذاب كما يذوب الرصاص وقال
ابن جريج لا يعرف قدرها الا الله وهذا العدد حقيقة او مبالغة قال سفيان بلغنا انها
تدخل في دبره حتى تخرج من فيه وقال هوذ بن ابي نجيح بلغني ان جميع اهل النار في تلك
السلسلة والغسلين صديد اهل النار وما يغسل من ابدانهم من القيح والصديد و
قال اهل اللغة هو ما يجري من الجراح اذا ما غسلت وقال الضحاك والربيع بن انس هو
شجر يا كله اهل النار وقال قتادة هو شر الطعام وقال ابن زيد لا يعلم ما هو ولا ما الزقوم الا الله
تعالى وقال ابن عباس الغسلين الدم والماء والصديد الذي يسيل من نحوهم و
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم قال لو ان دلوا من غسلين هراق في الدنيا لانتن
اهل الدنيا اخرجه الحاكم وصححه وعن ابن عباس ايضا الغسلين اسم طعام من اطعمة
اهل النار والتوفيق بين ما هنا وبين قوله الا من ضريع وقوله الزقوم وقوله ما يا كلون
في بطونهم الا النار انه يجوز ان يكون طعامهم جميع ذلك او ان العذاب انواع والمعذبين
طبقات فمنهم من اكلة الغسلين ومنهم من اكلة الضريع ومنهم من اكلة الزقوم ومنهم
من اكلة النار لكل باب منها جزء مقسوم وقال تعالى يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ
ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها
لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى لظى علم لجهنم وهو التلهب وقيل
هي الدركة الثانية من طبقات جهنم والشوى الاطراف وجلدة الراس ومكارم الوجه حسنه
قال قتادة تبري اللحم والجلد عن العظم حتى لا تترك فيه شيئا وقال الكسائي هي المفاصل
وقال ابو صالح هي اطراف اليدين والرجلين وقال ابن عباس تنزع ام الراس وفي هذا
ذم لمن ادبر عن الحق واعرض عنه وجمع المال فاوعاه وكاثره ولم ينفقه في سبيل الخير
ولم يود زكوته وقال تعالى ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما

جمع كل وهو القيد وقيل الغل من الحديد والاول اعرف في اللغة قال مقاتل هي
انواع العذاب الشديد وطعام لا يسوغ في الحلق بل ينشب فيه فلا يترل ولا يخرج قيل
هو الزقوم وقيل الضريع وقيل شوك العوسج والغصة الشجى في الحلق وقال
تعالى ساصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة
عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا
السقر النار ومن اسمائها او دركة منها لا تبقي لحما ولا تذر عظما او لا تبقي من فيها
حيا ولا تذره ميتا تظهر لهم وتلوح حتى يروها عيانا كقوله وبرزت الجحيم لمن يرى
وقيل لواحة مغيرة لهم ومسودة وهذا ارجح من الاول والية ذهب جمهور المفسرين
وقيل معطشة وقال ابن عباس تلوح الجلد فتحرقه وتغير لونه فيصير اسود من الليل
وعنه محرقة والمراد بالبشر اما جلدة الانسان الظاهرة كما قاله الاكثر او المراد به اهل النار
من الانس كما قال الاخفش وعلى النار تسعة عشر من الملائكة هم خزنتها او من اصناف
الملائكة او من صفوفهم وقيل تسعة عشر نقيبا مع كل نقيب جماعة من الملائكة والاول
اولى قال الرازي وتخصيص هذا العدد بحكمة اختص الله بها وقال تعالى ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين والصحيح ان هذه الاية في الكفار قاله سليمان
الجمل وقال تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا تقدم تفسير هذه
الامور الثلاثة وعن يعلى بن منية وهي امه وابو امية رفع الحديث الى رسول الله
صلعم ينشئ الله سحابة لاهل النار سوداء مظلمة فيقال يا اهل النار اي شيء تطلبون
فيذكرون بها سحابة الدنيا فيقولون ربنا الشراب فتمطرهم اغلالا يزيد في اغلالهم و
سلاسل في سلاسلهم وجمرا تلهب عليهم رواه الطبراني في الاوسط قال في مجمع
الزوائد وفيه من فيه ضعف قليل ومن لم اعرفه وقال تعالى انطلقوا الى ظل
ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالة صفر
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون اي يقول لهم

خزنة جهنم انطلقوا الى ظل من دخان جهنم قد سطع ثم افترق ثلث فرق يكونون
فيه حتى يفرغ من الحساب وهذا شان الدخان العظيم اذا ارتفع تشعب شعبا وقيل المراد
بالظل هنا السرادق وهو لسان من النار يحيط بهم وهو الظل من يحموم وقيل ان الشعب الثلث
هي الضريع والزقوم والغسلين لانها اوصاف النار وكل شعبة منها كالقصر في عظمها
ثم شبه الشرر باعتبار لونه بالجمال او الجبال قال ابن مسعود ليست كالشجر والجبال
ولكنها مثل المدائن والحصون وقال تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين
مابا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا اي جهنم
موضع رصد يرصد فيه خزنة النار الكفار ليعذبوهم فيها او هي في نفسها مترقبة
لما ياتي اليها من الكفار والاحقاب الدهور جمع حقب قال الواحدي قال المفسرون انه
بضع وثمانون سنة السنة ثلثمائة وستون يوما اليوم الف سنة من ايام الدنيا وروي
مرفوعا من حديث ابي هريرة عند الطبراني وغيره وسنده ضعيف قاله السيوطي وفي
الباب احاديث ذكرناها في فتح البيان والمقصود بالاية التابيد لا التقييد قال الحسن
والله ما هي الا انه اذا مضى حقب دخل اخر كذلك الى الابد وقال تعالى فاما من طغى
واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى اي انها منزلة الذي ينزله لا غيرها وقال تعالى
واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا اي ينادي هلاكه
ويدخل النار ويقاسي حرها وشدتها وقال تعالى تصلى نارا حامية اي متناهية
في الحر تسقى من عين انية التي انتهى حرها ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك
لا ترعاه دابة لخبثه يقال له الشبرق في لسان قريش اذا كان رطبا فاذا يبس فهو
الضريع قيل وهو سم قاتل وقيل هو الحجارة وقيل شجرة في نار جهنم وقال ابن كيسان هو
طعام يضرعون عنده ويذلون وقيل هو الزقوم وقيل واد في جهنم وقال الحسن هو بعض
ما اخفاه الله من العذاب لا يسمن ولا يغني من جوع اي كلاهما منفيان عنه وقال تعالى
ثم رددناه اسفل سافلين قال مجاهد وابو العالية والحسن المعنى ثم رددنا الكافر الى النار
وذلك ان النار دركات بعضها اسفل من بعض فالكافر يرد الى اسفل الدركات السافلة

ولا ينافي هذا قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فلا مانع من كون الكفار والمنافقين مجتمعين في ذلك الدرك الاسفل وقال تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية وظاهر الآية العموم وقيل هم الذين عاصروا الرسول صلعم والاول اولى وشر افعل تفضيل وفي هذا تبينه على ان وعيد علماء السوء اعظم من وعيد كل احد وقال تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية اي فمسكنه جهنم وسماها امه لانه يأوي اليها كما يأوي الى امه والهاوية من اسماء جهنم وسميت بها لانه يهوى فيها مع بعد قعرها عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اذا مات الميت تلقته ارواح المؤمنين يسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة فاذا كان مات ولم يأتهم قالوا ذهب به الى امه الهاوية فبئست الام وبئست المربية اخرجه ابن مردويه واخرج من حديث ابي ايوب الانصاري نحوه ايضا وابن المبارك من حديثه نحوه ايضا وقال تعالى لترونها عين اليقين وهي المشاهدة والمعاينة قيل هو اخبار عن دوام بقائهم في النار اي هي رؤية دائمة متصلة وقيل المعنى لو تعلمون اليوم علم اليقين وانتم في الدنيا لترون الجحيم بعيون قلوبكم وهو ان تتصوروا امر القيامة واهوالها وقال تعالى كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة والمعنى ليطرحن في النار وليلقين فيها وسميت حطمة لانها تحطم كل ما يلقى فيها وتفتته قيل هي الطبقة السادسة من طبقات جهنم وقيل الطبقة الثانية وقيل الرابعة وهذه النار تخلص حرها الى القلوب فيعلوها ويغشاها وخص الافئدة مع كونها تغشى جميع البدن لانها محل العقائد الزائغة او لكون الالم اذا وصل اليها مات صاحبها اي انهم في حال من يموت وهم لا يموتون وقيل المعنى انها تعلم بمقدار ما يستحقه كل واحد من العذاب وذلك بما مارات عرفها الله بها وانها عليهم مطبقة مغلقة وهم موثقون في عمد ممددة قال مقاتل اطبقت الابواب عليهم ثم سدت باوتاد من حديد فلا يفتح عليهم باب ولا يدخل عليهم روح ومعنى ممددة مطولة وقيل العمد اغلال في جهنم وقيل قيود

وقال تعالى تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب
اي سيصلاها وبنفسه نارا ذات اشتعال وتوقد وهي نار جهنم اجارنا الله منها برحمته
وكرمه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهذه الآيات الكريمات الواردة في
احوال جهنم واهوال النار وذكر اصحابها وبقيت آيات مكررة جاءت في ذلك ولا
حاجة تدعو الى ايرادها في هذا الكتاب المبني على الاختصار قال القرطبي في التذكرة
ابواب جهنم وملجاء فيها وفي اهوالها واسمائها التي تفرد ذكر ذلك في ابواب متفرقة واتى
باحاديث واثار وردت في هذه الابواب فهانا احذ وحذوه في تحرير ذلك مع زيادة
على ما ذكره وحذف لما تكرر وتقدم في باقي الآيات مع الاشارة اليه لئلا يطول ذيل
الكلام وبالله الاعتصام ٭

باب ما جاء في ان النار لما خلقت فزعت منها الملائكة حتى طارت افئدتها

عن محمد بن المنكدر قال لما خلقت النار فزعت الملائكة وطارت افئدتها فلما خلق
آدم سكن ذلك عنهم وذهب ما كانوا يجدون اخرجه ابن المبارك وقال ميمون
بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فوثبت زفرة لم يبق في السموات السبع ملك الا خر
على وجهه فقال لهم الجبار جل جلاله ارفعوا رؤوسكم اما علمتم اني خلقتكم لطاعتي
وعبادتي وخلقت جهنم لاهل معصيتي من خلقي فقالوا ربنا لا امنها حتى نرى اهلها
فذلك قوله تعالى وهم من خشيته مشفقون فالنار عذاب الله فلا ينبغي لاحد ان يعذب
بها وقد جاء النهي عن ذلك فقال لا تعذبوا بعذاب الله وعن النعمان بن بشير قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انذرتكم النار انذرتكم النار فما زال يقولها حتى لو كان في مقامي
هذا سمعه اهل السوق وحتى سقطت خميصة كانت عليه عند رجليه رواه الدارمي
وعن يزيد بن سورة قال رايت عبادة بن الصامت وهو على حائط المسجد الشرقي
على وادي جهنم واضعا صدره عليه وهو يبكي فقلت ايا الوليد ما يبكيك قال
هذا المكان الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى فيه جهنم رواه الطبراني قال

في مجمع الزوائد ويزيد لم اعرفه وفيه ضعفاء قد وثقوا **وعن** عمران جبريل عليه السلام
جاء الى النبي صلعم حزينا لا يرفع راسه فقال له رسول الله صلعم مالي اراك يا جبريل حزينا
قال اني رايت لفحة من جهنم فلم ترجع الي وحي بعد رواه الطبراني في الاوسط وفيه
علي بن خلف وهو ضعيف **وعن** عمر بن الخطاب قال جاء جبريل عليه السلام
الى النبي صلعم في حين غير حينه الذي كان ياتيه فيه فقام اليه رسول الله صلعم فقال
يا جبريل مالي اراك متغير اللون فقال ما جئتك حتى امر الله عز وجل بمفاتيح النار فقال
رسول الله صلعم يا جبريل صفها لي النار وانعت لي جهنم فقال جبريل ان الله تبارك و
تعالى امر بجهنم فاوقد عليها حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا تضيء شررها ولا يطفى
لهبها والذي بعثك بالحق لو ان قدر ثقب ابرة فتح من جهنم لمات من في الارض كلهم
جميعا من حره والذي بعثك بالحق لو ان خازنا من خزنة جهنم برز الى اهل الدنيا فنظروا
اليه لمات من في الارض كلهم من قبح وجهه ومن نتن ريحه والذي بعثك بالحق لو ان
حلقة من حلق سلسلة اهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا
لارفضت وما تقارت حتى تنتهي الى الارض السفلى فقال رسول الله صلعم حسبي يا
جبريل لا يتصدع قلبي فاموت قال فنظر رسول الله صلعم الى جبريل وهو يبكي فقال
تبكي يا جبريل وانت من الله بالمكان الذي انت فيه فقال ومالي لا ابكي وانا احق بالبكا
لعلي اكون في علم الله على غير الحال التي انا عليها وما ادري لعلي ابتلى بما ابتلي به ابليس
فقد كان من الملائكة وما ادري لعلي ابتلى بما ابتلي به هاروت وماروت قال فبكى
رسول الله صلعم وبكا جبريل فاذا هما يبكيان حتى نودیا ان يا جبريل ويا محمد ان الله
عز وجل قد امنكما ان تعصياه فارتفع جبريل وخرج رسول الله صلعم فمر بقوم من الانصار
يضحكون ويلعبون فقال اتضحكون ووراءكم جهنم فاو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا ولما استغلتم الطعام والشراب وخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله
عز وجل فنودي يا محمد لا تقنط عبادي انما بعثتك ميسرا ولم ابعثك معسرا فقال
رسول الله صلعم سددوا وقاربوا رواه الطبراني في الاوسط وفيه سلام الطويل

AsliAhleSunnet.com

وهو مجمع على ضعفه كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد

باب ما جاء في البكاء عند ذكر النار والخوف منها

عن زيد بن اسلم قال جاء جبريل الى النبي صلعم ومعه اسرافيل فلما سلما على النبي صلعم فاذا اسرافيل منكسر الطرف فقال النبي صلعم يا جبريل ما لاسرافيل منكسر الطرف متغير اللون قال لاجل انه انفاحين هبط لحجة من جهنم فذلك الذي يرى كسر طرفه رواه ابن وهب وعن محمد بن مطرف عن الثقة ان فتى من الانصار دخلته خشية من النار فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت فلما دخل النبي صلعم اعتنقه الفتى فخر ميتا فقال النبي صلعم جهزوا صاحبكم فان الفزع من النار فلذ كبده رواه ابن المبارك وروي ان عيسى عليه السلام مر باربعة آلاف امرأة متغيرات الالوان وعليهن مدارع الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذي غير الوانكن معاشر النسوة قلن فان ذكر النار غير الواننا يا ابن مريم ان من دخل النار لا يذوق فيها بردا ولا شرابا ذكره الخرايطي في كتاب المنثور وروي ان سلمان الفارسي لما سمع قول الله عز وجل وان جهنم لموعدهم اجمعين قال ثلثة ايام هاربا من الخوف لا يعقل فجيئ به الى النبي صلعم فسأله فقال له يا رسول الله انزلت هذه الآية وان جهنم لموعدهم اجمعين فوالذي بعثك بالحق لقد قطعت قلبي فانزل الله تعالى ان المتقين في جنات وعيون الآية ذكره الثعلبي وغيره والله اعلم باسانيدها ولم يتكلم عليها القرطبي في التذكرة

باب ما جاء فيمن استجار من النار وسأل الجنة

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله من النار قالت النار اللهم اجره من النار اخرجه الترمذي وعن ابي سعيد الخدري او عن ابي جحيفة الاكبر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان احدهما حدثه عن رسول الله صلعم انه قال اذا كان يوم حار القى الله سمعه وبصره

AsliAhleSunnet.com

الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله عز وجل لجهنم ان عبدا من عبادي استجارني منك واني اشهدك اني قد اجرته واذا كان يوم شديد البرد القى الله سمعه وبصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله عز وجل لجهنم ان عبدا من عبادي استجارني من زمهرير جهنم واني اشهدك اني قد اجرته فقالوا وما زمهرير جهنم قال جب يلقى فيه الكافر فقد تميز من شدة برده بعضه من بعض رواه البيهقي قال القرطبي في التذكرة تقرر من الكتاب والسنة ان الاعمال الصالحة والاخلاص فيها مع الايمان موصلة الى الجنان ومباعدة من النيران وذلك بكثرة ايراده والقطع بمع الموافاة على ذلك يغني عن ذكر ذلك ويكفيك الان من ذلك ما ثبت في الصحيحين **عن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا قلت الخريف السنة واخرج النسائي **عن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم قال من صام يوما في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار سبعين خريفا واخرج الترمذي **عن** ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلعم قال من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين المشرق والمغرب ويروى كما بين السماء والارض هذا حديث غريب من حديث ابي امامة واخرج الطبراني **عن** عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بعد الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة مائة عام **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من توضأ فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم يبتغي به وجه الله عز وجل نحي من جهنم سبعين خريفا قلت يا ابا حمزة ما الخريف قال العام رواه ابو داود في كتابه **وعن** عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلعم يقول من استطاع منكم ان يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل اخرجه الشيخان واللفظ لمسلم

باب احتجاج الجنة والنار وطفقة اهلها

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها رواه البخاري ومسلم والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح قال الحاكم ابو عيسى في علوم الحديث سئل محمد بن اسحق ابن خزيمة عن هذا الحديث فقال الضعيف قال الذي يبزق نفسه من اخول والقوقي يعني في اليوم والليلة عشرين مرة او خمسين مرة قال القرطبي ومثل هذا لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع والله اعلم واما المساكين فالمراد بهم المتواضعون وهم المشار اليهم في قوله صلعم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ولقد احسن من قال ؎ اذا اردت شريف الناس كلهم * فانظر الى ملك في زي مسكين * ذاك الذي عظمت في الله رغبته * وذاك يصلح للدنيا وللدين *

باب في صفة النار وفي شرار الناس من هم

عن عياض بن حمار المجاشعي ان رسول الله صلعم قال ذات يوم في خطبته اهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبع لا يبتغون اهلا ولا مالا والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك وذكر البخل والكذب والشنظير الفحاش اخرجه مسلم بطوله وعن حارثة بن وهب الخزاعي قال قال رسول الله صلعم الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وفي رواية زنيم متكبر اخرجه مسلم وابن ماجة والجواظ الغليظ وقيل الجاني القلب والعتل الشديد الخصومة وقيل هو الاكول الشروب الظلوم والزنيم المستلحق في قوم ليس منهم وقيل اللئيم وعن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال ان الله لا يعذب من عباده الا المارد المتمرد الذي يتمرد على الله وابى ان يقول لا اله الا الله رواه ابن ماجة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لا يدخل النار الا شقي قيل يا رسول الله ومن الشقي قال من لم يعمل

لله بطاعة ولم ينزل له عن معصية رواه ابن ماجة وعنده **عن** ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اهل النار من ملاء الله اذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال مر بجنازة فاثني عليها شرا فقال النبي صلعم من اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض رواه مسلم بطوله قالت عايشة النار دار الخلاء وقال زيد بن اسلم بفاك الله ان تكون لنيما فتدخل النار **وعن** ابن عباس ان رسول الله صلعم قال الا انبئكم بشراركم قالوا نعم يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده الا انبئكم بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره اخرجه الحافظ ابو نعيم من طريق محمد بن كعب القرظي بطوله قال وهذا الحديث لا يحفظ بهذا السياق عن النبي صلعم الا من حديثه عن ابن عباس

باب في صفة اهل النار

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم الا انبئكم باهل النار كل سفيه جعظري رواه احمد وفيه ابان بن عبد الله وهو ضعيف **وعن** ابن عمرو بن العاص ان رسول الله صلعم قال عند ذكر اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع من اهل الجنة الضعفاء المغلوبون رواه احمد ورجاله رجال الصحيح **وعن** ابن غنم قال قال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة الجواظ الجعظري والعتل الزنيم رواه احمد واسناده حسن الا ان ابن غنم لم يسمع من النبي صلعم **وعن** علي بن رباح قال بلغني عن سراقة بن مالك ان النبي صلعم قال يا سراقة الا اخبرك باهل الجنة واهل النار قال بلى يا رسول الله قال اما اهل النار فكل جعظري جواظ مستكبر واما اهل الجنة فالضعفاء المغلوبون رواه احمد ورجاله رجال الصحيح الا ان فيه راويا لم يسم قاله في مجمع الزوائد **وعن** ابن عباس قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما بعث الله نبيا الى قوم فقبضه الا جعل بعده فترة ندما من تلك الفترة جهنم رواه الطبراني

AsliAhleSunnet.com

في الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير صدقة بن سابق وهو ثقة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم صنفان من امتي لم ارهما قوم معهم سياط من نار كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا اخرجه مسلم قال الخليل الصنف الطائفة من كل شيء والسوط اسم للعذاب وان لم يكن فيه ضرب قال الفراء قال القرطبي وهذه الصفة السياط مشاهدة عندنا بالمغرب الى الان انتهى قلت بل هو مشاهد في كل مكان وزمان ويزداد يوما فيوما عند الامراء والاعيان فنعوذ بالله من جميع ما كرهه الله وللمغنى فهن كاسيات بالثياب عاريات من الدين لانكشافهن وابداء محاسنهن وقيل كاسيات ثيابا رقاقا يظهر ما تحتها وما خلفها فهن كاسيات في الظاهر عاريات في الحقيقة وقيل كاسيات في الدنيا بانواع الزينة من الحرام ومما لا يجوز لبسه ومائلات معناه زائغات عن طاعة الله وطاعة الازواج ومما يلزمهن من صيانة الفروج والتستر عن الاجانب ومميلات معناه يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن وقيل مائلات متبخترات في مشيتهن مميلات يملن رؤسهن واعطافهن للخيلاء والتبختر ومميلات لقلوب الرجال اليهن بما يبدين من زينتهن وطيب رائحتهن وقيل يمتشطن الميلاء وهي مشطة البغايا والمميلات اللواتي يمتشطن غيرهن المشطة الميلاء يغطين رؤسهن بالخمر والمقانع ويجعلن رؤسهن شيئا يسمى عندهن النازة لا عقص الشعر والذوائب المباح للنساء حسب ما ثبت في الصحيح عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اشد ضفر راسي الحديث

باب اول من يكسى من حلل النار

عن انس بن مالك اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبه او حاجبيه ويسحبها من بعده وذريته من بعده او من خلفه وهو ينادي يا ثبوراه وينادون يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا رواه احمد والبزار قال في مجمع الزوائد ورجالهما رجال الصحيح غير علي بن زيد وقد وثق

باب ما جاء في اكثر اهل النار

عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلعم قمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء اخرجه مسلم ومن حديث ابن عباس في حديث كسوف الشمس ورايت النار فلم ار منظرا كاليوم قط ورايت اكثر اهلها النساء قالوا بم يا رسول الله قال بكفرهن قيل اكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رات منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا قط وعن عمران بن حصين ان رسول الله صلعم قال انا اقل ساكني الجنة النساء اي لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا لنقصان عقولهن ان تنفذ بصائرهن الى الاخرى فيضعف عن عمل الاخرة والتاهب لها ميلهن الى الدنيا والتزين بها ثم مع ذلك هن اقوى اسباب الدنيا التي تصرف الرجال عن الاخرى لما فيهن من الهوى فالذهن معرضات عن الاخرة بانفسهن صارفات عنها غيرهن بسريعات الانخداع لداعيهن من البغضة عن الدين عسيرات الاستجابة لمن يدعوهن الى الاخرة واعمالها من المتقين وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء رواه الترمذي ورواه عن عمران بن حصين ايضا وقال فيه هذا حديث حسن صحيح وكلا الحديثين ليس فيهما مقال وعن حارثة بن وهب الخزاعي يقول سمعت رسول الله صلعم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح والعتل الشديد الجافي والجواظ الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال في مشيه وقيل القصير البطين وعن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلعم ان الفساق اهل النار قالوا يا رسول الله ومن الفساق قال النساء قال رجل يا رسول الله اوليس امهاتنا واخواتنا وازواجنا قال بلى ولكنهن اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير ابي دامة الحراني وهو ثقة وعن حكيم بن حزام قال امر رسول الله صلعم النساء بالصدقة وحثهن عليها وقال تصدقن فانكن اكثر اهل النار فقالت امرأة منهن لم ذاك يا رسول الله

قال لا لكن تكثرن اللعن وتستوفين الخير وتكفرن العشير رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلعم باب النار لا يدخله الا من اشتفى غيظه بسخط الله رواه البزار من طريق قدامة بن محمد عن اسمعيل بن شيبة وهما ضعيفان وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح **وعنه** قال توتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها مشوهة خلقها فتشرف على الخلائق فيقال هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم عليها وبها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم تعرض في جهنم فتنادي اي رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله تعالى الحقوا بها اتباعها واشياعها **وعن** غالب القطان عن رجل عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم ان العرافة حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار اخرجه ابو داود قال اهل العلم العريف القيم بامر القبيلة والمحلة يلي امورهم ويتعرف اخبارهم ويعرف الامير منه احوالهم ومعنى قوله ان العرافة حق يريد ان فيها مصلحة للناس ورفقا بهم لا ترى يقوله لا بد للناس من عرفاء وقوله في النار معناه التحذير من الرياسة والتامر على الناس لما فيه من الفتنة واسناد الاعلام **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ويل للامراء وويل للامناء وويل للعرفاء ليتمنين اقوام يوم القيامة ان ذوائبهم كانت معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والارض وانهم لم يعملوا عملا اخرجه ابو داود الطيالسي **وعن** جبير بن مطعم عن ابيه عن النبي صلعم قال لا يدخل الجنة قاطع رواه البخاري قال سفيان يعني قاطع رحم **وعن** عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا يدخل الجنة صاحب مكس رواه ابو داود ومفهومهما انهما يدخلان النار **قال** اهل العلم صاحب المكس هو الذي يعشر اموال الناس ويأخذ من التجار والمختلفين ما لا يجب عليهم اذا مروا به مكسا باسم العشر والزكوة وليس هو الساعي الذي يأخذ الصدقات والحق الواجب للفقراء قال القرطبي ان التبديل اذا كان في الاعمال وليس هو في العقائد فصاحبه في المشية ان عذب فانه يخرج بالشفاعة وهكذا القول في اصحاب الكبائر المتوعد عليها بالنار واللعنة فانهم يخرجون بالشفاعة اذا ارتكبوها على غير وجه الاستحلال

AsliAhleSunnet.com

باب ما جاء في اول ثلثة يدخلون النار

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اول ثلثة يدخلون النار امير متسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حقه وفقير فخور اخرجه ابو بكر بن ابي شيبة بطوله

باب بعث النار واول من يدعى يوم القيامة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان اول من يدعى يوم القيامة ادم عليه السلام فيقول يا ادم فيقول لبيك وسعديك فيقول اخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول يا رب كم اخرج فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين قيل فما يبقى منا يا رسول الله قال ان امتي في الامم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود اخرجه البخاري وعنه قال قال رسول الله صلعم ان ابراهيم يرى اباه يوم القيامة عليه الغبرة والقترة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصيني فيقول اليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب الم تعدني انك لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوائمه فيلقى في النار اخرجه البخاري والقترة غبرة معها سواد والذيخ ذكر الضباع وفي الحديث دليل على ان الكافر في النار وان كان ابا احد من الرسل وقد تعصب قوم او لهم السيوطي في ان ابوي النبي صلعم في الجنة واستدل لذلك باخبار لا تصح ولا تثبت وتوقف قوم في ذلك وليس الخوض عندي في هذا الباب من شان اهل العلم وقد يخرج هذا البحث الى اساءة الادب في حق من لا يجوز الاساءة فيه والله اعلم حال ابوي صلعم وما لهما يوم القيامة ولا يلحق عار ولا شنار له صلعم بكونهما في النار كما لا يلحق ابراهيم عليه السلام من كون ابيه فيها نعم لو جاء عن رسول الله صلعم في ذلك شيء وصح لوجب المصير اليه ولا يعبا باقوال الرجال واباطيل الاخبار ومواضيع الآثار في امثال هذه الابحاث فلا ينفع المسلم بقول زيد وعمرو بل عليه ان يكون على بصيرة من دينه وعلى بال من ايمانه وعلى سلامة من اهل الاهواء لا يخوض

مع الخائضين فان الجهل لمقاصد الشرع وضعف العقول وفقدان الفهم قد غلب
على الناس او هم الى اخرهم الا من عصمه الله تعالى وفقهه في الدين وقليل ما هم وقليل
من عباده الشكور **وعن** ابي الدرداء عن النبي صلعم قال ان الله عز وجل يقول يوم القيامة
لآدم عليه السلام قم فخذ من ذريتك لتسعمائة وتسعة وتسعين الى النار واحد الى الجنة
فبكى اصحابه وبكوا ثم قال لهم رسول الله صلعم ارى وجوهكم والذي نفسي بيده ما امتي
في الامم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود فخفف ذلك عنهم رواه احمد والطبراني قال
في مجمع الزوائد اسناده جيد **وعن** عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم
ان الله عز وجل يبعث منادي يا ادم ان الله عز وجل يامرك ان تبعث بعثا من
ذريتك الى النار فيقول آدم يا رب ومن كم قال فيقال له من كل مائة تسعة وتسعين
فقال رجل من القوم من هذا الناجي منا بعد هذا يا رسول الله قال هل انتم في
الناس الا كالشامة في صدر البعير رواه احمد وابو يعلى وفيه ابراهيم بن مسلم الهجري
وهو ضعيف **وعن** ابن عباس قال تلا رسول الله صلعم هذه الآية واصحابه عنده
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى آخر الآية فقال اتدرون اي
يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله عز وجل يا ادم قم فابعث
بعثا الى النار فيقول وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى
النار واحد الى الجنة فشق ذلك على القوم فقال رسول الله صلعم اني لارجو ان تكونوا
ربع اهل الجنة ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة ثم قال اني لارجو ان تكونوا شطر
اهل الجنة ثم قال رسول الله صلعم اعملوا وابشروا فانكم بين خليقتين لم تكونا مع احد
الا كثرتا ياجوج وماجوج وان انتم في الناس او قال في الامم الا كالشامة في جنب البعير
او كالرقمة في ذراع الدابة انما امتي جزء من الف جزء رواه البزار ورجاله رجال الصحيح
غير هلال بن خباب وهو ثقة **وعن** ابن مسعود قال نزلت يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله
ولكن عذاب الله شديد نزلت على النبي صلعم في مسير له فرفع بها صوته حتى سمعها اصحابه
فقال اتدرون اي يوم هذا يوم يقول الله لآدم قم فابعث بعثا الى النار من كل الف تسعمائة

وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فشق ذلك على المسلمين فقال النبي صلعم سددوا وقاربوا وابشروا فوالذي نفسي بيده ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير او كالرقمة في ذراع الدابة ان معكم لخليقتين ما كانتا في شيء قط الا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرة الجن والانس رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مهدي وهو ثقة كذا في مجمع الزوائد

باب ما جاء في اول من تسعر بهم جهنم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان اول ناس يقضى عليهم يوم القيامة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جري فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه ثم القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرء القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل يحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار اخرجه مسلم والترمذي بمعناه وقال في آخره ثم ضرب رسول الله صلعم على ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة

باب ما جاء في جهنم وانها اداك ولمن هي

وانما قلنا ادراك ولم نقل درجات لاستعمال العرب لكل ما تسافل درك ولما تعالى درج فيقال للجنة درج وللنار ادراك والمنافقون في الدرك الاسفل منها وهي الهاوية لغلظ كفرهم وكثرة عواتلهم وتمكنهم من اذى المومنين والنار دركات سبعة اي طبقات ومنازل

عن كعب الاحبار ان في النار لبئرا ما فتحت ابوابها بعد مغلقة ما جاء على جهنم يوم منذ خلقها الله تعالى الا تستعيذ بالله من شرما في تلك البئر مخافة اذا فتحت تلك البئر ان يكون فيها من عذاب الله ما لا طاقة لها به ولا صبر لها عليه وهي الدرك الاسفل من النار رواه ابن وهب عن طريق ابن زيد **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال توابيت من حديد مصمتة عليهم في اسفل النار اخرجه ابن المبارك **وعن** علي قال هل تدرون كيف ابواب جهنم قلنا هي مثل ابوابنا هذه قال لا هي هكذا بعضها فوق بعض رواه ابراهيم بن هارون الغنوي قال اهل العلم اعلى الدرك جهنم وهي مختصة بالعصاة من امة محمد صلعم وهي التي تخلى من اهلها فيصفق الرياح ابوابها ثم تلظى ثم تحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية قال القرطبي وقد يقال الدركات كدرجات لقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا ووقع في كتاب الزهد والرقائق اسماء هذه الطبقات واسماء اهلها من اهل الاديان على ترتيب لم يرد في اثر صحيح قال الضحاك في الدرك الاعلى المجوس وفي الثاني النصارى وفي الثالث اليهود وفي الرابع الصابئون وفي الخامس المجوس وفي السادس مشركو العرب وفي السابع المنافقون وقال معاذ بن جبل وذكر العلماء السوء من اذا وعظ عنف واذا وعظ انف فذلك في اول درك من النار ومن العلماء من يأخذ علمه ماخذ السلطان فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يخرق علمه فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يتخير الكلام والعلم لوجوه الناس ولا يرى سفلة الناس له موضعا فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتعلم كلام اليهود والنصارى واحاديثهم ليكثر بحديثهم فذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من ينصب نفسه للفتيا يقول الناس سلوني فذلك الذي يكتب عند الله متكلفا والله لا يحب المتكلفين فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يختزن علمه مروة وعقلا فذلك في الدرك السابع من النار ذكره غير واحد من العلماء قال القرطبي ومثله لا يكون رايا وانما يدرك توقيفا ثم من هذه الاسماء ما هو اسم علم للنار كلها بجملتها نحو جهنم وسقر ولظى وسمي بذلك اعلام وليست لباب دون باب ذا علم وفي التنزيل وقنا عذاب السموم يريد النار اجارنا الله

AsliAhleSunnet.com

باب ما جاء ان جهنم تسعر كل يوم و تفتح ابوابها الا يوم الجمعة

عن عبد الله بن عمر ان النبي صلعم قال ان جهنم تسعر كل يوم و تفتح ابوابها الا يوم الجمعة فانها لا تفتح ولا تسعر اخرجه ابو نعيم وهذا غريب من حديثه ومكحول لم يكتبه الا من حديث النعمان قال القرطبي ولهذا المعنى كانت النافلة جائزة يوم الجمعة عند قائم الظهيرة دون غيرها من الايام والله عز وجل اعلم

باب ما جاء ان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم

تقدم الكلام على ذلك في الباب الثاني من الآيات الكريمة

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن سل السيف على امتي او قال امة محمد صلعم اخرجه الامامان الحافظان ابو عبد الله وابو عيسى وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث مالك بن مغول رح قال القرطبي مالك ابو عبد الله البجلي الكوفي امام ثقة خرج له البخاري ومسلم والائمة وقال ابي بن كعب لجهنم سبعة ابواب باب منها الحرورية **وعن** عطا الخراساني قال ان لجهنم سبعة ابواب اشدها غما وكربا وحرا وانتهارا لحالة الزناة الذين ركبوا بعد العلم رواه ابو نعيم الحافظ **وعن** انس بن مالك عن النبي صلعم في قول الله تعالى يعني الآية المتقدمة جزء اشركوا بالله و جزء شكوا في الله وجزء غفلوا عن الله اثروا شهواتهم على الله وجزء شفوا غيظهم بغضب الله وجزء ضيروا رغبتهم بحظهم عن الله وجزء عتوا على الله ذكره الحليمي في كتاب منهاج الدين له وقال فان كان ثابتا فالمشركون بالله هم الثنوية والشاكون هم الذين لا يدرون ان لهم الها او لا الها لهم او يشكون في شريعته انها من عند الله ام لا والغافلون هم الذين يجحدونه اصلا ولا يثبتونه وهم الدهرية والمؤثرون شهواتهم هم المنهمكون في المعاصي لتكذيبهم برسل الله وامره ونهيه والشاتون هم القاتلون انبياء الله وسائر الداعين له المعذبون من ينصحهم

او يذهب غيرضهم والمصيدون رغبتهم المنكرون البعث والحساب والعاقون الذين لا يبالون بان يكون ما منهم حقا او باطلا فلا يتفكرون ولا يعتبرون ولا يستدلون

والله اعلم بما اراد رسوله صلعم ان كان الحديث ثابتا

باب في بعد ابواب جهنم بعضها من بعض وما اعد الله تعالى فيها من العذاب

قال بعض اهل العلم في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم قال من الكفار والمنافقين والشياطين بين الباب والباب خمس مائة عام **فالباب الاول** يسمى جهنم لانه يتجهم في وجوه الرجال والنساء فيأكل لحومهم وهو اهون عذابا من غيره **والباب الثاني** يقال له لظى نزاعة للشوى يقول اكلة للمدين والرجلين يدعو من ادبر عن التوحيد وتولى عما جاء به محمد صلعم **والباب الثالث** يقال له سقر وانما سمي سقر لانه يأكل لحوم الرجال والنساء لا يبقي لهم لحما على عظم **والباب الرابع** يقال له الحطمة قال تعالى وما ادراك ما الحطمة الآية تحطم العظام وتحرق الافئدة وقال تعالى تطلع على الافئدة تأخذ النار من قدميه وتطلع فوق رؤسهم وايديهم وابدانهم فيكون الدمع حتى ينفد ثم يكون الدماء حتى تنفد ثم يكون القيح حتى ان السفن لو ارسلت تجري فيما خرج من اعينهم لجرت **والباب الخامس** يقال له الجحيم وانما سمي الجحيم لانه عظيم الجمرة الواحدة منه اعظم من الدنيا **والباب السادس** يقال له السعير لانه يسعر لم يسعر منذ خلق فيه ثلثمائة قصر في كل قصر ثلثمائة بيت في كل بيت ثلثمائة لون من العذاب وفيه الحيات والعقارب والقيود والسلاسل والاغلال والانكال وفيه جب الحزن ليس في النار عذاب اشد منه اذا فتح الجب حزن اهل النار حزنا شديدا **والباب السابع** يقال له الهاوية من وقع فيه لم يخرج منه ابدا وفيه بئر الهبهب اذا فتح تخرج منه نار يستعيذ منه النار وفيه الذي قال الله عز وجل سأرهقه صعودا وهو جبل من نار تصعده اعداء الله على وجوههم مغلولة ايديهم الى اعناقهم فهم مجموعة اعناقهم الى اقدامهم والزبانية وقوف على رؤسهم بايديهم مقامع من حديد اذا ضرب احدهم بالمقمعة ضربة

جمع صوتها الثقلان ابواب النار حديد وشها السخي عشاوتها الظلمة ارضها غاس و رصاص وزجاج النار من فوقهم والنار من تحتهم لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل اوقد عليها الف عام حتى احمرت والف عام حتى ابيضت والف عام حتى اسودت فهي سوداء مدلهمة مظلمة لذ مزجت بغضب الله ذكره القتيبي في كتاب عيون الاخبار وذكر عن ابن عباس ان جهنم سوداء مظلمة لا ضوء لها ولا لهب وهي كما قال تعالى لها سبعة ابواب على كل باب سبعون الف جبل على كل جبل سبعون الف شعب من النار في كل شعب سبعون الف شق من نار في كل شق سبعون الف واد من نار في كل واد سبعون الف قصر من النار في كل قصر سبعون الف حية وسبعون الف عقرب لكل عقرب سبعون الف ذنب لكل ذنب سبعون الف قنطار لكل قنطار سبعون الف قلة من سم فاذا كان يوم القيامة كشف عنها الغطاء فنظر منها سرادق عن يمين الثقلين واخر عن شمالهم وسرادق امامهم وسرادق من فوقهم واخر من ورائهم فاذا نظر الثقلان الى ذلك جثوا على ركبهم وكل ينادي رب سلم سلم قال القرطبي ومثله لا يقال من جهة الرأي فهو توقيف لانه اخبار عن مغيب انتهى ثم نقل عن وهب بن منبه نحوه واقول وهب يحدث عن الاسرائيليين كثيرا ولا يقبل مثل ذلك عنه ولا عن امثاله ونظن انه لا ان يرد به دليل من الكتاب او السنة الصحيحة وما ورد في ذلك من القرآن والحديث يكفي ويشفي ويغني عن غيره

باب ما جاء في عظم جهنم وازمتها وكثرة ما لا تكيفها وفي عظم خلقهم وتفاوتهم من ابدهم وفي وضع النبي صلعم اياها ورد ها عن اهل الموقف

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اخرجه مسلم ورواه الطبراني عن عبد الله بن مسعود ايضا عن النبي صلعم ولفظه يجاء بجهنم تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير حفص

يقال خرت الناقة اذا سقطت على ركبتيها وذلك اذا وقعت فاجتحفها الجهد والداء فخرت وفي لغة اخرى كبوا وهو وجيب النار اسمها سمي اشتمال الحريق لتهابها يقال سمع لها زفيرا اي صوتا وقد علمها اي يا عباس اي يا ابن عباس اللهم اغفر لي الذي خفي اسرفت فيه مما علمت ولم تؤاخذني به مما لا يعلمه الا انت انك انت الاعلى الاكرم اه ١٢

ذكر القرطبي عن ابن عباس ان جهنم سوداء مظلمة لا ضوء لها ولا لهب وهي كما قال تعالى لها سبعة ابواب الخ

اي يشد بها ويطوف بها الملائكة الذين يتولون امرها

اي تلك التي يساق بها الكفار

خروجها من الارض الخ

فلا تخرج حتى تأذن لها

اخرجت ان ناقة فلان خرت اي سقطت

قال الله تعالى "ولما سكت عن موسى الغضب"

بن عمر بن الصباح وقد وثقه ابن حبان انتهى زاد زيد بن اسلم فبينما هم اذ شردت عليهم شردة انفلتت من ايديهم فلولا انهم ادركوها لاحرقت من في الجمع فاخذوها ذكره ابن وهب بطوله وزاد ابو حامد في كتابه كشف علم الاخرة فيحثو كل من في الموقف على الركب حتى المرسلين ويجعل كل واحد منهم يقول نفسي نفسي لا اسالك اليوم غيرها ومحمد صلعم يقول امتي امتي سلمها وبجمايارب ليس في الموقف من يجاثه ركبتاه وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها الى اخر ما قال وملائكة النار كما وصفهم الله تعالى غلاظ شداد وعن عبد الرحمن بن زيد قال قال رسول الله صلعم في خزنة جهنم ما بين منكبي احدهم كما بين المشرق والمغرب رواه ابن وهب قال ابن عباس ما بين منكبي الواحد منهم مسيرة سنة وقوة الواحد منهم ان يضرب بالمقمع فيدفع بتلك الضربة سبعين الف انسان في قعر جهنم واما قوله تعالى عليها تسعة عشر فالمراد رؤساءهم كما تقدم في باب الايات واما جملتهم فالعبارة عنهم كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال اهل العلم انما خص النبي صلعم بردها وقمعها وكفها عن اهل المحشر دون غيره من الانبياء لانه راها في مسراه وعرضت عليه في صلاته حسب ما ثبت في الصحيح وفي ذلك في ابن عثمان ذكره القرطبي في التذكرة ليس في ذكرها كثير فائدة

باب في كلامهم وجوابهم وذكر ازواجها وانه لا يجوز ها الا من عنده جواز

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار يركب بعضها بعضا وخرنتها يكفونها وهي تقول وعزة ربي ليخلين بيني وبين ازواجي او لاعشين الناس عنقا واحدا فيقولون ما ازواجك فتقول كل منكر جبار اخرجه الحافظ ابو محمد عبد الغني وفي قوله تعالى وتقول هل من مزيد دلالة على كلامهم واضحة لا خفاء بها وفي حديث انس بن مالك يرفعه تقول جهنم لا يجوز لي الامن عنده جواز قال النبي صلعم يا جبريل ما لجواز قال ابشر ابشر من شهد ان لا اله الا الله فجاز جسر جهنم الحديث ذكره القرطبي

له ينبغي ان فيه دليلا على ان الجنة تفضل على النار وقد خلق تعالى للنار اهلا كثيرين فيحتمل ان يجبر على ظاهر القرآن في قوله امتلأت ولا امتلأت والله اعلم وليس على اطلاقه كما قال القرطبي ١٢ منه غفر له

AsliAhleSunnet.com

باب ما جاء ان التسعة عشر خزنة جهنم قال تعالى عليها تسعة عشر

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال ناس من اليهود لناس من اصحاب رسول الله صلعم هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قالوا لا ندري حتى نسأله فجاء رجل الى النبي صلعم فقال يا محمد غلب اصحابك اليوم فقال وبماذا غلبوا قال سألهم اليهود هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم فقالوا لا ندري حتى نسأل نبينا قال اي غلب قوم سئلوا عما لا يعلمون فقالوا لا نعلم حتى نسأل نبينا ولكنهم قد سألوا نبيهم فقالوا ارنا الله جهرة فلما جاءوا قالوا يا ابا القاسم كم عدد خزنة جهنم قال هكذا هكذا في مرة عشرة وفي مرة تسع قالوا نعم الحديث رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب انما نعرفه من هذا الوجه ٭

باب ما جاء في سعة جهنم وعظم اسرتها وما ورد في ذلك من الآيات في بابها

عن مجاهد عن ابن عباس قال الندري ما سعة جهنم قلت لا قال اجل والله ما ندري ان بين شحمة اذني احدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا تجري فيها الودية القيح والدم قلت له انها قال الابل والدية ثم قال الندري ما سعة جهنم قلت لا قال اجل والله ما ندري حدثتني عايشة انها سالت رسول الله صلعم عن قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة قالت قلت فاين الناس يومئذ قال على جسر جهنم اخرجه ابن المبارك والترمذي وصححه قال في مجمع الزوائد ورواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير عبسة بن سعيد وهو ثقة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم قال السرادق النار اربع جدر كثف كل جدار مسيرة اربعين سنة ذكره ابن المبارك وخرجه الترمذي ايضا وقال عبد الله بن مسعود ان جهنم لتضيق على الكافر كتضييق الزج على الرمح وذكره الثعلبي القشيري عن ابن عباس

باب ما جاء ان الشمس والقمر يقذفان في النار

عن عطاء بن يسار انه تلى هذه الآية وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان

في النار فتكون ناره اكبر وعن يزيد الرقاشي عن انس يرفعه الى النبي صلعم قال قال النبي صلعم ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار اخرجه ابو داود الطيالسي قال في مجمع الزوائد رواه ابو يعلى وفيه ضعفاء قد وثقوا قال القرطبي كذا الرواية ثوران بالمثلثة وانما يجمعان في جهنم لانهما قد عبدا من دون الله ولا تكون النار عذابا لهما لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما زيادة في تبكيت الكافرين وحسرتهم هكذا قال بعض اهل العلم

باب ما جاء في صفة جهنم وحرها وشدة عذابها اجارنا الله منها

عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة رواه مالك والترمذي وهذا لفظه قال الموقوف في هذا الباب اصح ولا اعلم احدا رفعه غير يحيى بن ابي بكير عن شريك وعنه موقوفا مثله وقال في كسواد الليل مكان سوداء مظلمة رواه ابن المبارك وعنه انه قال تروها انتم كما تركم هي اشد سوادا من القار والقار الزفت وعنه قال قال رسول الله صلعم ان نار ابن آدم التي يوقد ما مثل نار كم هذه من نار جهنم فهي اشد من دخان نار كم هذه بسبعين ضعفا رواه الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح وعنه قال قال رسول الله صلعم هذه النار جزء من جزء من جهنم رواه احمد ورجاله رجال الصحيح وعن سلمان قال النار سوداء لا يضيء لهبها ولا جمرها وعن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال نار ابن آدم التي يوقد ون منها جزء من سبعين جزء من نار جهنم فقالوا يا رسول الله وان كانت لكافية قال فانها فضلت بتسعة وستين جزء اخرجه مالك ومسلم وزاد كلها مثل حرها وفي تيسير الوصول الى احاديث جامع الاصول اخرجه الثلاثة والترمذي وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان نار كم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها لتدعو الله ان لا يعيدها فيها رواه ابن ماجة ورواه البزار عن انس عن النبي صلعم بلفظ انه ذكر نار جهنم فقال انها لجزء من سبعين جزء من نار جهنم وما وصلت اليكم لحسبه

قال نضحت مرتين بالماء لتضي لكم وناركم نار سوداء مظلمة قال في مجمع الزوائد ورجاله
ضعفاء صلح وثقه ابن نمير **وعن** عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلعم قال الرؤيا
الصالحة بشرى وهي جزء من سبعين جزء من النبوة وان ناركم يعني هذا جزء من سبعين
جزء من سموم جهنم وما دام العبد ينتظر الصلوة فهو في صلاة ما لم يحدث رواه البزار
وفيه عبيد بن اسحق العطار وهو متروك ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح
قاله في مجمع الزوائد **وعن** ابي هريرة نحوه مرفوعا وقال ولولا انها ضربت بالماء مرتين ما
كان لاحد فيها منفعة خرجه سفيان بن عيينة وفي خبر اخر **عن** ابن عباس وهذه النار
قد ضرب بها البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها ذكره ابو عمر وقال عبد الله بن مسعود
لولا انها ضرب بها البحر عشر مرات ما انتفعتم بشيء منها **وسئل** ابن عباس عن نار الدنيا
مما خلقت فقال نار جهنم غير انها طفئت بالماء سبعين مرة ولولا ذلك ما قربت لانها
نار جهنم **وعن** انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم يوتى بانعم الناس يوم القيامة من اهل
النار فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن ادم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول
لا والله يا رب ويوتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال
له يا ابن ادم هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط
ولا رايت شدة قط اخرجه مسلم واخرجه ابن ماجه ايضا **عن** انس بن مالك قال قال
رسول الله صلعم يوتى يوم القيامة بانعم اهل الدنيا من الكفار فيقال اغمسوه في النار غمسة
فيغمس فيها ثم يخرج فيقال اي فلان هل اصابك نعيم قط فيقول لا ما اصابني نعيم قط
ويوتى باشد المومنين ضرا وبلاء فيقال اغمسوه غمسة في الجنة فيغمس فيها غمسة فيقال له
اي فلان هل اصابك ضر وبلاء فيقول لا ما اصابني ضر قط ولا بلاء **وعن** انس بن مالك
قال قال رسول الله صلعم لو ان جهنميا من اهل جهنم اخرج كفه الى اهل الدنيا حتى يبصروها
لاحرقت الدنيا من حرها ولو ان خازنا من خزنة جهنم خرج الى اهل الدنيا حتى يبصروه لمات
اهل الدنيا حين يبصرونه من غضب الله اخرجه ابراهيم بن هدبة **وعن** ابي هريرة قال
قال رسول الله صلعم لو كان في المسجد مائة الف او يزيدون ثم تنفس رجل من اهل النار لاحرقهم

اخرجه البزار

باب ما جاء في شكوى النار وكلامها وبعد قعرها واهوالها

في ذكر الحجر الذي يرمى فيها اجارنا الله منها ومن اهوالها

روى الائمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اشتكت النار الى ربها فقالت رب اكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف فشدة ما يجدون من البرد من زمهريرها وشدة ما يجدون من الحر من سمومها اخرجه البخاري ومسلم والترمذي ورواه ابو يعلى عن انس بن مالك ولفظه فشدة ما تجدون من الحر من حرها وشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها قال في مجمع الزوائد وفيه زياد النميري وهو ضعيف عند الجمهور انتهى قلت واصله في الصحيح كما عرفت وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان جهنم قالت يا رب ايذن لي في نفسي فاني اخشى ان انيض على خلقك فاذن لها بنفسين في كل سنة مرتين فشدة الحر من فيحها وشدة البرد من زمهريرها رواه البزار ورجاله رجال الصحيح قاله الهيثمي في مجمع الزوائد وعن ابي سعيد الخدري قال سمع رسول الله صلعم صوتا هائلا فاتاه جبرائيل فقال رسول الله صلعم ما هذا الصوت يا جبرائيل فقال هذه صخرة هوت من شفير جهنم من سبعين عاما فهذا حين بلغت قعرها فاحب الله ان يسمعك صوتها فما رئي رسول الله صلعم ضاحكا ملأ فيه حتى قبضه الله رواه الطبراني في الاوسط فيه اسمعيل بن قيس الانصاري وهو ضعيف قاله في مجمع الزوائد وعن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلعم اذ سمع وجبة فقال النبي صلعم ما تدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار الى الان حتى انتهى الى قعرها اخرجه مسلم وعن الحسن قال قال عتبة بن غزوان على منبرنا هذا يعني منبر البصرة عن النبي صلعم قال ان الصخرة العظيمة لتلقى في شفير جهنم فتهوي فيها سبعين عاما وما تفضي الى قرارها قال وكان ابن عمر يقول اكثروا ذكر النار فان حرها شديد وقعرها بعيد

AsliAhleSunnet.com

وان مقامها حديدين رواه الترمذي وقال لا نعرف للحسن سماعا من عتبة بن غزوان
وانما قدم عتبة البصرة قبل موت عمر وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر **وعن** لقمان
بن عامر قال حدثت ابا امامة فقلت حدثنا ما سمعت من رسول الله صلعم قال قال رسول
الله صلعم لو ان حجرة وزنت عشر خلفات قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين
خريفا حتى ينتهي الى غي واثام قيل وما غي واثام قال بئران في جهنم يسيل منهما صديد اهل النار
وهما اللتان ذكرهما الله تعالى في كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون
غيا وقوله من يفعل ذلك يلق اثاما رواه الطبراني وفيه ضعفاء قد وثقهم ابن حبان
وقال يخطئون **وعن** الزهري قال بلغنا ان معاذ بن جبل كان يحدث ان رسول الله صلعم
قال والذي نفس محمد بيده ان ما بين شفة النار وقعرها لصخرة زنة سبع خلفات بنحو مهن
ونحو مهن واولادهن قوى من شفة النار قبل ان تبلغ قعرها سبعين خريفا اخرجه ابن
المبارك وروى الطبراني نحوه وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح قاله في مجمع
الزوائد **وعن** ابي امامة قال ان ما بين شفير جهنم مسيرة سبعين خريفا من حجر ميوع
او قال صخرة قوى عظمها كعشر عشرات عظام سمان فقال له مولى لعبد الرحمن بن خالد
هل تحت ذلك من شيء يا ابا امامة قال نعم غي واثام رواه ابن المبارك **وعن** انس بن مالك
قال قال رسول الله صلعم لو ان حجرا كسبع خلفات بنحو مهن واولادهن القي في جهنم لهوى
سبعين عاما لا يبلغ قعرها رواه ابو يعلى وفيه يزيد بن ابان الرقاشي وهو ضعيف وقد وثق
وبقية رجاله رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد **وعن** ابي موسى قال قال رسول الله صلعم
لو ان حجرا قذف به في جهنم لهوى سبعين خريفا قبل ان يبلغ قعرها رواه ابو يعلى والبزار
بنحوه وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط وبقية رجالهما ثقات **وعن** بريدة عن النبي صلعم
لو ان حجرا هوى في جهنم لما وصل الى قعرها سبعين خريفا رواه البزار والطبراني وفيهما محمد
بن ابان الجعفي وهو ضعيف **وعن** خالد بن عمر العدوي قال خطبنا عتبة بن غزوان
وكان اميرا على البصرة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد آذنت بصرم
وولت جذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها وانكم منتقلون منها

الى دار لا زوال لها فانتقلوا الى خير ملبحضرتكم فانه ذكر لنا ان الحجر ليلقى من شفير جهنم فيهوى بها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا وامه لقتادان الحديث اخرجه مسلم قال كعب لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيل من جرها وان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا على ركبتيه ويقول نفسي نفسي ذكره القرطبي

باب ما جاء في ان النار لها عينان وعنق واذنان ولسان

ذكر رزين ان رسول الله صلعم قال من كذب علي متعمدا فليتبوء بين عيني جهنم مقعدا قيل يا رسول الله ولها عينان قال اما سمعتم الله تعالى يقول اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا يخرج عنق من النار وله عينان تبصران ولسان ينطق فيقول وكلت بمن جعل مع الله الها اخر فلهوا بصرهم من الطير يجب السمسم فيلتقطه من البرية وفي رواية اخرى فيخرج عنق من النار فيلتقط الكفار لقط الطائر حب السمسم صححه ابو محمد بن الخرقي في قبسه قال اي يفصلهم عن الخلق في المعرفة كما يفصل الطائر حب السمسم من البرية وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم يخرج عنق من النار يوم القيامة فيتكلم بلسان طلق ذلق لها عينان تبصران ولها لسان تتكلم به فيقول اني امرت بمن جعل مع الله الها اخر وبكل جبار عنيد ومن قتل نفسا بغير نفس فانطلق بهم قبل سائر الناس بخمسمائة عام وفي رواية فانطوى عليهم فتقذفهم في جهنم رواه البزار واللفظ له واحمد باختصار وابو يعلى نحوه والطبراني في الاوسط واحد اسنادي الطبراني في رجاله رجال الصحيح وعن ابي سعيد قال سمعت رسول الله صلعم قال اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول وعزة ربي لتخلن بيني وبين ازواجي او لاغشين الناس عنقا واحدة فيقولون ومن ازواجك فتقول كل متكبر جبار فتخرج لسانها فتلتقطهم من بين ظهراني الناس فتقذفهم في جوفها ثم يستاخر فيقبل يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول وعزة ربي لتخلن بيني وبين ازواجي او لاغشين الناس عنقا واحدة فيقولون ومن ازواجك فتقول كل جبار كفور فتلتقطهم من بين ظهراني الناس فتقذفهم

AsliAhleSunnet.com

في جوفها ثم يستاخر ثم يقبل ويركب بعضها بعضا وخرتها يكفونها وهي تقول وعزة ربي ليخلن بني دبين ازواجي او لاعشين الناس عنق واحد فيقولون ومن ازواجك فتقول كل مختال فخور فتلتقطهم بلسانها فتقذف بهم في جوفها ثم يستاخر ويقضي الله بين العباد رواه ابو يعلى ورجاله وثقوا الا ان ابن اسحق مدلس قاله في مجمع الزوائد وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان تبصران واذنان تسمعان ولسان ينطق فيقول اني وكلت بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله الها اخر رواه الصورين اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب صحيح وفي الباب عن ابي سعيد وكان بعض الوعاظ يقول ايها المجترى على النار الشطاقة بسطوة مالك خازن النار وهو اذا غضب على النار وزجرها زجرة كادت تاكل بعضها بعضا

باب ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم

روي عن الحسن انه قال ما في جهنم واد ولا سنام ولا غل ولا سلسلة ولا قيد الا واسم صاحبه مكتوب عليه وروي عن ابن مسعود نحوه وعن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلعم لو ان رصاصة مثل هذه واشار الى مثل الجمجمة ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان يبلغ اصلها او قعرها اخرجه الترمذي وقال هذا حديث اسناده صحيح قال القرطبي وفي الخبر ان الله تعالى ينشئ لاهل النار سحابة فاذا رأوها ذكروا سحائب الدنيا فينادي هيا اهل النار ما تشتهون فيقولون نشتهي الماء البارد فتمطرهم اغلالا تزاد في اغلالهم وسلاسل تزاد في سلاسلهم وقال محمد بن المنكدر لو جمع حديد الدنيا كله ما خلق منها وما بقي ما عدل حلقة من حلق جهنم وقال ابن زيد ويقال ان حلقة من حلق اهل جهنم لو القيت على اعظم جبل في الدنيا لهدته قال فهم مقامع من حديد يقمعون بها هوانا فاذا قال خذوه فيأخذونه كذا وكذا الف ملك فلا يضعون ايديهم على شيء من عظامه الا صارت تحت ايديهم رفاتا قال فتجمع ايديهم وارجلهم ورقابهم في الحديد قال

فيلقون في النار مصفودين قال فليس شئ ثم يتقون به الا الوجوه وهم مصفودون قد ذهبت الابصار فهم عمي وقوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة الى آخر الآية قال اذا القوا فكادوا وليلقون قعرها تلقاهم لهبها فيردهم الى اعلاها حتى اذا كادوا يخرجون تلقتهم الملائكة بمقامع من حديد فيضربونهم بها فجاء امر غلب اللهب فهووا كما هم سافلين هكذا وفي قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فهم كما قال الله تعالى عاملة ناصبة تصلى نارا حامية **وعن** ابي سعيد عن رسول الله صلعم قال لو ان مقمعا من حديد وضع في الارض فاجتمع له الثقلان ما اقلوه من الارض رواه احمد وابو يعلى قال في مجمع الزوائد وفيه ضعفاء وقد وثقوا **وعنه** قال قال رسول الله صلعم لو ضرب الجبل بمقمع من حديد لتفتت ثم عاد رواه احمد وابو يعلى في حديث طويل وفيه ابن لهيعة وقد وثق على ضعفه وروي عن طاوس ان الله عز وجل خلق ملكا وخلق له اصابع على عدد اهل النار فما من اهل النار معذب الا وملك يعذبه باصبع من اصابعه فوالله لو وضع مالك اصبعا من اصابعه على السماء لاذابها ذكره القتيبي في عيون الاخبار له

باب ما جاء في كيفية دخول اهل النار وتلقي النار اهلها

عن عبد الرحمن بن زيد قال تلقاهم جهنم يوم القيامة تشرد كالبغوم فيرجعون فيها ربين فيقول الجبار تبارك وتعالى ردوهم عليها فيردوهم فذلك قوله تعالى يوم يولون مدبرين مالكم من الله من عاصم اي مانع يمنعكم ويلقاهم وهجها قبل ان يدخلوها فتزدحم فهم قبل ان يدخلوها عميا مغلولين في الاغلال ايديهم وارجلهم ورقابهم قال وقال رسول الله صلعم ما بين منكبي احدهم كما بين المشرق والمغرب ذكره ابن وهب **وعن** ابي هريرة عن النبي صلعم قال ان جهنم لما سيق اليها اهلها تلقتهم فلفحتهم لفحة فما ترك عظما على عظم الا القته على العرقوب رواه الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد وفيه محمد بن سليمان بن الاصبهاني وهو ضعيف

AsliAhleSunnet.com

باب في رفع لهب النار اهل النار حتى يشرفوا على اهل الجنة

قال القرطبي يروى ان لهب النار يرفع اهل النار حتى يطير كما يطير الشرر فاذا ارتفعوا اشرفوا على اهل الجنة وبينهم حجاب فينادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد كم ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وينادي اصحاب النار اصحاب الجنة حين يروا الانهار تطرح بينهم ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين فتردهم ملائكة العذاب بمقامع من حديد الى قعر النار وقال بعض المفسرين هو معنى قول الله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ذكره ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له وقال لعلك تقول كيف ترى اهل الجنة اهل النار واهل النار اهل الجنة او كيف يسمع بعضهم كلام بعض وبينهم ما بينهم من بعد المسافة وغلظ الحجاب فيقال لك انه لا ثقل هكذا فان الله يقوي اسماعهم وابصارهم حتى يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض وهذا قريب في قدرة الله جدا

باب في نفس اهل النار

عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال لو ان في هذا المسجد مائة الف او يزيدون وفيه رجل من اهل النار فتنفس فاصاب نفسه لاحترق المسجد ومن فيه رواه ابو يعلى عن شيخه اسحق لم يعينه فان كان ابن راهويه فرجاله رجال الصحيح وان كان غيره فلم اعرفه قاله في مجمع الزوائد وعن ابي هريرة مثله ولفظه لو تنفس رجل من اهل النار لاحرق ما بين المشرق والمغرب رواه البزار وفيه عبد الرحيم بن هارون وهو ضعيف وذكره ابن حبان في الثقات وقال يعتبر حديثه اذا حدث من كتابه فان في حديثه من حفظه بعض المناكير وبقية رجاله رجال الصحيح

باب ما جاء في ان في جهنم جبالا وخنادق واودية وبحارا و

صهاريج وحياضا وابارا واجبابا وتنانين وحبونا وبيوتا وحسورا

وقصورا واراجيح ونواعير وعقارب وحيات اجارنا الله تعالى منها بفضله وكرمه

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلعم قال الصعود جبل من نار يصعد فيه الكافر سبعين خريفا وهوي فيه كذلك ابدا اخرجه الترمذي وقال هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث ابن لهيعة وفي حديث انس رضي الله عنه ان من مات سكرانا فانه يبعث يوم القيامة سكرانا الى خندق في وسط جهنم يعني السكران اجارنا الله منه وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم قال ويل واد في جهنم هوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره والصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم هوي فهو كذلك اخرجه ابن المبارك عن طريق رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن ابي السمح عن ابي الهيثم وعن عطاء بن يسار قال الويل واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لماعت من حره وذكر ابن عطية في تفسيره عن ابن عباس انه قال الويل صهريج في جهنم من صديد اهل النار وقال زياد بن وقاص الويل مسيل في اصل جهنم وقال الزهراوي عن اخرين انه باب من ابواب جهنم وقال ابو سعيد الخدري انه واد بين جبلين يهوى فيه الهاوي اربعين خريفا واخرج الترمذي مرفوعا عن ابي سعيد الويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره قال وهذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث ابن لهيعة وقال ابن زيد اليحموم جبل في جهنم يستغيث الى ظل اهل النار الا بارد ولا حار لانه من دخان شفير جهنم ولا كريم يعذب وقال سعيد بن المسيب لا حسن منظرة وقال مجاهد واد في جهنم يقال له موبق وعن عكرمة هو نهر في جهنم يسيل نارا على حافتيه حيات مثل البغال الدهم فاذا اطارت اليهم لتاخذهم استغاثوا منها بالاقتحام في النار وقال انس بن مالك هو واد في جهنم من قيح ودم قال نوف البكالي في قوله تعالى جعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم بين اهل الضلالة وبين اهل الايمان

وعن ابي بردة عن ابيه عن النبي صلعم قال ان في جهنم لواديا يقال له هبهب حق على الله ان يسكنها كل جبار عنيد قال في مجمع الزوائد وفيه ازهر بن سنان وهو ضعيف
وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال قال رسول الله صلعم ان في النار حيات كامثال اعناق البخت تلسع احداهن اللسعة فيجد حموها اربعين خريفا وان في النار عقارب كامثال البغال الموكفة تلسع احداهن اللسعة فيجد حموها اربعين خريفا رواه احمد والطبراني قال في مجمع الزوائد وفيه ضعفاء قد وثقوا وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم عمر الذباب اربعين ليلة والذباب كله في النار الا النحلة رواه ابو يعلى قال في المجمع ورجاله ثقات وعن ابن عباس عن النبي صلعم قال الذباب كله في النار الا النحلة رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن محمد بن حازم وهو ثقة ورواه الطبراني في الكبير والاوسط والبزار عن ابن عمر عن النبي صلعم باسانيد وبعض رجال اسانيد الطبراني ثقات ورواه الطبراني ايضا عن ابن مسعود مرفوعا وقال الا النحل وفيه اسحق بن يحيى بن طلحة وهو متروك وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء وفي الثقات وقال يخرج مما وافق فيه الثقات ويترك ما انفرد به بعد ان استخرت الله تعالى فيه وبقية رجاله رجال الصحيح وقد وافق الثقات في اصل الحديث
وعن ابن مسعود في قول الله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب قال انيد عقارب انيابها كالنخل الطوال رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح وعن ابن عباس في الآية المذكورة قال هي خمسة انهار تحت العرش يعذبون ببعضها بالليل وببعضها بالنهار رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد وعن عايشة زوج النبي صلعم انها سئلت عن قول الله تعالى شوب يلفون غيا قالت لهم في جهنم واختلفوا في قوله تعالى اعوذ برب الفلق فروي عن ابن عباس انه سجن في جهنم وقال كعب هو بيت في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من شدة حره ذكره ابو نعيم وعنده عن حميد بن هلال قال حدثت ان في جهنم ثنايين ضيقها كضيق نجر احدكم في الارض تضيق على قوم باعمالهم وذكر ابن المبارك ان في جهنم قصرا يقال له هوى يرمى الكافر من اعلاه فيهوى اربعين خريفا قبل ان يبلغ اصله قال تعالى

ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وان في جهنم واديا يدعى اثاما فيه حيات وعقارب
في نقار احداهن مقدار سبعين قلة من سم والعقرب منهن مثل البغلة الموكفة
تلدغ الرجل فلا تلهيه عما يجد من حر جهنم رواه احمد والترمذي وقال غريب
ولما خلق الله وان في جهنم سبعة
دار الاهلها كل دار مثل جزء من اجزاء جهنم وان في جهنم واديا يسمى غيا يسيل فيحا ودما
ولما خلق الله قال تعالى فسوف يلقون غيا وعن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلعم ان في جهنم بحرا اسود مظلما منتن الريح يغرق الله فيه من اكل رزقه وعبد غيره
رواه ابو هدبة ابراهيم بن هدبة وعن محمد بن واسع قال دخلت على بلال بن ابي
برده فقلت يا بلال ان ابا بكر حدثني عن جدك عن رسول الله صلعم قال ان في جهنم واديا
ولذلك الوادي بئر يقال له هبهب حق على الله ان يسكنها كل جبار فيا بال ان تكون منهم
رواه ابو نعيم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان في جهنم واديا يقال له الملم
وان اودية جهنم لتستعيذ الله من حره اخرجه ابن المبارك وعن الحسين بن علي عن
رسول الله صلعم انه قال كل مسكر حرام وثلثة غضب الله عليهم ولا ينظر اليهم ولا يكلمهم
وهم في المنساء المنسي بئر في جهنم المكذب بالقدر والمبتدع في دين الله ومدمن الخمر
رواه مالك في الخطيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم
ان للمتكبرين يحشرون يوم القيامة اشباه الذر على صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار
يساقون حتى يدخلون سجنا في جهنم يقال له بولس يسقون من عصارة اهل النار من طينة
الخبال اخرجه ابن وهب وابن المبارك وعنه عن النبي صلعم قال يحشر المتكبرون يوم
القيامة امثال الذر في صور الناس يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يسمى
بولس يعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال اخرجه الترمذي وقال حديث
حسن وروي عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلعم المدينة مهاجري وفيها مضجعي
ومنها مخرجي حق على امتي حفظ جيراني فيها من حفظ وصيتي كنت له شهيدا يوم القيامة
ومن ضيعها اوردته الله حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال حوض من صديد
اهل النار قال القرطبي غريب من حديث خارجة بن زيد عن ابيه لم يروه عنه غير ابي الزناد

تخرجه عن صاحبه عبد الرحمن والله اعلم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي
صلعم قال تعوذوا بالله من جب الحزن فقيل يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم
تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعده الله للقراء المرائين وفي رواية للذين يراؤن
الناس باعمالهم اخرجه اسد بن موسى والترمذي وقال في حديث ابي هريرة
مائة مرة قلنا يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المراؤن باعمالهم
وقال هذا حديث غريب وخرجه ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة ولفظه قال قال
رسول الله صلعم تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم
يتعوذ منه جهنم كل يوم اربعمائة مرة قيل يا رسول الله ومن يدخله قال اعد للقراء المرائين باعمالهم
وان من ابغض القراء الى الله الذين يزورون الامراء ورواه الطبراني من حديث ابي هريرة ايضا
ولفظه بعد قوله اربعمائة مرة يلقى فيه الغواوون قيل يا رسول الله وما الغواوون قال المراؤن
باعمالهم في الدنيا قال في مجمع الزوائد وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو مجمع على ضعفه انتهى
قال المحاربي وفي حديث اخر ذكره اسد بن موسى انه صلعم قال ان في جهنم لواديا ان جهنم تستعوذ
من شر ذلك الوادي كل يوم سبع مرات وان في ذلك الوادي لجبا ان جهنم وذلك الوادي
ليتعوذان بالله من شر ذلك الجب وان في ذلك الجب لحية ان جهنم والوادي وذلك الجب
ليتعوذون من شر ذلك الحية اعدها الله للاشقياء من حملة القرآن وقال ابو هريرة ان في جهنم
لزجاجا وربعا السوء فيشرف عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا فيقول ما صيركم الى
هذا وانما كنا نتعلم منكم قالوا انا كنا نامركم بالامر ونخالفكم الى غيره قال القرطبي في هذا مرفوع
معناه في صحيح مسلم من حديث اسامة بن زيد وقال ابو الليث الاملوكي ان في النار اقواما
يربطون بنواحير من نار تدور بهم تلك النواعير ما لم يرفيها راحة ولا فترة وقال محمد بن كعب القرظي
ان لمالك مجلسا في وسط جهنم وجسورا تمر عليها ملائكة العذاب فهو يرى اقصاها
كما يرى ادناها الحديث

باب ما جاء في بيان قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وفي سلاسل جهنم ووعيده

من يؤذي المؤمنين

عن زيد بن شجرة قال وكان معاوية يبعثه في الجيوش يلقى عدوا ذا ذى في اصحابه فشلا فجمعهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد اذكروا نعمة الله عليكم وذكر الحديث وفيه انكم مكتوبون عند الله باسمائكم واسماء آبائكم فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان هلم يا فلان لا نور لك ان لجهنم سلاحا كساحل البحر فيه هوام وحيات كالبغوث وعقارب كالبغال الادهم فاذا استغاث اهل النار قالوا الساحل فاذا القوافيها سلطت عليهم تلك الهوام فتاخذ شفار اعينهم وشفاههم وما شاء الله منهم يكشط كشطا فيقولون النار النار فاذا القوافيها سلط عليهم الجرب فيحك احدهم جسده حتى يبدو عظمه وان جلد احدهم لاربعون ذراعا فيقال يا فلان هل تجد هذا يوذيك فيقول واي اذى اشد من هذا فيقال هذا بما كنت تؤذى المومنين **وعن** ابي سعيد الخدري قال ان صعود الحجرة في جهنم اذا وضعوا ايديهم عليها ذابت فاذا رفعوها عادت فتحامها اخرجه ابن المبارك قال ابن عمر وابن عباس هذه العقبة جبل في جهنم وقال محمد بن كعب وكعب الاحبار وهي سبعون درجة في جهنم وقال الحسن وقتادة هي عقبة شديدة صعبة في النار دون الجسر فافتحموها بطاعة الله عز وجل وقال مجاهد والضحاك والكلبي هي الصراط وقيل النار نفسها وقيل هو جبل بين الجنة والنار يقول فلا جاوز هذه العقبة بعمل صالح تزين اقتحامها بما يكون فقال فك رقبة الآية قال ابن زيد وجماعة من المفسرين معنى الكلام الاستفهام تقديره انا لا اقتحم العقبة يقول ما انفق ماله في فك الرقاب واطعام السغبان ليجاوز به العقبة فيكون خيرا له من انفاقه في المعاصي وقيل في الكلام التمثيل والتشبيه فشبه عظم الذنوب وثقلها بعقبة فاذا اعتق رقبة وعمل صالحا كان مثله كمثل من اقتحم العقبة وهي الذنوب تضره وتوذيه وتثقله فاذا ازالها بالاعمال الصالحة والتوحيد الخالص كان كمن اقتحم عقبة يستوي عليها ويجوزها قال القرطبي هذا حديث حسن قال الحسن هي والله عقبة شديدة مجاهدة الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لان اجمع اناسا من اصحابي على

صاع من طعام احب اليّ من ان اخرج الى السوق فاشتري نسمة فاعتقها اخرجه الطبراني في كتاب مكارم الاخلاق

باب ما جاء في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة

الوقود بالفتح الحطب وبالضم اسم للفعل وهو المصدر والناس عام ومعناه الخاص اي من سبق عليه القضاء انه يكون حطبا لها اجارنا الله منها بكرمه قال القرطبي حطب النار شباب وشيخ وكهول ونساء عاريات قد طال منهن العويل عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلعم يظهر هذا الدين حتى يجاوز البحار وحتى يخاض البحار الخيل في سبيل الله تبارك وتعالى ثم ياتي اقوام يقرؤن القرآن فاذا اتوه قالوا من اقرأ منا من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل ترون في اولئكم من خير قالوا لا قال اولئك منكم واولئك من هذه الامة واولئك هم وقود النار خرجه ابن المبارك والحجارة هي حجارة الكبريت خلقها الله عند كيف شاء او كما شاء قال ابن مسعود وخصت بذلك لانها تزيد على جميع الحجارة بخمسة انواع من العذاب سرعة الايقاد ونتن الرائحة وكثرة الدخان وشدة الالتصاق بالابدان وقوة حرها اذا حميت وقيل المراد بالحجارة الاصنام لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم والحصب ما يلقى في النار مما تزكى به وعليه فيكون الحجارة والناس وقود النار وعلى التاويل الاول يكونون معذبين بالنار والحجارة قال القرطبي وفي الحديث عن النبي صلعم انه قال كل موذ في النار وفي تاويله وجهان احدهما ان كل من اذى الناس في الدنيا عذبه الله في الاخرة بالنار الثاني كل ما يوذي الناس في الدنيا من السباع والهوام وغيرها في النار مع اهل النار وذهب بعض اهل التاويل الى ان هذه النار المخصوصة بالحجارة هي نار الكافرين والله اعلم

باب ما جاء في تعظيم جسد الكافر واعضائه بحسب اختلاف كفره وتوزيع العذاب على العاصي المؤمن بحسب اعمال الاعضاء

عن ابن عمر عن النبي صلعم قال يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم
الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد
رواه احمد والطبراني في الكبير والاوسط وفي اسانيدهم ابو يحيى القتات وهو ضعيف وفيه
خلاف وبقية رجاله اوثق منه قاله في مجمع الزوائد وعن ابي سعيد عن النبي صلعم
قال يقعد الكافر في النار مسيرة ثلثة ايام كل ضرس مثل احد وفخذه مثل ورقان وجلده
سوى لحمه وعظمه اربعون ذراعا رواه احمد وابو يعلى وفيه ابن لهيعة وقد وثق على
ضعفه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ضرس الكافر او ناب الكفر
مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع رواه مسلم واخرج الترمذي
عن النبي صلعم قال ان جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه
من جهنم كما بين مكة والمدينة قال هذا حسن صحيح غريب من حديث الاعمش وفي رواية
وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار مسيرة ثلث مثل الربذة اخرجه عن صالح مولى
التوءمة عن ابي هريرة وقال هذا حديث حسن غريب وعن ابي هريرة قال ضرس الكافر يوم القيامة
اعظم من احد يعظم ان تقتحمه حزونة الى ان قوله العذاب اخرجه ابن المبارك وعن ابي هريرة
قال ضرس الكافر مثل احد وفخذه مثل البيضاء وعقبه مثل الورقان ومجلسه من النار
كما بين الورقان وبين الربذة وكثافة بصره سبعون ذراعا وبطنه مثل اضم قال الجوهري
اضم بالكسر جبل قال القرطبي الورقان جبل بالمدينة وعن عبيد بن عمير قال قال رسول الله
صلعم ضرس الكافر يعني غلظ جلده سبعون ذراعا وضرسه مثل احد فيما وخلقه رواه
ابن المبارك وذكر عن عمرو بن ميمون انه يسمع بين جلد الكافر ولحمه وجلده دوي كدوي
الوحش وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين
يتوطاه الناس رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ضرس الكافر يوم
القيامة مثل احد وعرض جلده سبعون ذراعا ومقعده من النار مثل ما بيني وبين الربذة
رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير ابي ابراهيم وهو ثقة وعن يزيد بن حيان التيمي
قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فحدثنا زيد في مجلسه

٧ قال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٤٤٠ جبل بين مكة والمدينة ١٢ منه

ذلك قال ان الرجل من اهل النار ليعظم للنار حتى يكون ضرس من اضراسه مثل احد قال في مجمع الزوائد قلت رواه احمد في حديث طويل ورجاله رجال الصحيح **وعن** ثوبان قال سئل رسول الله صلعم قال ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده اربعون ذراعا بذراع الجبار رواه البزار وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات **عن** سمرة بن جندب نبي الله صلعم قال منهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى حجزته ومنهم من تاخذه الى ترقوته وفي رواية الى حلقوميه اخرجه مسلم قال القرطبي هذا البرهان على ان كفرهم كفر فقط ليس لكفرهم من كفر وطغى وتمرد وعصى ولا شك في ان الكفار في عذاب جهنم متفاوتون كما قد علم من الكتاب والسنة ولا نعلم على القطع والثبات انه ليس عذاب من قتل الانبياء والمسلمين وقتل فيهم وافسد في الارض وكفر مساويا لعذاب من كفر فقط واحسن الى الانبياء والمسلمين الا ترى ابا طالب كيف اخرجه النبي صلعم الى ضحضاح لنصرته اياه وذبه عنه واحسانه اليه وحديث مسلم عن سمرة يصح ان يكون في الكفار بدليل حديث ابي طالب ويصح ان يكون فيمن يعذب من الموحدين الا ان الله تعالى يميتهم حراما تة حسب تقدم بيانه والله اعلم وفي خبر كعب الاحبار يا مالك مر النار لا تحرق السنتهم فقد كانوا يقرؤن القرآن يا مالك قل للنار تاخذهم على قدر اعمالهم فالنار اعرف بهم وبمقدار استحقاقهم من الوالج بولدها فمنهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تاخذه النار الى سرته ومنهم من تاخذه النار الى صدره وذكر القتيبي في عيون الاخبار له مرفوعا عن ابي هريرة انه قال وان زاد حسناته على سيئاته حبس على الصراط سبعين سنة ثم بعد ذلك يدخل الجنة وان زادت سيئاته على حسناته دخل النار فيعذبون في النار على قدر اعمالهم فمنهم من ينتهي به النار الى كعبيه ومنهم من ينتهي الى ركبتيه ومنهم من ينتهي النار الى وسطه وذكر الفقيه ابو بكر بن برحان ان حديث مسلم في معنى قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا قال اردى والله اعلم ان هؤلاء الموصوفين في هذا الحديث اهل التوحيد فان الكافر لا تعلو النار منه شيئا وكما اشتمل والدنيا على الكفر اشتملت النار في الاخرة **قال تعالى** لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل **وعن** الحارث بن قيس ان رسول الله صلعم قال ان من امتي

من يعظم النار حتى يكون احد وليا لها

باب ما جاء في شدة عذاب اهل النار في اناية اهل النار ذلك

عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون خرجه مسلم وذكره قاسم بن اصبغ من حديث ابن مسعود ايضا قال قال رسول الله صلعم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتله نبي والمصور يصور التماثيل وعن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه خرجه ابو عمر بن عبد البر وابن ماجة وابن وهب في اسناده عثمان بن مقسم البري لم يرفعه غيره وهو ضعيف عند اهل الحديث معتزلي المذهب ليس حديثه بشيء قاله ابو عمر وعن ابن زيد قال يقال انه ليؤذي اهل النار نتن فروج الزناة يوم القيامة وذكر عن بعض اهل العلم قال ثلثة في النار قد اذوا اهل النار وكل اهل النار في اذى جال مغلقة عليهم توابيت من نار وهم في اصل الجحيم فيصيحون حتى تعالوا اصواتهم اهل النار فيقول لهم اهل النار ما بالكم من بين اهل النار قد فعل بكم هذا فقالوا كنا متكبرين وجال قد شغلت بطونهم يسحبون في النار امعاءهم فقال لهم اهل النار ما بالكم من بين اهل النار فعل بكم هذا قالوا كنا نقطع حقوق الناس بايمانا واملاكنا وجال يسيحون بين الجحيم والحميم لا يقرون قيل لهم ما بالكم من بين اهل النار فعل بكم هذا قالوا كنا نسعى بين الناس بالنميمة ذكره ابن المبارك وعن شفي بن ماتع الاصبحي عن رسول الله صلعم قال اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسيحون بين الجحيم والحميم يدعون بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد اذونا على ما بنا من الاذى قال فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه يسيل قيحا ودما ورجل يأكل لحمه قال فيقال لصاحب التابوت ما بال الاربعة قد اذونا على ما بنا من الاذى قال فيقول ان الاربعة مات في عنقه اموال الناس لم يجد لها اقتضاء او قال وفاء ثم يقال للذي يجر امعاءه ما بال الاربعة قد اذونا على ما بنا من الاذى قال فيقول ان الاربعة كان لا يبالي اين اصاب البول منه فلا يغسله ثم يقال للذي يسيل قيحا ودما ما بال الاربعة قد اذونا على ما بنا

من الاذى قال فيقول ان الابعر كان يطرح في كل كلمة بدعة خبيثة يستلذ بها ويستلذ الرئت بها فيذبحها اي يفتشها ثم يقال الذي يأكل لحمه ما بال الابعر قد اذانا على ما بنا من الاذى قال فيقول له الابعر كان يأكل لحوم الناس ويمشي بالنميمة خرجه الحافظ ابو نعيم وقال تفرد به اسمعيل بن عياش وشيخ مختلف فيه فقيل له صحيبة

باب في عذاب من عذب الناس في الدنيا

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة اشدهم عذابا للناس في الدنيا رواه ابو داود الطيالسي وخرجه البخاري في التاريخ وخرجه مسلم بمعناه من حديث هشام بن حكيم بن حزام انه مر على اناس من الانباط بالشام قد اقيموا في الشمس فقال ما شانهم قالوا حبسوا على الجزية فقال هشام اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يعذب الذين يعذبون الناس

باب في شدة عذاب من امر بالمعروف ولم يأته ونهى عن المنكر واتاه وذكر الخطباء وفيمن خالف قوله فعله وفي اعوان الظلمة كلاب النار

عن اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء برجل فيطرح في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه فيطيف به اهل النار فيقولون اي فلان الست كنت تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر قال فيقول كنت امر بالمعروف ولا اتيه وانهى عن المنكر واتيه رواه البخاري وخرجه مسلم ايضا بمعناه عن اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحا فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان مالك الم تكن تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت امر بالمعروف ولا اتيه وانهى عن المنكر واتيه وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت ليلة اسري بي على اقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت وفت قلت من

الاندلاق الخروج بسرعة يقال اندلق السيف اي خرج من غمده وورد في قتيلي بدر فانطلق بل غيدق اي اندلقت الامعاء واصل اقتاب بكسر الفاف جمع قتب وهي ما تشد على الدابة ويقال للامعاء اقتاب ايضا

قال الصدر ابن ابي العز في شرح الطحاوية ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل احد بحسبه فمن قدر عليه باليد لزمه ذلك ومن عجز عنه باليد لم يسقط عنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقلب واللسان

AsliAhleSunnet.com

هولاء يا جبريل فقال هولاء خطباء امتك الذين يقولون ولا يفعلون اخرجه الحافظ ابو نعيم
وروى مثله ابن المبارك ايضا ولفظه في اخره الذين يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم
وهم يتلون الكتاب **وعن** الشعبي قال اطلع قوم من اهل الجنة الى قوم في النار فقولون ما
ادخلكم النار وانما دخلنا الجنة بفضل تاديبكم وتعليمكم قالوا انا كنا نامركم بالخير ولا نفعله
رواه ابن المبارك **وعن** انس قال قال رسول الله صلعم ان الله يعافي الاميين يوم القيامة
ما لا يعافي العلماء اخرجه ابو نعيم وهذا حديث غريب تفرد به سيار عن جعفر لم يكتبه
الا من حديث احمد بن حنبل رح **وعن** ابن عمر قال قال رسول الله صلعم الجلاوزة والشرط
اعوان الظلمة كلاب النار رواه ابو نعيم وهو غريب من حديث طاوس تفرد به محمد بن مسلم
الطائفي عن ابن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس **فصل** قال بعض السادة اشد الناس حسرة
يوم القيامة ثلاثة رجل ملك عبدا فعلمه شرائع الاسلام فاطاع واحسن وعصى السيد
فاذا كان يوم القيامة امر بالعبد الى الجنة وامر بسيده الى النار فيقول عند ذلك واحسرتاه
واغبناه لما خذ اعبدي اما كنت مالكا لحجته وماله وقادرا على جميع ماله فماله سعد
ومالي شقيت فينادي به الملك الموكل به لانه تادب فما تاديت واحسن واسات ورجل كسب
ما لا فعصى الله تعالى في جمعه ومنعه ولم يقدمه بين يديه حتى صار الى ورثته فاحسن في
انفاقه واطاع الله سبحانه في اخراجه وقدمه بين يديه فاذا كان يوم القيامة امر بالوارث
الى الجنة وامر بصاحب المال الى النار فيقول واحسرتاه واغبناه اما هذا مالي فاحسنت به
احوالي واعمالي فينادي به الملك الموكل به لانه اطاع الله وما اطعته وانفق لوجهه وما
انفقت فسعد وشقيت ورجل علم قوما ووعظهم فعملوا بقوله ولم يعمل فاذا كان يوم القيامة
امر بهم الى الجنة وامر به الى النار فيقول واحسرتاه واغبناه اما هذا علمي فما ظهر فازوا به و
ماتت وسلموا به وما سلمت فينادي به الملك الموكل به لانهم عملوا بما قلت وما عملت فسعدوا
وشقيت ذكره ابو الفرج بن الجوزي رح قال ابراهيم النخعي رح اني لاكره القصص لثلاث
آيات لقوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الاية وقوله تعالى لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله تعالى وما اريد ان

AsliAhleSunnet.com

لخالفكم الى ما انها كم عنه قال القرطبي رح والفاظ هذه الآيات تدل مع ما ذكرناه من
الاحاديث على ان عقوبة من كان عالما بالمعروف والمنكر وبوجوب القيام بوظيفة كل واحد
منهما اشد ممن لم يعلمه وانما ذلك لانه كالمستهين بحرمات الله والمستخف لاحكامه
وهو كالمستهزي ممن لم ينفعه الله بعلمه وقد قال صلعم اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم
لم ينفعه الله بعلمه وروى ابو امامة قال قال رسول الله صلعم ان الذين يامرون الناس
بالبر وينسون انفسهم يجرون قصبهم في نار جهنم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين
كنا نامر بالبر وننسى انفسنا قال القرطبي في التذكرة ان قال قائل في حديث ابي سعيد الخدري
ان من ليس من اهل النار اذا دخلوها اخرجوا منها وما تاولتم على ما ذكرتموه في اصح القولين
وهذه الاحاديث التي جاءت في العصاة بخلافه فكيف الجمع بينهما قيل له الجمع ممكن وذلك
والله اعلم ان اهل النار الذين هم اهلها كما قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب قال الحسن تضجهم النار في اليوم سبعين الف مرة والعصاة بخلاف هذا
فيعذبون ويعفى عنهم وقد يموتون وقد تختلف ايضا احوالهم في طول التعذيب بحسب جرائمهم
اثامهم وقد قيل انه يجوز ان يكونوا متماثلين حالة ما تهم غير ان آلامهم تكون اخف من الام
الكفار لان الام المعذبين وهم موتى اخف من عذابهم وهم احياء دليله قوله تعالى وحاق بال
فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم يقوم الساعة ادخلوا ال فرعون
اشد العذاب فاخبر ان عذابهم اذا بعثوا اشد من عذابهم وهم موتى ومثله ما جاء في حديث
البراء من قول الكافر ربي لا تقم الساعة وقد لا تقم الساعة لانه يرى ان ما يخلص اليه من عذاب الآخرة
اشد مما هو فيه والله اعلم وقد يكون ما جاء في الخطباء هو عذابهم في القبور في اعضاء مخصوصة
لغيرهم كما في حديث سمرة الطويل الآن قوله في حديث اسامة بن زيد يوم القيامة يدل على
ذلك وقد يحتمل ان يجمع له الامران لعظم ما ارتكبوه من مخالفة قولهم فعلهم نعوذ بالله من ذلك

باب ما جاء في طعام اهل النار وشرابهم ولباسهم

تقدم في باب الآيات من ذلك ما يشفي ويكفي وفيها ان شرابهم من نار وسرابيلهم من قطران و

AsliAhleSunnet.com

وطعامهم الزقوم والحميم والغساق والضريع والغسلين قال الهروي معناه صديد
اهل النار وما ينغسل ويسيل من ابدانهم والغساق ما يسيل من صديدهم وقيل القيح الغليظ
قال ابن عمر لو ان قطرة منه هراق في المغرب انتنت اهل المشرق ولو انها هراق في المشرق انتنت
اهل المغرب وقيل الغساق الذي لا يستطاع من شدة برده وهو الزمهرير وقال كعب هو عين
في جهنم يسيل اليها سم كل ذات حمة فيستنقع ويوتى بالاذي فيغمس فيها غمسة فيسقط
جلده ولحمه عن العظام فيجرهم من كعبيه كما يجر الرجل ثوبه جزاء وفاقا اي وافق اعمالهم
الخبيثة واختلف في الضريع فقيل هو نبت ينبت في الربيع وقيل هو الشوك وقيل الحجارة
وقيل الزقوم وقيل واد في جهنم قال القرطبي قال المفسرون الزقوم اصلها في الباب السادس واغصانها
يعلو بلهب النار كما تعلو الشجرة يرد الماء فلا بد لاهل النار من ان يخدر اليه من كل فوقه فيأكلون
منه وقال ابو عمران الجوني بلغنا ان ابن ادم لا يعيش منها فعشة الا نشت منه مثلها والمهل
ما كان ذائبا من الفضة والنحاس وقيل المهل عكر الزيت الشديد السواد ٭

باب ما جاء ان اهل النار يجوعون ويعطشون وفي دعائهم وانينهم

عن محمد بن كعب القرظي قال لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله في اربع فاذا كان في
الخامسة لا يتكلمون بعدها ابدا يقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا
بذنوبنا فهل الى الخروج من سبيل فيجيبهم الله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان
يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحا انا موقنون فيجيبهم الله تعالى فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا
عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيجيبهم الله
تعالى اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير
الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا
فما للظالمين من نصير فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فيجيبهم الله تعالى
اخسئوا فيها ولا تكلمون اي بعدها ابدا رواه البيهقي وخرجه ابن المبارك باطول من هذا

فقال اخبرنا الحكم بن عمر بن ابى ليلى قال ثني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني و
ذكر لي ان اهل النار استغاثوا بالخزنة فقال الله وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم
يخفف عنا يوما من العذاب قالوا يوما واحدا يخفف عنهم فيه العذاب فردت عليهم
الخزنة اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى فردت عليهم الخزنة فادعوا وما دعاء
الكافرين الا في ضلال قال فلما يئسوا منها عند الخزنة نادوا مالكا وهو عليهم وله مجلس في
وسطها وجسور تمر عليها ملائكة العذاب فيرى اقصاها كما يرى ادناها فقالوا يا مالك
ليقض علينا ربك قال سلوا الموت فيسكت عنهم لا يجيبهم ثمانين سنة قال والسنة ستون
وثلثمائة شهر والشهر ثلاثون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون ثم لحظ اليهم بعد الثمانين
فقال انكم ماكثون فلما سمعوا منه ما سمعوا ايسوا مما قيل لهم قال بعضهم لبعض يا هؤلاء انه
قد نزل بكم من البلاء والعذاب ما قد ترون فهلم بالتصبر فلعل الصبر ينفعنا كما صبر اهل الطاعة
على طاعة الله فنفعهم الصبر اذ صبروا فاجمعوا رايهم على الصبر فصبروا فطال صبرهم ثم رجعوا
فنادوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي من منجا قال فقام ابليس عند ذلك
فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى قوله وما انتم بمصرخي اني كفرت
بما اشركتموني من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم قال فنودوا لمقت الله اكبر من
مقتكم انفسكم الى قوله فهل الى خروج من سبيل قال فرد عليهم ذلكم بانه اذا دعي الله وحده
كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير قال فهذه واحدة فنادوا والثانية ربنا
اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قال فرد عليهم ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها يقول لو
لهديت الناس جميعا فلم يتخلف منهم احد ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون
قال فهذه ثنتان فنادوا والثالثة ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فرد
عليهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم و
تبين لكم كيف فعلنا بهم الى قوله لتزول منه الجبال قال فهذه الثالثة ثم نادوا والرابعة ربنا
اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قال فجيبهم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم

النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ثم مكث عنهم ما شاء الله ثم نادام الم تكن اياتي
تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قال فلما سمعوا صوته قالوا الان ربنا ربنا قالوا عند ذلك
ربنا غلبت علينا شقوتنا اي الكتاب الذي كتب علينا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون فقال عند ذلك اخسئوا فيها ولا تكلمون فانقطع عند ذلك الرجاء والدعاء
واقبل بعضهم ينبح في وجه بعض واطبقت عليهم قال ابن شهاب الزهري بن الازهر انه ذكر له
ان ذلك قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون **وعن** عبد الله بن عمرو
بن العاص قال ان اهل جهنم يدعون مالكا فلا يجيبهم اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم
ماكثون قال وانه هانت دعوتهم على مالك ورب مالك قال ثم يدعون ربهم فيقولون ربنا غلبت
علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين الاية قال فسكت عنهم قدر الدنيا مرتين قال ثم يرد عليهم اخسئوا
فيها ولا تكلمون قال فوالله ما نبس القوم بعدها بكلمة وما هو الا الزفير والشهيق في نار جهنم فشبه
اصواتهم بصوت الحمير اولها زفير وآخرها شهيق ومعنى ما نبس ما تكلم قال الجوهري يقال ما نبس
بكلمة اي ما تكلم اخرجه ابن المبارك **وعن** شهر بن حوشب عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم
يلقى على اهل النار الجوع مع ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع
لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون
الغصص في الدنيا بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت
من وجوههم شوت وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم
فيقولون الم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال
فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك قال فيجيبهم انكم ماكثون قال الاعمش بلغني ان بين دعائهم
وبين اجابة مالك اياهم الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم قال فيقولون ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يئسوا
من كل خير وعند ذلك ياخذون في الزفير والحسرة والويل اخرجه الترمذي وزاد رزين فيقال
لهم لا تئسوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا واخرج رفعه قطعة منه عبد العزيز عن
الاعمش عن شهر عن عطية عن شهر بن حوشب وهو ثقة عند اهل الحديث والناس يوثقونه

على ابى الدرداء قوله عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته ولسرادق النار اربع جدر وكثف كل جدار مسيرة اربعين سنة ولو ان دلوا من غسلين يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح **وعنه** عن النبي صلعم في قوله كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قربه الى وجهه سقطت فروة وجهه قال ابو عيسى هذا حديث انما نعرفه من حديث رشدين بن سعد ورشدين قد تكلم فيه من قبل حفظه قال القرطبي وقع في الحديث فروة وجهه وهو شاذ انما يقال فروة راسه اي جلدته هذا هو المشهور عند اهل اللغة وكذا جاء في حديث ابي امامة عن ابي بحيرة **وعن** ابي هريرة عن النبي صلعم قال ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الحميم حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب **وعن** ابي امامة عن النبي صلعم في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيكرهه فاذا دنى منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره فيقول الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا قال حديث غريب **وعن** ابن عباس ان رسول الله صلعم قرء هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقال لو ان قطرة من الزقوم قطرت على اهل الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه

قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وخرجه ابن ماجة ايضا

باب ما جاء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذابا فيها

عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلعم يقول يا ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون حتى تسيل دموعهم في وجوههم كانها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتقرح العيون فلو ان سفنا اجريت فيها لجرت خرجه ابن المبارك قال في مجمع الزوائد رواه ابو يعلى واضعف من فيه يزيد الرقاشي وقد وثق على ضعفه انتهى واخرج ابن ماجة **عنه**

قال قال رسول الله صلعم يرسل البكاء على اهل النار فيكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الاخاديد لو ارسلت فيها السفن لجرت **وعن** النعمان بن بشير ان رسول الله صلعم قال ان اهون اهل النار عذابا يوم القيامة رجل في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه اخرجه مسلم وفي رواية من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا اخرجه الشيخان والترمذي **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اهون اهل النار ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه رواه البخاري **وعن** انس عن النبي صلعم قال يقول الله لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي متفق عليه وروي عن ابي موسى الاشعري مرفوعا انه قال ان اهل النار ليبكون الدموع في النار حتى لو اجريت فيه السفن لجرت ثم انهم ليبكون الدم بعد الدموع ومثل ما هم فيه قليل وفي التنزيل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون **وعن** ابي ذر عن النبي صلعم والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فمن كثر بكاؤه خوفا من الله تعالى وخشية منه ضحك كثيرا في الاخرة قال الله تعالى مخبرا عن اهل الجنة انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ووصف اهل النار فقال واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين وقال كنتم منهم تضحكون رواه الترمذي

باب لكل مسلم فداء من النار من الكفار

عن ابي بردة عن ابيه قال قال رسول الله صلعم اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذ لامة محمد صلعم في السجود طويلا ثم يقال ارفعوا رؤسكم فقد جعلنا عن كل رجل منكم فداء كم من النار اخرجه ابن ماجة وعند **عن** انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان هذه الامة امة مرحومة عذابها بايديها فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين ويقال هذا فداؤك من النار قال القرطبي وهذان الحديثان وان كان اسنادهما ليس بالقوي

AsliAhleSunnet.com

قال الدارقطني جبارة بن المغلس متروك فان معناها صحيح بدليل حديث مسلم عن ابي
بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا
او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار وفي رواية اخرى لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه
من النار يهوديا او نصرانيا قال فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا اله الا هو ثلث مرات
ان اباه حدثه عن رسول الله صلعم **فصل** قال علماؤنا ترد هذه الاحاديث ظاهرها الاطلاق
والعموم وليست كذلك وانما هي في ناس من المسلمين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته
فاعطى كل انسان منهم فكاكا من النار من الكفار واستدلوا بحديث ابي بردة عن ابيه عن النبي صلعم
قال يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود
والنصارى خرجه مسلم ومعنى يغفرها الله اي يسقط المؤاخذة عنهم بها حتى كأنهم لم يذنبوا
ومعنى الوضع اي يضاعف عليهم العذاب بذنوبهم حتى يكون عذابهم بقدر جرائمهم وجرم مذنبي
المسلمين لو اخذوا بذنوبهم لكانه تعالى لا يأخذ احدا بذنب احد كما قال ولا تزر وازرة وزر اخرى
وله سبحانه ان يضاعف لمن شاء العذاب ويخفف عمن يشاء بحكم ارادته ومشيته افكا يسئل
عما يفعل وفي الرواية الاخرى لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه يهوديا او نصرانيا يعني
ذلك ان المسلم المذنب لما كان استحق مكانا من النار بسبب ذنوبه وعفا الله عنه وبقي مكانه
خاليا منه اضاف الله ذلك المكان الى يهودي او نصراني ليعذب فيه زيادة على تعذيب
مكانه الذي يستحقه بحسب كفره ويشهد لهذا قوله صلعم في حديث انس المؤمن الذي ثبت
عند السؤال في القبر انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال
القرطبي قد جاءت احاديث دالة على ان لكل مسلم منزلا او غير منزلين منزلا في الجنة
ومنزلا في النار وذلك هو معنى قوله تعالى اولئك هم الوارثون اي يرث المؤمنون منازل الكفار
ويحصل الكفار في منازلهم في النار وهو مقتضى حديث انس عن النبي صلعم العبد اذا وضع في
قبره الحديث الا ان هذه الوراثة تختلف فمنهم من يرث بلا حساب ولا مناقشة ومنهم من يرث
بحساب ومناقشة وبعد الخروج من النار حسبما تقدم من احوال النار والله اعلم وقد يحتمل
ان يبنى الحصول على الجنة وراثة من حيث حصولها دون غيرهم وهو مقتضى قوله تعالى

وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين

باب في قوله تعالى وتقول هل من مزيد

عن انس عن النبي صلعم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك ويمك لا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا (او يضع وجيم) فيسكنهم فضل الجنة اخرجه مسلم والبخاري والترمذي وفي رواية من حديث ابي هريرة فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله عليها رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ وتزوى بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا قال القرطبي والعلماء في قول النار هل من مزيد ثلاثة احدها وعد الله لها انها تمتلئ او فيتكلم فتقول هل من مزيد اي قد امتلأت وهذا تفسير مجاهد وغيره وهو ظاهر الحديث الثاني زدني تقول ذلك غيظا على اهلها وحنقا عليهم كما قال تكاد تميز من الغيظ اي تتشقق وتبين بعضها من بعض وهي عبارة عن من يستأخر دخوله في النار من اهلها وهم جماعات كثيرة لان اهل النار يلقون فيها فوجا فوجا كما قال تعالى كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير وتزيده ايضا قوله في الحديث لا يزال يلقى فيها فالخزنة تنتظر اولئك المتأخرين اذ قد علموهم باسمائهم واوصافهم كما روي عن ابن مسعود انه قال ما في النار بيت ولا سلسلة ولا مقمع ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه وكل واحد من الخزنة ينتظر صاحبه الذي قد عرف اسمه وصفته فاذا استوفى كل واحد امرته وما ينتظره ولم يبق منهم احد قالت الخزنة قط قط اي حسبنا حسبنا اكتفينا اكتفينا وحينئذ تنزوي جهنم على من فيها وتنطبق اذ لم يبق احد ينتظر فعبر عن ذلك بجمع المنتظر بالرجل والقدم لان الله تعالى ليس بجسم من الاجسام تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا والعرب تعبر عن جماعة الناس والجراد بالرجل فتقول جاء ني رجل من جراد ورجل من الناس اي جماعة منهم والجمع ارجل ويشهد لهذا التاويل قوله في نفس الحديث ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا آخر فيسكنهم فضل الجنة وفي الحديث تاويلات اتينا عليها في الاسماء والصفات اشبهها ما ذكرنا والله اعلم وفي التنزيل

ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ابن عباس المعنى منزل صدق وقال الطبري عمل صالح و
قيل هو سابقة الجنة فدل على ان القدم ليس حقيقة في الجارحة والله الموفق قال ابن فورك
وقال بعضهم القدم خلق من خلق الله يخلقه يوم القيامة فيسميه قدما ويضيف اليه
من طريق الفعل يضعه في النار فتمتلئ النار منه قال القرطبي وهذا نحو ما قلناه في الرجل انتهى
كلام القرطبي واقول كل ما ذكر القرطبي هنا من تاويل الرجل والقدم لا يشهد له دليل من كتاب
ولا سنة ولا لغة ولا مذهب احد من سلف الامة وائمتها ونقل ابن فورك القدم خلق الخ
لا يقبل حتى يدل عليه دليل من السنة وانى ذلك الدليل عند اهل التاويل والتاويل هو صنيع
المتكلمين ووظيفة المخلفين لمذاهب الحكماء والفلسفة الطاغين ولهذا حذر النبي صلعم عنه
وقال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين و
تاويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب المدخل عن ابراهيم العذري ولهذا كان السلف الصالحون
يجرون آيات الصفات واحاديثها على ظاهرها من غير تكييف ولا تشبيه ولا تاويل ولا تعطيل
ولم يكونوا يتاولون شيئا منها البتة من عند انفسهم حذرا من مضادة مراد الله ورسوله
في تاويل تلك النصوص وكانوا يقولون امروها كما علم مرادا به بذلك فمن اول شيئا من صفاته
سبحانه فقد خالف الشريعة المحمدية وسلف الامة واقتدى بمن نكب عن الصراط المستقيم
وقد انتدب جماعة من اهل العلم بالقرآن والحديث لرد اقوال المؤولين وردوا عليهم اقوالهم
حرفا حرفا واوضحوا خطاهم في ايثار التاويل على التفويض لفظا لفظا والفوا في ذلك كتبا
جمة مطولة ومختصرة قديما وحديثا واثرت فيها الازالة القلاقل حتى آل الامر الى المقاتلة
والمجادلة والتكفير والتضليل في كل زمان ومكان وابتلي بها المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا
وكان ما كان وحاشا اهل الحديث والسنة والخبر والاثر واصحاب الكتاب العزيز ان يعتقدوا
فيه سبحانه وتعالى التجسيم والتكييف او يعطلوا صفاته العليا او يتاولوا اسماءه الحسنى
بل هم اشد الناس ردا على المجسمة المشبهة واغضبهم في سبيل الله على الجهمية المعطلة وانا
ينسبهم الى التجسيم من هو جاهل سفيه لا يعرف صورهم ولا سيرهم ولا يعلم الكتاب ولا السنة
ولا يفهم حرفا ولا يفهم معانيهما وقد زل اقدام قوم من اهل المعرفة بالاخبار ايضا في هذا المقام

حتى ذهبوا الى التاويل كالبيهقي في الاسماء والصفات وكالقرطبي عفا الله عنا وعنهم وبينه و
كرمه واما مقلدة الائمة الاربعة واصحاب المذاهب المقيدة فلا تسئل عنهم فانهم بمعزل عن
حلاوة الاتباع وعلى مراحل شاسعة عن مصاحبة التمسك بالسنة ورزقنا الله تعالى اقتداء
سلف الامة واتمتها وجنبنا عن تقليد الرجال وحفظنا عن اختيار الآراء في مقابلة نصوص
كتاب الله العزيز واحاديث سنة رسوله المختار والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم واحكم
وهو المستعان ٭

باب في ذكر آخر من يخرج من النار وآخر من يدخل الجنة وفي تعيينه وتعيين قبيلته واسمه

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم اني لاعلم آخر اهل النار خروجا منها
واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة
فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله اذهب فادخل
الجنة فان لك مثل الدنيا او عشرة امثالها او ان لك عشرة امثال الدنيا قال فيقول اتسخر بي
او تضحك بي وانت الملك قال لقد رايت رسول الله صلعم ضحك حتى بدت نواجذه قال
فيقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة وعنه ان رسول الله صلعم قال آخر من يدخل الجنة
رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا ما جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي
الذي نجاني منك لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه احدا من الاولين والآخرين فترفع له
شجرة فيقول اي رب ادنني من هذه الشجرة فلاستظل بظلها واشرب من مائها فيقول الله
تعالى يا ابن آدم لعلي ان اعطيتكها سألتني غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده ان لا يسئله غيرها
وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع
له شجرة هي احسن من الاولى فيقول اي رب ادنني من هذه لاشرب من مائها واستظل بظلها
لا اسالك غيرها فيقول ابن آدم لعلي ان ادنيتك منها تسالني غيرها فيعاهده ان لا يسأل غيرها

وربه يعذبه لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فاذا ادناه منها فار فع راسه فرعن باب الجنة فيقول احسن ملا الولدين فيقول لمثل قوله فيدنيه منها فاذا ادناه منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول اي رب ادخلنيها فيقول ابن ادم ما يصرفني منك ايرضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول اي رب اتستهزئ مني وانت رب العالمين فضحك ابن مسعود فقال الا تسالوني مما اضحك فقالوا مما تضحك قال هكذا ضحك رسول الله صلعم فقالوا مما تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين فيقول اني لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء قدير اخرجه مسلم **وعن** ابن عمر عن النبي صلعم اخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة يقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين ذكره ابو حفص عمر بن عبد المجيد القرشي في كتاب الاختيار في الملح من الاخبار والاثار ورواه ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الخطيب من حديث عبد الملك بن الحكم **وعنه** عن النبي صلعم ان اخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي من الخلائق احد رواه الدارقطني في كتاب رواه مالك ذكره السهيلي وقد قيل ان اسمه هناد والله اعلم

باب ما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي يا حنان يا منان وفي احوال اهل النار

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم ان ناسا من امتي يدخلون النار بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله ان يكونوا ثم يغيرهم اهل الشرك فيقولون ما نرى ما كنتم تخالفونا فيه من تصديقكم وايمانكم نفعكم فلا يبقى موحد الا اخرجه الله من النار ثم قرء رسول الله صلعم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اخرجه الطبراني **وعن** انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان عبدا في جهنم ينادي الف سنة يا حنان[1] فيقول الله تعالى لجبريل ائت عبدي فلانا فينطلق جبريل عليه السلام فيرى اهل النار منكبين على وجوههم قال فرجع فيقول يا رب لم اره فيقول تعالى انه في مكان كذا وكذا قال فياتيه فيجيء به فيقول له يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك قال فيقول شر مكان وشر مقيل قال فيقول ردوا

[1] الحنان الذي يقبل على من اعرض عنه والمنان الذي يبدا بالنوال قبل السوال كما نه وتعالى

AsliAhleSunnet.com

عبدي فيقول يارب ما كنت ارجوان ترد ني اذا خرجتني فيقول الله تعالى ادعوا عبدي رواه
ابو ظلال هلال بن ابي مالك القسملي بعد في البصريين **وعن** سعيد بن جبير قال
ان في النار لرجلا اظنه في شعب من اشعابها ينادي مقدار الف سنة ياحنان يامنان
فيقول رب العزة لجبريل ياجبريل اخرج عبدي من النار فيأتيها فيجدها مطبقة فيرجع فيقول
يارب انها عليهم موصدة فيقول ياجبريل ارجع فأخرج عبدي من النار فيفكها فاخرج
مثل الجبال فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعرا وكما ورد ما ذكره ابو نعيم وقد
روى ليث عن مجاهد **عن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم انما الشفاعة يوم القيامة
لمن عمل الكبائر من امتي الحديث وفيه واطولهم مكثا من يمكث فيها مثل الدنيا منذ خلقت
الى يوم افنيت وذلك سبعة الاف سنة ثم ان الله تعالى اذا اراد ان يخرج الموحدين منها
قذف في قلوب اهل الاديان فقالوا لهم كنتم وايانا جميعا في الدنيا فما نفعكم ايمانكم وصدقتم
وكذبناوا قررتم وجحدنا فما اغنى ذلك عنكم فنحن وانتم اليوم فيها سواء تعذبون كما نعذب
وتخلدون فيها كما نخلد فيغضب الله عند ذلك غضبا شديدا لم يغضب مثله من شيء فيما مضى
ولا يغضب في شيء فيما بقي فيخرج اهل التوحيد منها الى عين بين الجنة والصراط يقال لها الحياة
فيرش عليهم من الماء فينبتون كما ينبت الحبة في حميل السيل فما يلي الظل منها اخضر وما
يلي الشمس منها اصفر ثم يدخلون الجنة فيكتب على جباههم عتقاء الله من النار الا رجلا واحدا
يمكث فيها الف سنة ثم ينادي ياحنان يامنان فيبعث الله اليه ملكا فيخوض في النار
في طلبه سبعين عاما لا يقدر عليه ثم يرجع فيقول الهك امرتني ان اخرج عبدك فلانا من
النار منذ سبعين عاما فلم اقدر عليه فيقول الله تعالى انطلق فهو في وادي كذا تحت صخرة
فاخرجه فيذهب فيخرجه منها فيدخله الجنة ثم ان الجهنميين يطلبون الى الله عز وجل ان
يحي عنهم ذلك الاثر فيبعث الله ملكا فيمحاه عن جباههم ثم انه يقال لاهل الجنة ومن دخلها
من الجهنميين اطلعوا الى اهل النار فيطلعون اليهم فيرى الرجل اباه ويرى جاره ويرى صديقه
ويرى العبد مولاه ثم ان الله يبعث اليهم الملائكة باطباق من نار ومسامير من نار وعمد من نار فيطبق
عليهم بتلك الاطباق ويشد بتلك المسامير وتمد بتلك العمد فلا يبقى فيها خلل يدخل

عليهم منها روح ولا يخرج منه غم وينساهم الرحمن على عرشه ويتشاغل اهل الجنة بنعيمهم
ولا يستغيثون بعدها ابدا وينقطع الكلام فيكون كلامهم زفير وشهيق فذلك قوله تعالى
لهم فيها زفير وشهيق وصدرة في غم ممدودة وذكر ابو نعيم الحافظ عن ذاخان قال سمعت كعب الاحبار
يقول اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فتنزل الملائكة
فصاروا صفوفا فيقول الله تعالى لجبريل ائت بجهنم فيأتي بها جبريل تقاد بسبعين الف زمام
حتى اذا كانت من الخلائق على قدر ثمانية عشر فرسخا ندت من الخلائق ثم زفرت زفرة ثانية فلا يبقى ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا جثا لركبتيه ثم تزفر الثالثة فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقول ويفزع كل امرئ عمله حتى ان ابراهيم
الخليل يقول يخلتي لا اسألك الا نفسي ويقول موسى بمناجاتي لا اسألك الا نفسي وان عيسى يقول
بما آكرمتني لا اسألك الا نفسي لا اسألك مريم التي ولدتني ومحمد صلعم يقول امتي امتي لا اسألك اليوم
نفسا انما اسألك امتي قال فيجيبه الجليل جل جلاله ان اوليائي من امتك لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فوعزتي وجلالي لاقرن عينك في امتك ثم تقف الملائكة بين يدي الله تعالى
ينتظرون ما يؤمرون به فيقول الله تعالى وتقدس معاشر الزبانية انطلقوا بالمصرين
من اهل الكبائر من امة محمد صلعم الى النار فقد اشتد عليهم غضبي بتماديهم في دار
الدنيا واستخفافهم بحقي وانتهاكهم حرمتي ليستحقون من النار مزيدا ذوقوا مع كرامتي لهم و
تفضيلي اياهم على الامم ولم يرفوا فضلي بحظيرة نعمتي فعند ها تأخذ الزبانية بلحى الرجال وذوائب
النساء فينطلق بهم الى النار وما من عبد يساق الى النار من غير هذه الامة الا مسودا وجهه قد وضعت
الاكبال في رجليه والاغلال في عنقه الا من كان من هذه الامة فانهم يساقون بالوانهم فاذا
وردوا على مالك قال لهم معاشر الاشقياء من اي امة انتم فما اوحش وجوها منكم
فيقولون يا مالك نحن من امة القرآن فيقول لهم معاشر الاشقياء اوليس القرآن انزل على محمد
صلعم قال فيرفعون اصواتهم بالنحيب والبكاء فيقولون واحمداه واحمداه اتشفع لمن امر به الى النار
من امتك قال فينادي مالك بقهر وانتهار يا مالك من امرك بمعاتبة اهل الشقاء ومحادثتهم
والتوقف عن ادخالهم النار يا مالك لاسود وجوههم فقد كانوا يسجدون لي في دار الدنيا
يا مالك لا تغلهم بالاغلال فقد كانوا يغتسلون من الجنابة يا مالك لا تقدهم بالانكال فقد

فان سلم السند

طاف ابيتي الحرام يا مالك لا تلبسهم القطران فقد خلعوا ثياب الاحرام يا مالك من النار لا تحرق السنتهم فقد كانوا يقرؤن القرآن يا مالك قال النار تاخذهم على قدر اعمالهم فمن النار من تاخذه الى كعبيه ومنهم من تاخذه النار الى سرته ومنهم من تاخذ النار الى صدره فاذا انتقم الله عز وجل منهم على قدر كبائرهم وعتوهم واصرارهم فتح بينهم وبين المشركين باب فاووهم في الطبق الاعلى من النار لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا يبكون ويقولون يا مولاه ارحم من امتك الاشقياء واشفع لهم فقد اكلت النار لحومهم ودماءهم وعظامهم فتزيادون يا رباه واسيداه ارحم من لم يشرك بك في دار الدنيا وان كان قد اساء واخطأ وتعدى فعندها يقول المشركون ما اغنى عنكم ايمانكم بالله ونحمد فيغضب الله تعالى الملك فعندها يقول يا جبريل انطلق فاخرج من في النار من امة محمد فيخرجهم ضبارة قد امتحشوا فيلقيهم على نهر على باب الجنة يقال له نهر الحيوان فيمكثون حتى يعودوا اضرما كانوا ثم يامر بواحد منهم الجنة مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من امة محمد صلعم فيعرفون من بين اهل الجنة بذلك فيتضرعون الى الله ان يمحو عنهم تلك السمة فيمحوها الله تعالى عنهم فلا يعرفون بها بعد ذلك ابدا وذكر ابو نعيم الحافظ عن ابي عمران الجوني قال بلغنا انه اذا كان يوم القيامة امر الله بكل جبار وكل شيطان وكل من يحاسب الناس من شره في الدنيا فيوثقون بالحديد ثم امر بهم الى النار ثم اوصدها عليهم حتى اطبقها فلا والله لا تستقر اقدامهم على قرارها ابدا ولا والله ما ينظرون الى اديم سماء ابدا ولا والله لا يلتقي جفونهم على غمض نوم ابدا ولا والله لا يذوقون فيها بارد شراب ابدا فقال ثم يقال لاهل الجنة يا اهل الجنة افتحوا اليوم الابواب فلقد طالما اوثقوا شيطانا ولجبارا وكلوا اليوم واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية

قال ابو عمران هي والله يا اخوتاه ايامكم هذه

باب نفاوة اهل النار في العذاب

عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم ان ادنى اهل النار عذابا رجل منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه مع اجواء العذاب ومنهم من في النار الى صدره مع اجواء العذاب ومنهم

AsliAhleSunnet.com

من في النار الى قرنه مع اجزاء العذاب فمنهم من قد اخذت منهم فيها رواه البزار ورجاله رجال الصحيح **وعن** جابر قال امثل رسول الله صلعم وقيل له هل نفعت اباطالب قال اخرجه من النار الى ضحضاح منها رواه البزار وفيه من لم اعرفه **وعن** ابي هريرة عن النبي صلعم قال ادنى اهل النار عذابا الذي له نعلان من نار يغلي منهما دماغه رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن خالد بن موهب وهو ثقة **وعن** عمران بن حصين قال قال رسول الله صلعم من قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به في الاخرة رواه البزار وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات **وعن** ابن عمر عن النبي صلعم انه قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا قال والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما مما تعدون رواه البزار وفيه سليمان بن مسلم الخشاب وهو ضعيف جدا كذا في مجمع الزوائد

باب في الاستهزاء باهل النار ومن قوله تعالى

فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون **عن** ابي صالح في قوله تعالى الله يستهزئ بهم قال يقال لاهل النار وهم في النار اخرجوا فتفتح لهم ابواب النار فاذا رأوها قد فتحت ابوابها اقبلوا اليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم على الارائك فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت دونهم فيضحك منهم المؤمنون حين غلقت دونهم فذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا الخ ذكره ابن المبارك **وعن** قتادة في قوله تعالى المذكور قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدوه كان في الدنيا اطلع من بعض الكوى قال تعالى في اية اخرى فاطلع فراه في سواء الجحيم قال ذكر لنا انه يطلع فيرى جماجم القوم تغلي رواه ابن المبارك قال واخبرنا معمر عن قتادة قال قال بعض العلماء لولا ان الله عز وجل عرفنا ما عرفنا لقد تغير حبرهم وسدرهم فعند ذلك يقول انه ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين في النار **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان المستهزئين بعباد الله في الدنيا تفتح لهم ابواب الجنة يوم القيامة فيقال لهم ادخلوا الجنة فاذا جاؤها اغلق الباب في وجوههم وتفتح لهم الثانية فيقال لهم ادخلوا الجنة

له اجره السير اللون الهيئة ان في لهم حادثة الابل حسنة الاجابة رواه ابن ابي شيبة قال الفراء وكل الصحيح بها واجمل واغلظ تعقل فان حسن ابو الاسود كان جميلا حسن الهيئة هذا كلام عمر فكيف بغيره لو الاول اسم وغيره الخط والشعر وغيرها تحسينه وتحزينه ١٢ فؤاد الحسن خان سكر

فاذا جاؤها اغلق الباب ويفتح لهم الثالثة فيدعون فلا يجيبون قال فيقول لهم الرب انتم المستهزؤن بعبادي انتم اخر الناس حسابا فيقومون حتى يغرقون في عرقهم فينادون يا ربنا اصرفنا الى جهنم واما الى رضوانك اخرجه ابو هديه ابراهيم ابن هديه واورده القرطبي في التذكرة

باب ما جاء في استنشاق رائحة الجنة والصرف منها الى النار

قال رسول الله صلعم يوم يوم القيامة يأتي الناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها فيها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون والآخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا قال ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بي بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤن الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم الناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم العذاب الاليم مع ما حرمتكم من الثواب ذكره ابو حامد الغزالي واورده القرطبي ولينظر في سنده ٭

باب ما جاء في ميراث اهل الجنة منازل اهل النار جاء في الخبر

عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال ان الله تعالى جعل لكل انسان مسكنا في الجنة ومسكنا في النار فاما المؤمنون فيأخذون منازلهم ويرثون منازل الكفار ويحصل الكفار في منازلهم من النار اخرجه ابن ماجة بمعناه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ما منكم الا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله ذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون اسناده صحيح قال القرطبي وهذا بين في ان لكل انسان منزلا في النار ومنزلا في الجنة ٭

باب ما جاء في خلود اهل الدارين وذبح الموت على الصراط ومن يدخل الجنة

AsliAhleSunnet.com

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم اخرجه البخاري

وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء ——— بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت فيها ثم قرأ رسول الله صلعم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واشار بيده الى الدنيا اخرجه مسلم واخرجه ابو عيسى الترمذي عن ابي سعيد برفعه اذا كان يوم القيامة اتي بالموت كالكبش الاملح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو ان احدا مات فرحا مات اهل الجنة من فرحهم ولو ان احدا مات حزنا مات اهل النار ——— وقال هذا حديث حسن صحيح وذكر ابن ماجة في حديث فيه طول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم يجاء بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين رجاء ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كلاهما خلود فيما يجدون لا موت فيه ابدا اخرجه الترمذي بمعناه مطولا عن ابي هريرة ايضا وفيه اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار اتي بالموت ملببا فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة فيقال لاهل الجنة واهل النار هل تعرفون هذا فيقولون هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه هذا هو الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحا على السور ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت قال هذا حديث حسن صحيح وعن انس قال قال رسول الله صلعم يؤتى بالموت يوم القيامة كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادي مناد يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم ربنا هذا

الاملح من الكباش الذي يكون فيه بياض وسواد والبياض اكثر قال الكرماني وقال ابن العربي هو الذي فيه البياض وذكر صاحب مطلع النجلين ان به الكبش الذبوح بين الجنة والنار ان الذي يقول ذلك يحيى بن زكريا عليه السلام بين يدي النبي صلعم وغيره اكارم وذكر في ذلك كلاما من سياق حياة الى الجنة وحياة الى النار وذكر صاحب كذا ان جبريل عليه السلام والله اعلم

الموت فيذبح كما تذبح الشاة فيا من هؤلاء ويقطع رجاء هؤلاء رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط
بنحوه والبزار ورجالهم رجال الصحيح غير نافع بن خالد الطاحي وهو ثقة والطاحي نسبة الى الطاحية
بطن من الازد ومحلة لهم بالبصرة **وعن** معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فلما
قدم عليهم قال يا ايها الناس اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يخبركم ان المرد الى الله الى جنة
او نار خلود بلا موت واقامة بلا ظعن رواه الطبراني في الكبير والاوسط بنحوه وزاد فيه في
اجساد لا تموت واسناد الكبير جيد الا ان ابن سابط لم يدرك معاذا قلت والذي سقط بينهما
عمر بن ميمون الازدي كما رواه الحاكم في المستدرك في واخر كتاب الايمان وفي طريقه مسلم
بن خالد الزنجي وهو عقبة هذا حديث صحيح الاسناد الا ان الشيخين قد نسباه الى ان الحديث
ليس من صنعته والله اعلم **وعن** عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قيل
لاهل النار انكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها ولو قيل لاهل الجنة انكم ماكثون
عدد كل حصاة لحزنوا ولكن جعل لهم الابد رواه الطبراني وفيه الحكم بن ظهير وهو مجمع على ضعفه
وعن عبد الله بن عمرو قال ان اهل النار يدعون مالكا ولا يجيبهم اربعين عاما ثم يقول انكم
ماكثون ثم يدعون ربهم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مثل الدنيا
ثم يقول اخسئوا فيها ولا تكلمون ثم يأس القوم فما هو الا الزفير والشهيق تشتبه اصواتهم اصوات
الحمير اولها شهيق واخرها زفير رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد قال
القرطبي هذه الاحاديث مع صحتها نص في خلود اهل النار فيها لا الى غاية ولا ابد مقيمين
على الدوام والسرمد من غير موت ولا حياة ولا راحة ولا نجاة بل كما قال الله في كتابه الكريم واخبر فيه
من عذاب الكافرين والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها الى قوله من نصير وقال كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها وقال الذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر
به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها
وقد تقدمت هذه المعاني كلها فمن قال انهم يخرجون منها وان النار تبقى خالية فجعلها خاوية
على عروشها وافناها وزوالها فهو خارج عن مقتضى العقول ومخالف لما جاء به الرسول وما

AsliAhleSunnet.com

اجمع عليه اهل السنة والائمة العدول ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله
جهنم وساءت مصيرا وانما تخلى جهنم وهي الطبقة العليا التي فيها العصاة من اهل التوحيد وهو
الذي ينبت على شفيرها فيما يقال الجرجير قال الفضل بن صالح الغازي كنا عند مالك بن
انس فاتاه يوم فقال لنا انصرفوا فلما كان العشية رجعنا اليه فقال انما قلت لكم انصرفوا
لانه جاءني رجل يستاذن علي زعم انه قدم من الشام في مسئلة فقال يا ابا عبد الله ما تقول
في اكل الجرجير فانه يتحدث عنه انه ينبت على شفير جهنم فقلت له لا باس به فقال استودعك
الله واقرء عليك السلام ذكره الخطيب ابو بكر احمد وذكر ابو بكر عن عمرو بن ميمون عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال ياتي على النار زمان تخفق الرياح ابوابها ليس فيها احد يعني من الموحدين
هكذا رواه موقوفا من قول عبد الله بن عمرو ليس فيه ذكر النبي صلعم ومثله لا يقال من جهة الراي
فهو مرفوع والله اعلم قال القرطبي قد تقدم ان الموت معنى والكلام في ذلك وفي الاعمال وانها
لا تنقلب جواهر ال خلق الله اشخاصا من ثواب الاعمال كذلك الموت خلق الله كبشا يسميه الموت
ويلقي في قلوب الفريقين ان هذا الموت ويكون ذبحه دليلا على الخلود في الدارين قال القرطبي
والمذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة رضي الله عنهم مثل سفيان الثوري ومالك بن انس و
ابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم رووا هذه الاشياء وقالوا نروي هذه الاحاديث
ولا يقال كيف وهذا الذي اختاره اهل الحديث ان نروي هذه الاشياء ونومن بها ولا نفسرها
لا نتوهم ولا يقال كيف وهذا امر اهل العلم الذي اختاروه وذهبوا اليه قال القرطبي وانما
يوتى بالموت كالبش والله اعلم لما جاء ان ملك الموت اتى ادم عليه السلام في صورة كبش املح
قد نثر من اجنحته اربعة الاف جناح وفي التفسير من سورة الملك عن ابن عباس ومقاتل والكلبي
في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ان الموت والحياة جسمان فجعل الموت في هيئة
كبش لا يمر بشيء ولا يجد ريحه الا مات وخلق الحياة على صورة فرس انثى بلقاء هي التي كان جبريل
والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر بشيء يجد ريحها
الا حيي ولا تطا على شيء الا حيي وهي التي اخذ السامري من اثرها فالقاه على العجل فحيي
حكاه الثعلبي والقشيري عن ابن عباس والماوردي عن مقاتل والكلبي

AsliAhleSunnet.com

باب فيمن يستحق النار

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بما ارسلت به الا كان من اصحاب النار كذا في مصباح المصابيح قال في مجالس الابرار المراد بهذه الامة الدعوة فعلى هذا يدخل فيه جميع اهل الملل الباطلة وتخصيص اليهود والنصارى بالذكر لانهما مع كونهما اهل كتاب وصاحبي شريعة اذا كانا من اهل النار يتراءى الامر بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم غيرهما ممن لم يكن له كتاب ولا شريعة اولى بذلك فكانه صلى الله عليه وسلم قال اقسم بالله الذي نفسي بقدرته ان كل من يسمع بنبوتي ولا يؤمن بما جئت به من عند الله تعالى حتى يموت يكون من اهل النار انتهى وعن معاوية رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة اخرجه ابو داود في كتاب السنة له وهذا الحديث رواه ابو داود من طريقين احدهما من طريق احمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي والثاني من طريق عمر بن عثمان عن بقية عن صفوان تفرد به صفوان عن الزهري قال الشوكاني في فتاواه اما احمد بن حنبل فهو الامام الجليل الحافظ الذي اتفق المؤالف والمخالف على توثيقه وروى عنه اهل الصحيحين وغيرهما وهو اجل قدرا من ان يحتاج الى تعديل وارفع محلا من ان يتكلم فيه متكلم بل هو امام الجرح والتعديل وامام الحفظ والاتقان واما محمد بن يحيى فهو الامام الجليل الثقة الثبت الحافظ واما عمر بن عثمان فهو القرشي مولاهم الحمصي الثقة المشهور وفي التقريب صدوق واما بقية فهو احد الاعلام قال النسائي اذا قال حدثنا واخبرنا فهو ثقة وقال ابن عدي اذا حدث عن اهل الشام فهو ثبت وقال الجوزجاني اذا حدث عن الثقات فلا بأس به وهو هاهنا قد صرح بالتحديث فحديثه عن شيوخه هو صفوان وروى عن ثقة وهو ايضا صفوان فحصل الشرط الذي ذكره هؤلاء الائمة الثلثة وقد اخرج له مسلم واما صفوان فقال ابو حاتم ثقة وقد اخرج له مسلم ايضا واما الازهر فقال في التقريب صدوق تكلموا فيه للنصب وقال في الخلاصة صدوق واذا عرفت هذا فرجال اسناد الحديث كلهم ثقات ائمة

الا بقية وازهر وبقية لم ينفرد وازهر تفرد وهو ضعيف لان قولهم صدوق من صيغ التليين
فيكون هذا الحديث في الطريق الثانية ضعيفا انتهى كلام الشوكاني **وعن** ابي هريرة ان
رسول الله صلعم قال تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة الحديث اخرجه ابو داؤد والترمذي
وقال هذا حديث حسن صحيح وفي رواية عند ابي داود وتفرقت النصارى على احدى وسبعين
او اثنتين وسبعين فرقة الحديث واخرج الترمذي عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلعم ان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة
كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من كان على ما انا عليه واصحابي اخرجه الترمذي
وقال غريب واخرج ابن ماجة مثل ذلك عن عوف ابن مالك وانس في الحديث دليل على ان
اليهود والنصارى وفئة كثيرة من هذه الامة على اختلاف فرقهم وملهم في النار الا اصحاب
الحديث واتباع الاصحاب والحديث استشكل من جهتين الاولى ما فيه من الحكم على الاكثر
بالهلاك والكون في النار وذلك مبنى في الاحاديث الواردة في الامة بانها مرحومة وبانها اكثر الامم
في الجنة منها حديث عنه صلعم امتي امة مرحومة مغفور لها مثاب على بها وغيره مما ملئت به كتب
السنة من الاحاديث الدالة على سعة رحمة الله ولو سردناها لطال الكلام ولما كان محل الافتراق
مشكلا كما تزى اجاب بعضهم بان المراد بالامة في هذا الحديث امة الدعوة لا امة الاجابة يعني الامة
التي دعاها رسول الله صلعم الى الايمان والاقرار بوحدانيته هي المفترقة الى تلك الفرق وان امة
الاجابة هي الفرقة الناجية يريد بها من امن بما جاء به النبي صلعم وحينئذ فلا اشكال قال السيد العلامة
محمد بن اسمعيل الامير اليمني رح وهذا جواب حسن لولا انه يبعد بوجوه **الاول** ان لفظ امتي
حيث جاء في كلامه صلعم لا يراد به الا امة الاجابة غالبا كحديث امتي امة مرحومة وحديث
لا تزال طائفة من امتي وحديث امتي هذه امة مرحومة ليس لها عذاب في الاخرة وحديث اذا
وضع السيف في امتي وحديث ليكونن في امتي قوم يستحلون الحر والحرير وغير ذلك مما لا يحصى فالامة
في كلامه صلعم حيث اطلقت لا تحمل الا على ما تعرف منها وعهد بلفظها ولا يحمل على خلافه و
ان جد نادرا **الثاني** قوله مستفترق بالسين الدالة على ان ذلك امر مستقبل **الثالث**
قوله لياتين على امتي فانه اخبار بما سيكون وحدث ولو جعلناه اخبارا بافتراق المشركين

AsliAhleSunnet.com

في المستقبل لما كان فائدة اذهم على هلاك اجتمعوا وافترقوا **الرابع** قرائن ربطت نفتين اليهود والنصارى فان المفترقين منهما طائفة الاجابة لظاهر قوله تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم البينة وقوله تعالى وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءهم العلم وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم **الخامس** اخرجه الترمذي عن ابي واقد الليثي ان رسول الله صلعم لما خرج الى غزوة خيبر مر بشجرة للمشركين كانوا يعلقون عليها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لها ذات انواط فقال رسول الله صلعم سبحان الله تعالى ان قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من قبلكم وهذا خطاب لمن خاطبه مرامية الاجابة قطعا فالذي يظهر لي في ذلك اجوبة **احدها** انه يجوز ان هذه الفرق المحكوم عليها بالهلاك قليلة العدد ولا يكون مجموعها اكثر من الفرقة الناجية فلا يتم اكثرية الهلاك ولا يرد الاشكال فانه قيل يمنع عن هذا انه خلاف الظاهر من ذكر اكثرية حد فرق للهلاك فان الظاهر اغلبيتها قلت ليس في ذكر العدد في الحديث ليس اكثرية الهالكين وانما هو لبيان اتساع طرق الضلال وسعتها ووحدة طريق الحق نظير ما ذكره ائمة التفسير في قوله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله انه جمع السبل المنهي عن اتباعها لبيان تشعب طرق الضلال وكثرتها وسعتها وافرد سبيل الهدى والحق لوحدته وعدم تعدده **ثانيها** ان الحكم على تلك الفرق بالهلاك والكون في النار محكوم عليها باعتبار ظاهر اعمالها وتفريطها كانه قيل كلها هالكة باعتبار اعمالها المحكوم عليها بالهلاك وكونها في النار ولا ينافي ذلك كونها مرحومة باعتبار اخر من رحمة الله لها وشفاعة صالحي امتها والفرقة الناجية وان كانت مغفورة الى رحمة الله تعالى لكنها باعتبار ظاهر اعمالها يحكم لها بالنجاة لاتيانها بما امرت به وانتهائها عما نهيت عنه **ثالثها** ان ذلك الحكم مشروط بعدم عفوها في الدنيا وقد دل على عفوها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا اخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابي موسى الاشعري فيكون حديث الافتراق مقيدا بهذا الحديث اي قوله هالكة عالم تعاقب في الدنيا لكنها لم تعاقب في الدنيا فليست بهالكة **رابعها** ان الاشكال في حديث الافتراق انما نشأ من جعل القضية الحاكمة به وبالهلاك اثنتان وسبعون الافتراق في الامة وهلاك بعض

منها دائر مستمر من زمن تكلمه صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة الى قيام الساعة وبذلك يتحقق كثرة الهالكين
واقلية الناجين فيتم الاشكال والجواب ان القضية حينية يعني ان بثوت الافتراق للامة والهلاك
لمن يهلك ثابت في حين من الاحيان وزمن من الازمان ويدل على ان المراد ذلك وجوه
الاول ستقف الدلالة على الاستقبال لتجلية المضارع بالسين **الثاني** قوله ليأتين فانه
اخبار بامر مستقبل **الثالث** قوله ما انا عليه واصحابي فان اصحابه من مضى لم يمت بالاختلاف وقد حكم
عليهم بانهم امة واحدة وانهم الناجون وان من كان على ما هم عليه هم الناجون فلو جعلنا القضية
دائمة من حين التكلم لزم ان تكون تلك الفرق كائنة في اصحابه صلى الله عليه وسلم وهم جزاهم
صرح الحديث نفسه بخلاف ذلك فاذا ظهر لك ان الحكم بالافتراق والهلاك انما هو في حين من
الاحيان وزمن من الازمان لم يلزم كثرة الهالكين واقلية الناجين وهذا الجواب بحمد الله تعالى
والذي قبله جيد لا غبار عليه وان قلت يجوز ان يكون زمن الافتراق اطول من زمن خلافه
فيكون اهله اكثر فيكون الهالكون اكثر من الناجين قلت احاديث سعة الرحمة والكثرة اخبار
من هذه الامة الى الجنة فدلت على ان الهالكين اقل وذلك لقصر حينهم المتفرع عليه فلا بد
من الجمع بين ما يوهم التناقض وقد تم الجمع بهذا الوجه وما قبله فتعين المصير اليهما هذا ولا
يبعد ان ذلك الحين والزمان هو اخر الدهر الذي وردت الاحاديث بفساده وفشو الباطل
وخفاء الحق وان القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر وانه الزمان الذي يصبح الرجل فيه مؤمنا
ويمسي كافرا وانه زمان غربة الدين فتلك الاحاديث الواردة فيه التي شحنت بها كتب السنة
قرائن دالة على انه زمان كثرة الهالكين وزمان تفرق وتدابر ويحتمل ايضا ان الافتراق كائن من بعد
القرون المشهود لها بالخيرية وان في كل قرن بعدها فرقا من الهالكين واكثرها في اخر الزمان
هذا جواب مستقل عن الاشكال **الوجه الثانية** من وجهي الاشكال في تعيين الفرقة الناجية
وقد تكلم الناس فيها كل فرقة تزعم انها هي الفرقة الناجية فرقد يقيم بعض الفرق على دعواها
برهانا اوهن من بيت العنكبوت ومنهم من يشتغل بتعداد الفرق المخالفة لما هو عليه
ويعمد الى ما شذ به بعض من الاقوال ليبين بذلك انها هالكة لاعتمادها على تلك الاقوال
وانه ناج بخلوصه عنها ولو فتش ما انطوى عليه لوجد عنده من المقالات ما هو اشنع من

مقالات من خالفه لكن عين المرء كليلة عن عيب نفسه وبالجملة سلك بهم وهلا
للسبيل + وليتك لا تقر لهم قرارا كا + وكان الاحسن بالناظر في الحديثان يكتفي بالتفسير النبوي
لتلك الفرقة فقد كفاه معالم الشرائع الهادي الى كل خير المنوه بعين الفرقة الناجية انها
من كان على ما هو عليه صلعم واصحابه وقد عرف بحمد الله من لا احد فيه في الدين ما كان
عليه النبي صلعم واصحابه ونقل الينا اقوالهم وافعالهم حتى اكلهم وشرابهم ونومهم ويقظتهم
حتى كانا راينا هم رأي العين وبعد ذلك فمن رزقه الله انصافا من نفسه وجعله من اولي
الالباب لا يخفا عليه حال نفسه اولا هل هو متبع لما كان عليه النبي صلعم او غير متبع فلا يخفى
حال غيره من كل طائفة هل هي متبعة او مبتدعة ومن ادعى انه متبع السنة النبوية فعليه
بها فان صدق دعواه افعاله واقواله وتكذبها فان ما كان عليه النبي صلعم قد ظهر لكل انسان
فلا يمكن التباس المبتدع بالمتبع وعندي على تقدير ذلك الجواب ان زمن الافتراق والهلاك
هو اخر الزمان انه لا بعد في ان الفرقة الناجية هم الغرباء المشار اليهم في الاحاديث كحديث
الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء قيل ومن هم يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا
فسد الناس وفي رواية الذين يفرون بدينهم من الفتن وفي رواية الذين يصلحون ما افسد
الناس من سنتي وفي حديث عبد الله بن عمرو قلنا من الغرباء يا رسول الله قال قوم صالحون قليل
في اناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم وهم المرادون بحديث لا تزال طائفة من امتي
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم او خذلهم حتى يأتي امر الله وهم المرادون بما اخرجه
الطبراني وغيره عن ابي امامة عن النبي صلعم انه قال ان لكل شيء اقبالا وادبارا وان هذا الدين
اقبالا وادبارا وان من ادبار الدين ما كنتم عليه من الحرج والجماعة وما بعثني به وان من اقبال
الدين ان تفقه القبيلة باسرها حتى لا توجد فيها الا الفاسق والفاسقان فما فوقهما ذليلان
ان تكلما قهروا وقمعوا واضطهدوا وان من ادبار الدين ان تجفو القبيلة باسرها حتى لا يكون فيها
الا الفقيه والفقيهان وهما مقهوران ذليلان ان تكلما قهروا وقمعوا واضطهدوا فيها على المنكر
قمعا وقهرا واضطهادا فهما مقهوران ذليلان لا يجدان على ذلك اعوانا ولا انصارا فهذه
الاحاديث وما في معناها في وصف اخر الزمان واهله قد دلت على انه زمان كثرة الهالكين

وقلة الناجين واحاديث الغرباء قد دلت على انصافهم بانهم هم الفرقة الناجية في ذلك الزمان
وليسوا بفرقة مشار اليها كالاشعريين والمعتزلة بل هم النزاع من القبائل كما في الحديث وهم
متبعو الرسول صلعم اتباعا قوليا وفعليا من اي فرقة كانت هذا وقد ذكر في الفرقة الناجية
انهم صالحو كل فرقة وذكر انهم اهل البيت النبوي عليهم السلام ومن اتبعهم الا ان ذلك مبني
على ان القضية حائنة ثم هو لا يدفع الاشكال نعم وهذا كله توفيق بين الاحاديث مبني على
صحة قوله كلها هالكة الا فرقة ولا شك انه قد ثبت في كتب السنة كما سمعته ولكنه قد
نقل السيد العلامة محمد بن ابراهيم الوزير في بعض رسائله عن ابي محمد بن حزم الامر ليح
ما لفظه قال ابو حزم ان الزيادة يعني قوله كلها هالكة الا فرقة موضوعة واما الحديث
المعروف انما تفترق الى نيف وسبعين فرقة لا زيادة على هذا في نقل الثقات في الحديث المشهور
كان عند المحدثين معلولا ما زاده غير صحيح وان كان الراوي ثقة غير ان مخالفة الثقات فيما
شاركوه في حديث يقوى الظن على انه وهم فيما زاده او ادرج في الحديث كلام بعض الرواة
وحسبه من كلام رسول الله صلعم فيعلون الحديث بهذا وان لم يكن مقدحا فيه على ان
اصل الحديث الذي حكموا بصحته ليس مما اتفقوا على صحته وقد تراه اخراجه البخاري ومسلم
مع شهرته لعدم اجتماع شرائطهما فيه انتهى كلامه حرره السيد العلامة الامير ح في
سنة ١١٣٣ الهجرية وفي الفتح الرباني في فتاوى الشوكاني بعد ذكر حديث ابي هريرة المتقدم والكلام
عليه جرحا وتعديلا ما نصه فتقرر بهذا ان رجال حديث ابي هريرة رجال الصحيح فيكون اصل
الحديث اعني افتراق الامة الى تلك الفرق صحيحا ثابتا واما الزيادة التي في الحديث الاول
فضعيفة فلا تقوم بها حجة في حكم شرعي فلو على بعض المكلفين تكليف في مثل هذا الامر
العظيم الذي هو حكم بالهلاك على هذه الامة المرحومة التي شرفها واختصها بخصائص لم
يشاركها فيها امة من الامم السابقة وزادها شرفا وتعظيما وتجليلا بان جعلها شهداء على
الناس واي خير في امة تفترق الى ثلاث وسبعين فرقة وتهلك جميعها فلا ينجو منها الا فرقة
واحدة ولقد احسن بعض الحفاظ حيث يقول اما زيادة كلها هالكة الا واحدة فزيادة غير
صحيحة القاعدة واظنها من حديس للملاحدة وكذلك انكر نبوها الحافظ ابو حزم ولقد جاد

صلة
بحث حديث
صحيح ٢

AsliAhleSunnet.com

ظن من ظن انها من جنس الملاحق والزائدة فان فيها من التنفير عن الاسلام والتخويف من الدخول فيه مما لا يقادر قدره فتحصل لواضعيها بذلك من الطعن على هذه الامة المرحومة والتنفير عنها كما هو شان كثير من المخذولين الواضعين للطعن في الشريعة السمحة السهلة كما قال الصادق المصدوق صلعم بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وقال الله عز وجل وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال صلعم بشروا ولا تنفروا يسروا ولا تعسروا وها انا اضرب لك مثلا وهو انك لو رايت جماعة من الناس قد اجتمعوا في مكان من الارض عددهم اثنان وسبعون رجلا وقال لك قائل ادخل معهم هؤلاء فان واحدا منهم سيملك ما طلعت عليه الشمس وسيضرب اعناق الباقين اجمعين وربما تفوز انت من بينهم بالسلامة فتغطي تلك المملكة فهل ترضى ان تكون واحدا منهم داخلا بينهم والحال هكذا ولا يدري من هذا الواحد منهم يدعي لنفسه انه الفائز بالسلامة الظافر بالغنيمة بمجرد الامنية والدعوى العاطلة عن البرهان فان قلت ان قوله في هذا الحديث في الفرقة الناجية هي الجماعة وقوله في حديث اخر وهي ما انا عليه واصحابي قلت هذا التعيين وان قل شيئا من ذلك التخويف والتنفير لكن قد تعاورت هذه الفرقة المعينة الدعاوى وتناوبتها الامماني فكل طائفة من الطوائف تدعي لنفسها انها الجماعة وانها الظائفة بما كان عليه النبي صلعم وانهم الذين لا يزالون على الحق ظاهرين فان قلت ان معرفة الجماعة ومعرفة المتصفين بموافقة ما كان عليه النبي صلعم واصحابه ممكنة ومن ادعى من المبتدعة اتباعه في ذلك الوصف لنفسه فدعواه مردودة عليه مضروبة بها في وجهه قلت نعم ولكن ليس هاهنا نجعة شرعية توجب علينا المصير الى هذا التعيين وتلجئنا الى تكلف تعيين الفرقة الهالكة وتعدادها فرقة فرقة كما فعله اكثر من المتكلمين في الكلام على هذا الحديث واما انه هل يدل هذا الحديث على الافتراق قديما وحديثا ام على زمان مخصوص فالجواب عنه ان الافتراق لما كان منسوبا الى الامة حيث قال صلعم تفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كما في حديث ابي هريرة وكذلك قوله في حديث معاوية المذكور ان هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين كان ذلك صادقا على هذه الامة باسرها وعلى هذه الامة اولها واخرها كم مرج من تخمير بعض منها دون بعض ولا يصح دون حصر فاذا كان هذا الافتراق المنتهي الى ثلاث وسبعين فرقة كان في جميع هذه الامة من اولها الى اخرها ومن ثم اختصاص ذلك باهل عصر من العصور

او بطائفة من الطوائف فقد خالف الظاهر بلا سبب يقتضي ذلك واما اذا ثبت بقاء
الصحابة فهذا يدل على انهم لم يختلفوا في الاصول اصلا فالجواب عنه انه لا ملازمة بين بقاء جميع
الصحابة وبين عدم اختلافهم في الاصول بل يجوز الحكم ببقائهم جميعا مع الحكم باختلافهم في
الاصول وبيان ذلك ان الاحكام الشرعية عملية متساوية الاقدام منتسبة الى الشرع نسبة
واحدة وكون بعضها راجعا الى العمل لا يستلزم تفاوتها عاجلا كيف والاختلاف في بعضها
موجبا لعدم بقاء بعض المختلفين وفي بعضها لا يوجب ذلك فاعرف هذا وافهمه واعلم ان ما صح
عنه صلعم من ان المصيب في اجتهاده له اجران والمخطئ له اجر لا يختص بمسائل العمل ولا يخرج عنه
مسائل الاعتقاد فما يقوله كثير من الناس من الفرق بين المسائل الاصولية والفروعية وتصويب
المجتهدين في الفروع دون الاصول ليس على ما ينبغي بل الشرعية واحدة واحكامها متحدة و
ان تفاوتت باعتبار قطعية بعضها وظنية الاخر فالحق عند الله عز وجل واحد متعين يستحق
موافقه اجرين ويقال له مصيب من الصواب دون الاصابة ويقال لمخالفه انه مخطئ كما قال
النبي صلعم فيما ثبت عنه في الصحيحين وغيرهما من حديث عمرو بن العاص ان اجتهد فاصاب فله اجران
وان اجتهد فاخطأ فله اجر وفي بعض الروايات الخارجة عن الصحيح من غير حديثه انه ان اصاب فله
عشرة اجور وهذه زيادة خارجة من مخرج حسن كما هو معروف فالنبي صلعم قد سمى من خالف الحق
مخطيا فمن قال انه مصيب في الظنيات الفروعيات ان اراد انه مصيب من الاصابة فقد
اخطأ وخالف النص وان اراد انه مصيب من الصواب الذي يصح اطلاقه باعتبار استحقاق الاجر
لا باعتبار اصابة الحق فلذلك وجه فاعرف هذا وافهمه حتى يتبين لك اختلاف الناس في
ان كل مجتهد مصيب ام لا **واعلم** انه لا فرق عند التحقيق بين ما تسميه الناس فروعا
وبين ما يسمونه اصولا هذا ان كان مطلوب السائل ما هو عند المجيب وان كان مطلوبه ما قاله
الناس فكلامهم معروف في مؤلفاتهم انتهى كلام الشوكاني في ح

باب ما جاء في سوء الخاتمة وبيان الخوف والرجاء

قال في مجالس الابرار وله اسباب يجب على المؤمن ان يحترز عنها منها الفساد في الاعتقاد وان

كان مع كمال الزهد والصلاح فان كان له فساد في اعتقاده مع كونه قاطعا به متيقنا له
غير ظان انه اخطأ فيه قد ينكشف له في حال سكرات الموت بطلان ما اعتقده فيضن ان ما
اعتقده من الاعتقادات الحقة مثل هذا الاعتقاد باطل لا اصل له ان لم يكن عنده فرق بين
اعتقاد واعتقاد فيكون انكشاف بطلان بعض اعتقاداته سببا لزوال بقية اعتقاداته
فان خرج روحه في هذه الحالة قبل ان يتدارك ويعود الى اصل الايمان يختم له بالسوء ويخرج من
الدنيا بغير ايمان فيكون من الذين قال الله تعالى فيهم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال في
اية اخرى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا فان كل من اعتقد شيئا على خلاف ما هو عليه اما نظر ابراه وعقله او اخذا من
غير احاله فهو واقع في هذا الخطر ولا يدفعه الزهد والصلاح وانما يدفعه الاعتقاد الصحيح المطابق
لكتاب الله وسنة رسوله كان العقائد الدينية لا يعتد بها الا ما اخذت منهما ومنها الاصرار على
المعاصي فان من اصر عليها يحصل في قلبه الفها وجميع ما الفه الانسان في عمره يعود ذكره
عند موته فان كان ميله الى الطاعات اكثر يكون اكثر ما يحضره عند الموت ذكر الطاعات وان
كان ميله الى المعاصي اكثر يكون اكثر ما يحضره عند الموت ذكر المعاصي فربما يغلب عليه حين نزول
الموت به قبل التوبة شهوة من الشهوات المعصية من المعاصي فيتقيد قلبه بها فتصير حجابا
بينه وبين ربه وسبب الشقاوة في اخر حياته لقوله صلعم المعاصي بريد الكفر والذي لم يرتكب
ذنبا اصلا او ارتكب ذنبا فهو بعيد عن هذا الخطر واما الذي ارتكب ذنوبا كثيرة حتى كانت اكثر
من طاعاته ولم يتب عنها بل كان مصرا عليه فهذا الخطر في حقه عظيم جدا فقد يكون غلبة
الالف بها سببا لان يتمثل في قلبه صورها ويقع منه ميل اليها وتقبض روحه عليها فيكون
سببا لسوء خاتمته ويعرف ذلك بمثال وهو ان الانسان لا شك انه يرى في منامه من الاحوال التي
الفها طول عمره حتى ان الذي قضى عمره في العلم يرى من الاحوال المتعلقة بالعلم والعلماء والذي
قضى عمره في الخياطة يرى من الاحوال المتعلقة بالخياطة والخياط اذا لم يحضر في حال النوم الا
ما حصل له مناسبة مع قلبه بطول الالف والموت وان كان فوق النوم لكن سكراته وما يتقدمه
من الغشية قريب من النوم فطول الالف بالمعاصي يقتضي تذكرها عند الموت وعود حبها الى القلب

وتشتهي فيه وميل النفس اليها وان قبض روحه في تلك الحالة يختم له بالسوء ومنها العدول عن الاستقامة فان من كان مستقيما في ابتدائه ثم تغير عن حاله وخرج مما كان عليه في ابتدائه يكون سببا لسوء خاتمته كابليس الذي كان في ابتدائه رئيس الملائكة ومعلمهم واشرفهم اجتهادا في العبادة ثم لما امر بالسجود لادم ابى واستكبر وكان من الكافرين وكبلعام بن باعور الذي اتاه الله آياته فانسلخ بخلوده الى الدنيا واتبع هواه وكان من الغاوين وكبرصيصا العابد الذي قال له الشيطان اكفرفلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فان الشيطان اغراه على الكفر فلما كفر تبرء منه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك كما قال تعالى وكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ومنها ضعف الايمان فان كان في ايمانه ضعف يضعف حب الله تعالى فيه ويقوى حب الدنيا في قلبه ويستولي عليه بحيث لا يبقى فيه موضع لحب الله تعالى الا من حيث حديث النفس بحيث لا يظهر له اثر في مخالفة النفس ولا يورث الكف عن المعاصي ولا الحث على الطاعات فيهلك في الشهوات وارتكاب السيئات فيزاكم ظلمات الذنوب على القلب فلا تزال تطفي ما فيه من نور الايمان مع ضعفه فاذا جاءت سكرات الموت يزداد حب الله ضعفا في قلبه لما يرى انه يفارق الدنيا وهي محبوبة له وجها غالب عليه لا يريد تركها وديتا لمن وانها ويرى ذلك من الله تعالى فيخشى ان يحصله في باطنه بغضه تعالى بدل الحب فيقلب ذلك الحب الضعيف بغضا فان خرج روحه في اللحظة التي خطرت فيها هذه الخطرة يختم له بالسوء ويهلك هلاكا مويدا والسبب المفضي الى هذه الخاتمة حب الدنيا والركون اليها والفرح بها مع ضعف الايمان الموجب لضعف حب الله تعالى وهو الداء العضال الذي قد عم اكثر الخلق فان من يغلب على قلبه عند الموت امر من امور الدنيا تمثل ذلك الامر في قلبه وليستغرقه حتى لا يبقى لغيره متسع فان خرج روحه في تلك الحالة يكون راس قلبه منكوسا الى الدنيا ووجهه مصروفا اليها ويحصل بينه وبين ربه حجاب **حكي** ان سليمان بن عبد الملك لما دخل المدينة حاجا قال هل بها رجل ادرك عدة من الصحابة قالوا نعم ابو حازم فارسل اليه فلما اتاه قال يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال انكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فتكرهون الخروج من العمران الى الخراب قال اصدقت ثم قال ليت شعري ما لنا عند الله تعالى قال اعرض عملك على كتاب الله قال فاين اجده قال في قوله تعالى

ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال الغزالي رحمه الله قال ابن رجب من الحسنين قال يا
شرف كيف المرض على الله تعالى فذا قال اما المحسن فكالغائب الذي يقدم على اهله واما المسيء
فكالآبق يقدم على مولاه فبكى سليمان حتى علا صوته واشتد بكاءه ثم قال اوصني قال ايا سليمان ان الله
تعالى حيث هناك او يفقدك حيث امرك انتهى قال الغزالي في الاحياء ان العمل على الرجاء اعلى منه
على الخوف لان اقرب العباد الى الله اجمعهم للحب والحب يغلب بالرجاء قال ان الرجاء من جملة مقامات
السالكين واحوال الطالبين نذكر كذواء الرجاء والسبب الذي يحصل منه حال الرجاء ويغلب ثم
ذكر الآيات والاخبار والآثار الدالة على ذلك ثم اتبعه ببيان حقيقة الخوف وبيان دواء الخوف
وبيان معنى سوء الخاتمة وبيان احوال الخائفين من الانبياء والصالحين وبيان درجات الخوف
واختلافه في القوة والضعف وبيان ان الافضل هو غلبة الخوف او غلبة الرجاء او اعتدالهما
وبيان الدواء الذي يستجلب به حال الخوف والايمان بالله تعالى واليوم الآخر فيهيج الخوف من النار
والرجا الجنة والرجاء والخوف يقويان على الصبر فان الجنة لما حفت بالمكاره فلا يصبر على تحملها
الا بقوة الرجاء والنار لما حفت بالشهوات فلا يصبر على تركها الا بقوة الخوف ولذلك قال عليه
عليه السلام من اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات قال
النووي في رياض الصالحين ان المختار للعبد في حال الصحة ان يكون خائفا راجيا ويكون خوفه ورجاؤه سواء وفي حال المرض يغلب الرجاء قواعد الشرع من نصوص الكتاب والسنة وغيرها تظاهرة على ذلك قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال تعالى انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون وقال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقال تعالى ان ربك لسريع العقاب
وانه لغفور رحيم والآيات في هذا المعنى كثيرة فيجتمع الخوف والرجاء في آيتين مقترنتين او آيات
او آية **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة
ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد رواه مسلم **وعن**
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك
رواه البخاري **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى من
خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع رواه الترمذي وحسنه وصححه **وعنه** قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة
الله ورجل قلبه معلق بالمسجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته
امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم
شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه متفق عليه **وعن** ابي امامة صدي
بن عجلان الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء احب الى الله تعالى من قطرتين و
اثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله واما الاثران فاثر في سبيل الله
واثر في فريضة من فرائض الله تعالى رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي الباب احاديث
كثيرة انتهى قلت وفي الحياء وسوء الخاتمة علامتين احداهما اعظم من الاخرى فاما الرتبة
العظيمة الهائلة ان يغلب على القلب عند سكرات الموت وظهور اهواله اما الشك واما الجحود
فتقبض الروح على تلك الحالة فتكون حجابا بينه وبين الله تعالى ابدا وذلك يقتضي البعد الدائم
والعذاب الخالد والثانية وهي دونها ان يغلب على قلبه عند الموت حب امر من امور الدنيا و
شهوة من شهواتها فيتمثل ذلك في قلبه ويستغرقه حتى لا يبقى في تلك الحالة متسع لغيره فهما
اتفق قبض الروح في حالة غلبة حب الدنيا فالامر مخطر لان الموت على ما عاش عليه وعند ذلك
تعظم الحسرة الا ان اصل الايمان وحب الله تعالى اذا كان قد رسخ في القلب مدة طويلة وتأكد ذلك
بالاعمال الصالحة يحوج عن القلب هذه الحالة التي عرضت له عند الموت فان كان ايمانه في القوة
الى حد مثقال ذرة اخرجه من النار في زمان اقرب وان كان اقل من ذلك طال مكثه في النار ولكن
لو لم يكن الا مثقال حبة فلا بد وان يخرجه من النار ولو بعد الاف سنين وكل من اعتقد في الله
تعالى وفي صفاته وافعاله شيئا على خلاف ما هو به اما تقليدا واما نظرا بالرأي والمعقول فهو
في هذا الخطر والزهد والصلاح لا يكفي لدفع هذا الخطر بل لا ينجي منه الا الاعتقاد الحق على وفق
الكتاب العزيز والسنة المطهرة والبراءة بمعزل عن هذا الخطر ولكن الآن قد استرخى العنان
وفشا الهذيان ونزل كل جاهل على رأي في طبعه بظن او حسبان وهو يعتقد ان ذلك علم اليقين
وانه صفوة الايمان ويظن ان ما تفوه به من حدس وتخمين علم اليقين وعين اليقين وليعلم بنباه
بعد حين وينبغي ان ينشد في هذا المعنى كشف الغطاء ٥ احسنت ظنك بالايام اذ حسنت

ولم تخف من مايأتي به القدر * وسالمتك الليالي فاغتررت بها * وعند صفو الليالي يحدث الكدر * واما الخاتمة الثانية التي هي دون الاولى وليست مقتضية للخلود والذكر فلها ايضا سببان احدهما كثرة المعاصي وان قوي الايمان والاخر ضعف الايمان وان قلت المعاصي وليس الخوف بكثرة الذنوب بل بصفاء القلوب وكمال المعرفة والا فاقليل منا لقلة ذنوبنا وكثرة طاعاتنا بل قادتنا شهوتنا وغلبت علينا شقوتنا وصدتنا عن ملاحظة احوالنا غفلتنا وقسوتنا فلا قرب الرحيل بيننا ولا كثرة الذنوب تحركنا ولا مشاهدة احوال الخائفين تخوفنا ولا خطر الخاتمة يزعجنا فنسال الله تعالى ان يتدارك بفضله وجوده احوالنا فيصلحنا ان كان تحريك اللسان بحر السوال دون الاستعداد ينفعنا ٥ فلما قسى قلبي وضاقت مذاهبي * جعلت رجائي نحو عفوك سلما * ويعاظمني ذنبي فلما قرنته * بعفوك ربي كان عفوك اعظما * فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل * تجود وتعفو منة وتكرما * وبالجملة فالخاتمة مخطرة لا يدري حقيقتها وقد قال صالة بن اشيم على قبر اخيه ٥ فان تنج منها تنج من ذي عظيمة * والا فاني لا اخالك ناجيا * ويوم القيامة يوم تقف فيه الخلائق شاخصة ابصارهم منفطرة قلوبهم لا يكلمون ولا ينظر في امورهم ولا ياكلون فيه ولا يشربون ولا يجدون فيه روح نسيم حتى اذا انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت اجوافهم جوعا نظروا الى النار فشقوا من عين آمنة فزال حرها واشتد لهبها فتامل في طول هذا اليوم وشدة الانتظار فيه حتى يخف عليك انتظار الصبر عن المعاصي في عمرك المختصر ثم تفكر بعد هذه الاهوال فيما يتوجه عليك من السوال شفاها من غير ترجمان فسال عن القليل والكثير والنقير والقطمير والجليل والحقير وتوفى بالميزان وتطاير الكتب الى الشمائل والايمان وتكاثر الخصماء وياتون الى الصراط ويغضب الرب غضبا لم يغضب قبلها مثله ولا يغضب بعده مثله وقد اخبرت بان النار مورد الجميع فانت من الورود على يقين ومن النجاة في شك فاستشعر في قلبك هول ذلك المورد فسال تستعد النجاة منه فهذه الاهوال يوم القيامة واصناف عذاب جهنم على الجملة وتفصيل غمومها واحزانها وحمئها وحسراتها لا نهاية له وقد تصدى لذكرها القرطبي في التذكرة واعظم الامور عليهم مع ما يلاقونه من شدة العذاب حسرة فوت نعيم الجنة وفوت لقاء الله تعالى ورؤية رضاه مع علمهم بانهم بارتكاب الذنوب بخسوا دراهم معدودة

اذ لم يبق واحد لك الا شهوات حقيرة في الدنيا ايام قصيرة وكانت غير صافية بل كانت مكدرة منغصة فيا لحسرة هولاء وقد فاتهم ما فاتهم وبلوا ما بلوا به ولم يبق معهم شيء من نعيم الدنيا ولذاتها قال احمد بن حرب ان احدنا يؤثر الظل على الشمس ثم لا يؤثر الجنة على النار وقال عيسى عليه السلام كم من جسد صحيح ووجه صبيح ولسان فصيح غدا بين اطباق النار يصيح فانظر في هذه الاحوال واعلم ان الله تعالى خلق النار لها وهو اهلها وخلق لها اهلا لا يزيدون ولا ينقصون وان هذا امر قد قضي ووقع منه قال تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون ولعمري الاشارة به الى يوم القيامة ولكن ما قضي الامر يوم القيامة بل في ازل الازال ولكن يظهر يوم القيامة ما سبق به القضاء الحرمان حيث تضج وتعلو وتشتغل بحسرات الدنيا وليست تدري ان القضاء بما سبق في حقك فان قدر فليت شعري ماذا مورودي والى ماذا مآلي ومرجعي وما الذي سبق به القضاء في حقي فتلك علامة تستدل بها وتصدق رجاءك بسببها وهو ان تنظر الى احوالك واعمالك فان كل ميسر لما خلق له فان كان قد يسرك سبيل الخير فابشر فانك مبعد عن النار وان كنت لا تقصد خيرا الا وتحيط بك العوائق فتدفعك ولا تقصد شرا الا ويتيسر لك اسبابه فاعلم انك مقضي عليك فان دلالة هذا على العاقبة كدلالة المطر على النبات ودلالة الدخان على النار فقد قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاعرض نفسك على الآيتين وقد عرفت مستقرك من الدارين

باب حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره وذكر عمل اهل النار واهل الجنة

عن انس قال قال رسول الله صلعم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اخرجه مسلم واخرجه ايضا البخاري وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب قيل يعني بالمكاره المشقة مثل التكاليف الشرعية اما واجبا واما مندوبا بالشهوات مرادات النفس ومستلذاتها واهويتها وتقدم في اول الكتاب حديث ارسال الله جبريل عليه السلام الى الجنة والنار وهو عند الترمذي واصحاب السنن عن ابي هريرة وقال فيه ابو عيسى حديث حسن صحيح قال القرطبي المكاره كل ما يشق على النفس فعله ويصعب عليها كالطهارة في الصلوات وغيرها من اعمال الطاعات والصبر على المصائب والمصيبات

وجميع المكروهات والشهوات كل ما يوافق النفس ويلائمها وتدعو اليه وتوافقها وأصل الحفف الدائر بالشيء المحيط به الذي لا يتوصل اليه الا بعد ان يتخطى فشبه النبي صلعم المكاره والشهوات بذلك والجنة لا تنال الا بقطع مفاوز المكاره والصبر عليها والنار لا يتقى منها الا بترك الشهوات فطلم النفس عنها وقد روي عن النبي صلعم انه مثل طريق الجنة وطريق النار بتمثيل آخر فقال طريق الجنة حزن بربوة وطريق النار سهل بسهوة ذكره صاحب الشهاب والحزن هو الطريق الوعر المسالك والربوة هو المكان المرتفع واراد به ما يكون من اروابي والسهوة بالسين المهملة هو الموضع السهل الذي لا غلظ فيه ولا وعورة وقال القاضي ابو بكر بن العربي في سراج المريدين معنى الحديث اي جعلت على حافتيها وهي جوانبها وتوهم الناس انه ضرب فيها المثل فجعلها في جوانبها من الخارج ولو كان ذلك لما كان مثلا صحيحا وانما هي من داخل وهذه صورتها

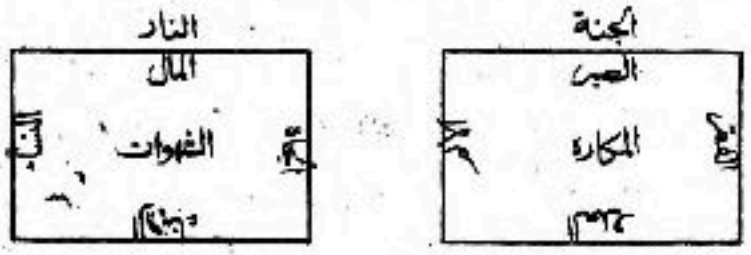

وعن هذا عبر ابن مسعود بقوله الجنة حفت بالمكاره والنار حفت بالشهوات فمن اقتحم المكاره دخل الجنة ومن اقتحم الشهوات دخل النار فقد واقع ما وراءه وكل من تصورها من خارج فقد ضل عن معنى الحديث وعن حقيقة الحال وفي الصحيحين حجبت بدل حفت في الموضعين قال القرطبي فان قيل قد قال حجبت النار بالشهوات قلنا اللعنى واحد لان الاعمى عن البقوى الذي قد اخذت سمعه وبصره الشهوات يراها ولا يرى النار التي هي فيها وان كانت باستيلاء الجهالة ودين الغفلة على قلبه كالطائر يرى الحبة في داخل الفخ وهي محجوبة عنه لانه لا يرى الفخ لغلبة شهوة الحبة على قلبه وتعلق بالحبة وجهله بما جعل فيه وجبت انتهى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ما رأيت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها اخرجه الترمذي وقال هذا حديث انما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد الله وهو ضعيف عند اهل الحديث تكلم فيه شعبة وقد مثل شيخ الاسلام ابن تيمية رح ما عمل اهل النار وما عمل اهل الجنة فاجاب عمل اهل النار الاشراك بالله تعالى والتكذ

الكسل والكفر والحسد والكذب والخيانة والظلم والفواحش والغدر وقطيعة الرحم والجبن
عن الجهاد والبخل واختلاف السر والعلانية واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والجزع
عند المصائب والفخر والبطر عند النعم وترك نقض الله واعتدال محموده وانتهاك حرماته وخوف
المخلوق دون الخالق والعمل رياء وسمعة ومخالفة الكتاب والسنة أي اعتقادا وعملا وطاعة
المخلوق في معصية الخالق والتعصب للباطل والاستهزاء بآيات الله وجحد الحق والكتمان لما يجب
اظهاره من علم وشهادة والسحر وعقوق الوالدين وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وأكل مال
اليتيم والربا والفرار من الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وأما عمل أهل الجنة فالايمان
بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والايمان بالقدر خيره وشره والشهادة بان
شهادة ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت
وان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ومن اعمال اهل الجنة صدق الحديث واداء
الامانة والوفاء بالعهود وبر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى الجار واليتيم والمسكين والمملوك
من الآدميين والبهائم ومن اعمالهم الاخلاص لله والتوكل عليه والمحبة لله ورسوله وخشية الله
وجاهدته والانابة اليه والصبر على حكمه والشكر لنعمته وقراءة القرآن وذكر الله ودعاؤه
ومسئلته والرغبة اليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله مع الكفار والمنافقين
ومن اعمالهم ان يصل من قطعه ويعطي من حرمه ويعفو عن من ظلمه فان الله اعد الجنة للمتقين
الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
ومن اعمالهم العدل في جميع الامور وعلى جميع الخلق حتى الكفار وامثال هذه الاعمال والتجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود وعمل اهل النار الكفر والفسوق والعصيان وتفصيل الجملتين لا يمكن
لكن اعمال اهل الجنة كلها تدخل في طاعة الله ورسوله واعمال اهل النار كلها تدخل في معصية الله
ورسوله فمن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز
العظيم ومن يعص الله ورسوله يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين انتهى كلام شيخ الاسلام
وهو كالشرح لحديث الباب حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وكتاب شعب الايمان
للبيهقي يشتمل على اشياء من اعمال اهل الجنة وهو ست مجلدات في سبعة وسبعين بابا

اختصره ابو حفص عمر بن علي القزويني الامام بجامع الخليفة ببغداد في نحو كراستين واصل
الكتاب حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان بضع وستون شعبة او بضع
وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان فالايمان وشعبه هذه كلها من اعمال اهل الجنة
وهذا بيانها بعون الله على سبيل التعديد فالاول منها الايمان بالله عز وجل ثم الايمان برسل
الله ثم بالملائكة ثم بالقرآن ثم بالقدر بخيره وشره وانه من الله عز وجل ثم باليوم الآخر ثم بالبعث
بعد الموت ثم بحشر الناس بعد ما يبعثون من قبورهم الى الموقف ثم بان دار المؤمنين وما بها الجنة
ودار الكافرين وما بها النار ثم بوجوب محبة الله تعالى ثم بوجوب الخوف منه عز وجل ثم بوجوب
الرجاء منه سبحانه وتعالى ثم بوجوب التوكل عليه تعالى وتبارك ثم بوجوب حب النبي صلى الله عليه وسلم ثم
بوجوب تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتبجيله وتوقيره ثم بتحقيق الدليل بينه حتى يكون القذف في النار احب اليه من الكفر
ثم طلب العلم وهو معرفة الباري تعالى وصفاته وما جاء من عند الله وعلم النبوة وما تميز به النبي
عن المتنبي وعلم احكام الله تعالى واقتضيته ومعرفة ما تطلب الاحكام منه كالكتاب والسنة والفرائض
والحديث مشحونان بفضائل العلم والعلماء وفيه كتاب مفتاح دار السعادة للحافظ ابن القيم
وهو كتاب لا يوجد نظيره في الاسلام ثم نشر العلم ثم تعظيم القرآن المجيد بتعلمه وتعليمه وحفظ
حدوده واحكامه وعلم حلاله وحرامه وتكريم اهله وحفاظه واستشعار ما يهيج البكاء من
مواعظه ووعيده ثم الطهارات ثم الصلوات الخمس ثم الزكوة ثم الصيام ثم الاعتكاف ثم
الحج ثم الجهاد وفي ذلك كتاب العبر ما جاء في الغزو والشهادة والهجرة لهذا العبد عفا الله عنه
وهو نفيس جدا في هذا الباب مغن عن كثير من الكتب ثم المرابطة في سبيل الله تعالى ثم الثبات
للعدو وترك الفرار من الزحف ثم اداء الخمس من المغنم الى الامام او عامله على الغانمين وكل ذلك
مذكور في كتاب المسطور ثم العتق وفك الرقبة ثم الكفارات الواجبات بالجنايات وهي في الكتاب
والسنة اربع كفارة القتل وكفارة الظهار وكفارة اليمين وكفارة المسيس في صوم رمضان
وما يقرب منها مما يجب باسم الفدية لانها اما عن ذنب سبق او راده التقرب الى الله تعالى بشيء
يعفى اذا مرتكب وقع ذنبا كان او غير ذنب ثم الايفاء بالعقود ثم تعداد نعم الله عز وجل وما يجب

من شكرها ثم حفظ اللسان عما لا يحتاج اليه ويدخل فيه الكذب والغيبة والنميمة والفحش
ثم اداء الامانات الى اهلها ثم تحريم قتل النفوس والجنايات عليها ثم تحريم الفروج وما يجب فيها
من التعفف ثم قبض اليد عن الاموال المحرمة ويدخل فيه تحريم السرقة وقطع الطريق واكل
الربا واكل مال لا يستحقه شرعا ثم وجوب التورع عن المطاعم والمشارب والاجتناب عما لا يحل منها
وهي انواع كثيرة مبسوطة في كتب السنة والكتاب ثم تحريم الملابس والزي والاواني وما يكره
منها ثم تحريم الملاعب والملاهي المخالفة للشريعة ثم الاقتصاد في النفقة وتحريم اكل المال
الباطل ثم ترك الغل والحسد ونحوهما من الخصال المذمومة على لسان الشرع ثم تحريم اعراض
الناس وما يجب من ترك الوقيعة فيها ثم اخلاص العمل لله عز وجل وترك الرياء والسمعة ثم السرور
بالحسنة والاغتمام بالسيئة ثم معالجة كل ذنب بالتوبة ثم القرابين وجملتها الهدي والاضحية
والعقيقة ثم طاعة اولي الامر الا في معصية الخالق ثم التمسك بما عليه جماعة اهل السنة
والكتاب ثم الحكم بين الناس بالعدل ثم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم التعاون على البر
والتقوى ثم الحياء ثم بر الوالدين ثم صلة الارحام ثم حسن الخلق ويدخل فيه كظم الغيظ و
لين الجانب والتواضع ثم الاحسان الى المماليك ثم حق السادة على المماليك وهو لزوم العبد
سيده واقامته حيث يراه له ويامره به وطاعته فيما يطيقه ثم حقوق الاولاد والاهلين
وهي قيام الرجل على ولده واهله وتعليمه اياهم من امور دينهم وما يحتاجون اليه ثم مقاربة
اهل الدين ومواخاتهم وافشاء السلام بينهم والمصافحة عقبه ونحو ذلك ثم رد السلام ثم
عيادة المريض ثم صلاة الجنائز ثم تشميت العاطس ثم مباعدة الكفار والمفسدين والغلظة
عليهم ثم اكرام الجار ثم اكرام الضيف ثم الستر على اصحاب القروف اي الذنوب ثم الصبر
على المصائب وعما تنزع النفس اليه من لذة وشهوة ثم الزهد وقصر الامل ثم الغيرة وترك المذاء
ثم الاعراض عن اللغو ثم الجود والسخاء ثم رحم الصغير وتوقير الكبير ثم اصلاح ذات البين ثم
ان يحب الرجل لاخيه المسلم ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويدخل فيه اماطة
الاذى عن الطريق والنصح لكل مسلم وفي حديث انس في صحيح البخاري لا يؤمن احدكم حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه فهذه سبع وسبعون شعبة من شعب الايمان حثت عليه ادلة الكتاب

والسنة ذكره البيهقي في شعب الايمان وزاد القزويني عليها في بعض الشعب اية او ايات او حديثا او كلمات او حكاية او حكايات او بيتا او ابياتا الى ان ذكره البيهقي واذا احطت بما ذكرنا علما عرفت ان ذلك كله من المكاره التي حفت بها الجنة وان خلاف ذلك كله من الشهوات التي حفت بها النار وهذا باب واسع جدا لا يتسع لبسطه هذا المقام وفقنا الله سبحانه وتعالى لاحتمال المكاره للنجيات وجنبنا عن الشهوات الموبقات هذا واقول ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا وانصرنا على القوم الكافرين

باب من دخل النار من الموحدين وما ماتوا واحترقوا ثم يخرجون بالشفاعة

عن جابر قال قال رسول الله صلعم يعذب ناس من اهل التوحيد في النار حتى يكونوا فيها حمما ثم تدركهم الرحمة فيخرجون ويطرحون على ابواب الجنة قال فيرش عليهم اهل الجنة الماء فينبتون كما ينبت الغثاء في حمالة السيل ثم يدخلون الجنة اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح قد روي من غير وجه عن جابر **وعن** ابي سعيد الخدري ان النبي صلعم قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان قال ابو سعيد فمن شك فليقرأ ان الله لا يظلم مثقال ذرة اخرجه الترمذي وحسنه وصححه

وعنه قال قال رسول الله صلعم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن لهم في الشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة في حميل السيل فقال رجل من القوم كان رسول الله صلعم قد كان يرعى بالبادية قال القرطبي هذه الموتة المعاد موتة حقيقية لانه اكلها بالمصدر وذلك تكريرها لهم حتى لا يحسوا الم العذاب بعد الاحراق بخلاف الحي الذي هو من اهلها ومخلد فيها كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقيل يجوز ان تكون اماتهم عبارة عن تغييبهم اياهم عن الامها بالنوم ولا يكون ذلك موتا حقيقة فان النوم قد يغيب عن

AsliAhleSunnet.com

كثير من الآلام واللذاذ وقد سماه الله وفاتا فقال الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فهو وفات وليس بموت على الحقيقة التي هو خروج الروح عن البدن وكذا ان الصعقة قد عبر الله بها عن الموت في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله واخبر عن موسى عليه السلام انه خر صعقا ولم يكن ذلك موتا على الحقيقة فغيرنا لما غيب عن احوال المشاهدة من اللذاذ والآلام جاز ان يسمى موتا وكذا ان يجوز ان يكون اماتتهم غيبتهم عن الآلام وهم احياء بلطيفة يحدثها الله فيهم كما غيب النسوة اللاتي قطعن ايديهن بشاهد ظهر لهن فغبن به عن الالم والتاويل الصحيح لما ذكرناه من تاكيده بالمصدر ولقوله في نفس الحديث حتى اذا كانوا فحما امروا على الحقيقة كما ان اهلها احياء على الحقيقة وليسوا باموات فان قيل ما معنى ادخالهم النار وهم غير عالمين قيل يجوز ان يدخلهم تاديبا لهم وان لم يعذبهم فيها ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجون فان الحبس عقوبة لهم وان لم يكن معه عذاب والله اعلم **وعن** انس ان رسول الله صلعم قال يخرج اناس من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة اخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة اخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح **وعنه** عن النبي صلعم قال يقول الله اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب

باب في الشفعاء وذكر الجهنميين

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلعم قال ان الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام ربي منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان اخرجه ابن المبارك وذكر مسلم من حديث ابي سعيد الخدري وفيه بعد قوله في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم من احد بأشد مناشدة لله تعالى في استيفاء الحق من المؤمنين يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت

من اخذته النار الى نصف ساقيه والى ركبتيه يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به
فيقول جل جلاله ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا
كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا ممن امرتنا به ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه
مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر ممن امرتنا
احدا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا
ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان ابو سعيد يقول ان لم تصدقوني في هذا الحديث
فاقرؤا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه
اجرا عظيما فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا
ارحم الراحمين وفي البخاري بدلا وبقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا
خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم على نهر على افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة
في حميل السيل الا تراها تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون الى الشمس اصيفر واخيضر وما يكون منها
الى الظل يكون ابيض فقالوا يا رسول الله كانك كنت ترعى بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم
الخواتيم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه
ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين
فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون ربنا واي شيء افضل من هذا فيقول رضائي لا اسخط
عليكم بعده ابدا اخرجه ابن ماجة وفي الباب احاديث وروايات بطرق والفاظ وعن ابن
عباس قال قال رسول الله صلعم اذا فرغ الله من القضاء بين خلقه اخرج كتابا من تحت العرش
ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين قال فيخرج من النار مثل اهل الجنة او قال مثلي اهل الجنة
قال واكثر ظني انه قال مثل اهل الجنة مكتوب بين اعينهم عتقاء الله وفي هذا الحديث
فوائد كثيرة منها ان الايمان يزيد وينقص ومنها ان الاعمال الصالحة من شرائع الايمان ومنه
قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم وقيل المراد في هذا الحديث اهل التوحيد
كانه يقول اخرجوا من عمل عملا بنية من قلبه لقوله الاعمال بالنيات ويجوز ان يكون المراد
برحمة على مسلم رقة على يتيم خوفا من الله تعالى ونحو ذلك مما هي اعمال

القلب دون الجوارح وسماها ايمانا لكونها في محل الايمان وهذا الذي رواه القرطبي وايده في التذكرة
وعن انس عن النبي صلعم قال يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سفع فيدخلون الجنة
فتسميهم اهل الجنة الجهنميين خرجه البخاري وعن عمران بن حصين عن النبي صلعم
قال ليخرجن قوم من امتي بشفاعتي يسمون الجهنميين رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
واخرجه البخاري وابو داود ايضا وعن انس قال قال رسول الله صلعم شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي ذادا الطيالسي قال فقال لي جابر من لم يكن من اهل الكبائر فما له والشفاعة وذكر ابو داود
والدارقطني عن ابي امامة ان رسول الله صلعم قال نعم انا بشر امتي قالوا فكيف انت بخيارها
قال اما خيارها فيدخلون الجنة باعمالهم واما شرارهم فيدخلون الجنة بشفاعتي وعن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلعم خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل نصف امتي الجنة فاخترت
الشفاعة لانها اعم واكفى اترونها للمتقين لا ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين رواه
ابن ماجة وفي الباب احاديث بالفاظ وطرق وعند مر حديث عوف بن مالك الاشجعي نحوه
وفي آخره قلنا يا رسول الله ادع الله ان يجعلنا من اهلها قال هي لكل مسلم قال القرطبي شفاعة رسول
الله صلعم والملائكة والنبيين والمومنين لمن كان له عمل اذن على مجرد التصديق ومن لم يكن
معه من الايمان خير من الذين يقضل الله عليهم فيخرجهم من النار فضلا وكرما ووعدا منه
حقا وكلمة صدقا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فسبحان الرؤف
بعبده الموفي بعهده انتهى

باب في الشافعين لمن دخل النار وما جاء ان النبي صلعم يشفع رابع اربعة وذكر من يبقى في جهنم بعد ذلك

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم يشفع يوم القيامة ثلثة
الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء اخرجه ابن ماجة وعن ابن مسعود قال يشفع نبيكم
رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم صلعم ثم الملائكة ثم النبيون

ثم الصديقون ثم الشهداء ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقر الى قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال ابن مسعود هؤلاء الذين يبقون في جهنم اخرجه ابن السماك ابو عمرو عثمان بن احمد وقد قيل ان هذا هو المقام المحمود لنبينا صلعم كما اخرج ابو داود الطيالسي عن عبد الله اي ابن مسعود ولفظه قال ثم ياذن الله عز وجل في الشفاعة فيقوم روح القدس جبريل عليه السلام ثم يقوم ابراهيم ثم يقوم موسى وعيسى عليهما السلام ثم يقوم نبيكم رابعا فيشفع لا يشفع لاحد من بعده في اكثر مما يشفع وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **وعن** عبد الله بن ابي الجدعاء انه سمع رسول الله صلعم يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم قيل يا رسول الله سواك قال سواي قيل انت سمعته من رسول الله قال انا سمعته اخرجه ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب ولا يعرف لابن الجدعاء غير هذا الحديث الواحد واخرجه البيهقي في دلائل النبوة **وعن** ابي امامة قال قال رسول الله صلعم يدخل بشفاعة رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين ربيعة ومضر قال قيل يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال انما اقول ما اقول قال فكان الشيخ يرون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان اخرجه ابن السماك **وعن** ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم قال ان من امتي من يشفع للفئام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة اخرجه الترمذي وقال حديث حسن **وعن** ثابت انه سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلعم ان الرجل ليشفع للرجلين والثلاثة قال القاضي عياض في الشفا عن كعب ان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة قال القرطبي ان قال قائل كيف تكون الشفاعة لمن دخل النار والله تعالى يقول انك من تدخل النار فقد اخزيته وقال لا يشفعون الا لمن ارتضى وقال وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى ومن ضاه الله لا يخزيه ايضا قال الله تعالى يوم لا يخزى الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم الآية قلنا هذا مذهب اهل الوعيد الذين ضلوا عن الطريق وحادوا عن التحقيق واما مذهب اهل السنة الذين جمعوا بين الكتاب والسنة فان الشفاعة تقع للعصاة من اهل الملة حتى لا يبقى منهم احد لا دخل الجنة ثم اجاب عن الآيات

بالفاخاصة جاءت في قوم لايخرجون من النار قال ابو حامد الغزالي رح في الاحياء اذا حق
دخول النار على طوائف من المومنين فان الله تعالى بفضله يقبل فيهم شفاعة الانبياء والصدقين
بالشفاعة العلماء والصالحين وكل من له عند الله تعالى جاه وحسن معاملة فان له شفاعة
في اهله وقرابته واصدقائه ومعارفه فكن حريصا على ان تكتسب لنفسك عندهم رتبة
للشفاعة وذلك بان لاتستصغر معصية اصلا فان الله تعالى خبأ غضبه في معاصيه فلعل
مقته فيه وشواهد الشفاعة في القرآن والاخبار كثيرة انتهى ثم ذكر آيات واخبارها
حديث اختلاف الناس الى آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ثم الى محمد صلعم قال فهذه
شفاعة رسول الله صلعم ولآحاد امته من العلماء والصالحين شفاعة ايضا قلت ولكن هذه
الشفاعة تكون باذن من الله سبحانه كما نطق به الكتاب العزيز في مواضع ورسول الله صلعم اول
شافع واول مشفع يوم القيامة اللهم ارزقنا شفاعته يوم القيامة **قال تعالى** من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه **وقال تعالى** ما من شفيع الا من بعد اذنه **وقال تعالى** ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون **وقال تعالى** ولا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له
وقال في المواهب اللدنية واما ما يغتر به الجهال من انه لا يرضى رسول الله صلعم ان يدخل احد
من امته النار فهو غرور الشيطان لهم ولعبه بهم فانه يرضى بما يرضى به ربه تبارك وتعالى
وهو سبحانه يدخل النار من يستحقها من الكفار والعصاة ثم يخرج رسول الله صلعم من يشفع
فيهم ورسول الله اعرف به وبحقه من ان يقول لا ارضى ان يدخل احد من امتي النار ويدعها
بل ربه تبارك وتعالى باذن له في الشفاعة فيمن شاء الله ان يشفع فيه ولا يشفع في غير من اذن له
ويرضيه وقال الخازن تحت الآية الاولى هذا استفهام انكار والمعنى لا يشفع عند احد الا بامره
واراداته وذلك ان المشركين زعموا ان الاصنام يشفعون لهم فاخبر انه لا شفاعة لاحد عنده
الا ما استثناه بقوله الا باذنه ويدخل في ذلك شفاعة النبي صلعم وشفاعة الانبياء والملائكة و
شفاعة المومنين بعضهم لبعض انتهى وفي الكبير لا يقدر احد على الشفاعة الا باذن الله تعالى
فيكون الشفيع في الحقيقة الذي باذن الله في تلك الشفاعة وقال في الخازن ايضا **قال تعالى**
قل لله الشفاعة جميعا اي لا يشفع احد الا باذنه وفي الحديث فلستاذن على ربي فياذن لي

وقال الشيخ زين الدين بن علي المقري في مرشد الطلاب اعلم انه صلى الله عليه وسلم لا يشفع لجميع عباد الله بل يشفع لمن اذن الله في شفاعته انتهى وفي تفسير الحدادي لا يشفع احد عند الله الا بامره ورضاه كما يشفع المؤمنون بعضهم لبعض بالدعاء وكما يشفع الانبياء والمؤمنين انتهى وفي النبأ اخبار واثار كثيرة واقوال لاهل العلم غزيرة لا يتسع هذا المقام لبسطها

خاتمة فيما يرجى من رحمة الله تعالى ومغفرته وعفوه يوم القيامة

قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال تعالى اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه وقال تعالى فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهدي اليه صراطا مستقيما وقال تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم وقال تعالى وربك الغني ذو الرحمة وقال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون وقال تعالى هو ارحم الراحمين وهذه الآية في مواضع من القرآن الكريم وقال تعالى ولا تايئسوا من روح الله انه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون وقال تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وقال تعالى وربك الغفور ذو الرحمة

وقال تعالى عن حملة العرش انهم يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى ويعفو عن كثير وقال تعالى ان ربك واسع المغفرة وقال

تعالى ويعفو عن كثير وهذه غير الاولى ومن اسمائه الحسنى الرحمن والرحيم وهما مشتقان من الرحمة على طريق المبالغة والرحمن اشد مبالغة من الرحيم وفي كلام ابن جرير ما يفهم كالاتفاق على هذا ولذلك قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا وقد تقدم ان زيادة المباني تدل على زيادة المعنى قال القرطبي وصف نفسه الكريمة بهما لانه لما كان باتصافه رب العالمين ترهيب ترغيبه بالرحمن الرحيم لما تضمن من الترغيب الجمع في صفاته بين الرهبة منه والرغبة اليه فيكون العون على طاعته وامتنع وقيل فائدة تكريره هنا بعد الذكر في البسملة ان العناية بالرحمة اكثر من غيرها من الامور وان الحاجة اليها اكثر فنبه سبحانه وتعالى بتكرير ذكر الرحمة على كثرتها وانه هو المتفضل بها على خلقه ذكره الشوكاني رح في تفسيره فتح القدير وقال البيهقي في الاسماء والصفات قال الحليمي في معنى الرحمن انه المزمع للعمل وفي معنى الرحيم انه المثيب على العمل فلا يضيع لعامل عملا ولا يهدر لساع سعيا وينيله بفضل رحمته من الثواب اضعاف عمله وقال الخطابي ذهب بعضهم الى ان الرحمن غير مشتق من الرحمة لانه لو كان مشتقا منها لاتصل بذكر المرحوم ولا تذكره العرب جين سمعوه وزعم بعضهم انه اسم عبراني وذهب آخرون من الناس الى انه مشتق من الرحمة ينبئ عن المبالغة ومعناه ذو الرحمة لا نظير له فيها ولذلك لا يثنى ولا يجمع فالرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم واسباب معايشهم ومصالحهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح واما الرحيم فخاص المؤمنين كقوله وكان بالمؤمنين رحيما والرحيم بمعنى راحم وبناء فعيل ايضا للمبالغة قال ابن عباس الرحمن هو الرفيق والرحيم هو العاطف على خلقه بالرزق وهما اسمان رقيقان احدهما ارق من الآخر وقال عبد الرحمن بن يحيى الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل قال ابن عباس في قوله تعالى هل تعلم له سميا لا يسمى احد الرحمن غيره انتهى كلام البيهقي **قال تعالى** الرحمن علم القرآن وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال وكان بالمؤمنين رحيما وقال في فواتح السور غير التوبة بسم الله الرحمن الرحيم وقال في فاتحة الكتاب الرحمن الرحيم وقال تنزيل من الرحمن الرحيم وبالجملة فالرحمة صفة عظيمة عامة من صفات الرحمن الرحيم يظهر اثرها على وجه الكمال ان شاء الله تعالى يوم الدين وتعم الصالحين والطالحين

من المومنين حين يغفر الله سبحانه وتعالى ذنوب المذنبين ويعفو الخطايا والجرائم للخاطئين
ومن انعام سبحانه على عباده ان وصف نفسه الكريمة بالرحمة العامة والمغفرة الشاملة و
وصف رسوله محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وشفيع المذنبين بقوله في كتابه الكريم وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين فوقعت امته المرحومة بين رحيمين كريمين والرحيم اذا قدر رحم
والكريم اذا غلب غفر فالرحمة والمغفرة للعصاة من الموحدين المتبعين السنة والكتاب
والمقرين على انفسهم بالقصور عن بلوغ ذروة كمال الامتثال باتيان صوالح الاعمال ثابتتان
بادلة القرآن ونصوص السنة لاسيما انه سبحانه يتوب على التائبين ويغفر المستغفرين و
يفرح بتوبة عباده المومنين ويجزي المحسنين ويحب المتطهرين التوابين وقد سبقت رحمته
على غضبه ورضاه على سخطه وعفوه على انتقامه وهو احق بذلك واولى وقد وردت في
ذلك اخبار كثيرة صحيحة لا يتسع المقام لبسطها الا انه يستدعي موقفا مستقلا ولكن هذا لا
يدل كله لا يترك كله فلنذكر من ذلك شيئا نزدار جاء العفو والغفران من الرحيم الرحمن
فانه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي اخرجاه الشيخان
والترمذي وعند البخاري رحمه الله في رواية اخرى ان رحمتي غلبت غضبي وعند الشيخين
في اخرى سبقت غضبي **وعنه** قال قال رسول الله صلعم ان لله رحمة مائة جزء فامسك
عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزء واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع
الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه اخرجه الشيخان والترمذي **وعن** سلمان
الفارسي قال قال رسول الله صلعم ان لله تعالى مائة رحمة منها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم فهي
تسع وتسعون ليوم القيامة اخرجه مسلم وله في اخرى ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات
والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فبها تعطف
الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها الله تعالى
بهذه الرحمة واخرج ابن ماجة من حديث ابي سعيد الخدري وفي بعض طرق ابي هريرة فاذا كان
يوم القيامة رد هذه على تلك التسعة والتسعين فاكملها مائة رحمة فرحم بها عباده يوم القيامة

وفي رواية اخرى فاذا كان يوم القيامة جمعت الواحدة الى التسعة والتسعين فكملن
مائة رحمة حتى ان ابليس ليتطاول اليها رجاء ان ينال منها شيئا وقال ابن مسعود لينزل
الرحمة بالناس حتى ان ابليس لهبة تصدره يوم القيامة مما يرى من رحمة الله وشفاعة الشافعين
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي
تسعى قد تحلب ثديها اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته فالزقته ببطنها فارضعته فقال صلى الله
عليه وسلم اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على ان لا تطرحه قال فالله تعالى
ارحم بعباده من هذه بولدها اخرجه الشيخان **وعن** جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
لا يرحم الله من لا يرحم الناس متفق عليه **عن** ابي هريرة قال سمعت ابا القاسم الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزع الرحمة الا من شقي رواه احمد والترمذي **وعن** عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء رواه ابو داود
والترمذي قال الحسن يقول الله تعالى يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوي وادخلوا الجنة
برحمتي واقتسموها باعمالكم وقال صلى الله عليه وسلم ينادي منادٍ من تحت العرش يا امة محمد اما ما كان لي
قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها فيما بينكم وادخلوا الجنة برحمتي ويروى
ان اعرابيا سمع ابن عباس يقرء وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي
انقذهم منها وهو يريد ان يوقعهم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه وقال الضحاك
دخلت على عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكي فوالله ما من
حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الا وقد حدثكموه الا حديثا واحدا وسوف احدثكموه
اليوم وقد احيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله حرم الله عليه النار او حرمه الله على النار اخرجه مسلم والاخبار بهذا المعنى كثيرة
خرجها البخاري ومسلم وغيرهما من الائمة وقال الاصمعي كان رجل يحدث باهوال يوم القيامة
واعرابي جالس يسمع فقال يا هذا من بلي هذا من العباد قال الله تعالى فقال الاعرابي ان الكريم
اذا قدر غفر **وعن** جابر رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الموجبتان
قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك به دخل النار رواه مسلم **وعن**

AsliAhleSunnet.com

عتبان بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي
بذلك وجه الله اخرجه الشيخان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم والذي
نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم رواه مسلم
وعن ابي ايوب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول لولا انكم تذنبون خلق الله
خلقا يذنبون يغفر لهم اخرجه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلعم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا
شفعهم الله فيه رواه مسلم وعن ابي موسى الاشعري عن النبي صلعم قال يجيء يوم القيامة
ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم رواه مسلم وعن ابن عمر قال سمعت رسول
الله صلعم يقول يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه
فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول رب اعرف قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا
وانا اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته اخرجه الشيخان وعن ابي موسى رضي الله عنه
عن النبي صلعم قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلعم قال قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني والله لله اشد بتوبة
عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا واذا اقبل الي
يمشي اقبلت اليه اهرول متفق عليه وعن جابر رضي الله عنه انه سمع النبي صلعم يقول لا
يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل رواه مسلم وعن انس قال سمعت رسول الله
صلعم يقول قال الله يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب
الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن
وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قرء هذه الآية هو اهل التقوى
واهل المغفرة قال قال الله تعالى انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله آخر فمن اتقى ان يجعل معي
الها آخر فانا اهل ان اغفر له اخرجه ابن ماجة وخرجه ابو عيسى الترمذي بمعناه وقال هذا

حديث حسن غريب **وروي عن** عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلعم والذي
نفسي بيده لسعد احرم بعد موته من الوالدة الشفيقة ولدها وقال ابو غالب كنت اختلف الى ابي امامة
بالشام فدخلت يوما عائدا فتى مريض من حيران ابي امامة رضي الله عنه وعنده عم له وهو يقول
ياعدو الله الم امرك الم انهك فقال الفتى ياعماه لو ان الله تعالى دفعني الى والدتي كيف كانت صيانتها
لي قال تدخل الجنة قال الله ارحم بي من والدتي وقبض الفتى فدخلت القبر معهم فلما ان سواه
صاح وفزع فقلت له مالك فقال فتحوا لي في قبره وملئ نورا وقال هلال بن سعيد يؤمر
باخراج رجلين من النار فيقول الله تعالى كيف وجدتما مقيلكما فيقولان شر مقيل فيقول
تعالى فذاك بما قدمت ايديكما وما انا بظلام للعبيد ويؤمر بصيرهما الى النار فيعود احدهما في
سلاسلها حتى يقتحمها ويتلكأ الآخر فيؤمر بردهما ويسألهما عن فعلهما فيقول الذي عاد اقد خبرت
من وبال المعصية ما الم اكن لاتعرض لسخطك ثانيا ويقول الذي تلكأ حسن ظني بك انك
لا ترديني اليها بعد ما اخرجتني منها فيأمر بهما الى الجنة قال القرطبي هذا الخبر رفعه الترمذي
ابو عيسى بسنده عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم قال ان رجلين ممن دخل النار اشتد
صياحهما فقال الرب تبارك وتعالى اخرجوهما فلما اخرجا قال لهما لاي شيء اشتد صياحكما قالا فعلنا
ذلك لترحمنا قال ان رحمتي لكما ان تنطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار فينطلق ان
فيلقي احدهما نفسه فيجعلها عليه بردا وسلاما ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه فيقول الله تبارك
وتعالى ما منعك ان تلقي نفسك كما القى صاحبك فيقول رب اني ارجو ان لا تعيدني
بعد ما اخرجتني منها فيقول الله تبارك وتعالى لك رجاؤك فيدخلان الجنة جميعا
برحمة الله تعالى قال ابو عيسى اسناد هذا الحديث ضعيف لانه عن رشدين بن سعد ورشدين
ضعيف عن ابن انعم وهو الا وقيق الا وقيق ضعيف عند اهل الحديث **وذكر ابو نعيم**
الحافظ عن اسحق بن سويد قال صحبت مسلم بن يسار عاما الى مكة فما رأيته يكلم بكلمة
حتى بلغنا ذات عرق قال ثم حدثنا قال بلغني انه يؤتى بالعبد يوم القيامة ويوقف بين يدي
الله تعالى فيقول انظروا في حسناته فلا يوجد له حسنة فيقول انظروا في سيئاته فيوجد
له سيئات كثيرة فيذهب به الى النار وهو يلتفت فيقول اي الرب تعالى ردوه الي لم التفت

له استقام منه الشيخ

فيقول اي رب لم يكن هذا ظني او رجائي فيك شك ابراهيم فيقول صدقت فيؤمر
به الى الجنة قال القرطبي هذا الحديث رفعه ابن المبارك فقال اخبرنا رشدين بن سعد قال
حدثني ابو صالح الخولاني عن عمرو بن مالك الجهني ان فضالة بن عبيد وعبادة بن الصامت
رضي الله عنهما حدثاه ان رسول الله صلعم قال اذا كان يوم القيامة وفرغ الله من قضاء الخلق
يؤتى برجلين فيؤمر بهما الى النار فيلتفت احدهما فيقول الجبار تبارك اسمه وتعالى جل وعلا ردوه
فيردوه فيقال له لم التفت فيقول كنت ارجو ان تدخلني الجنة فيؤمر به الى الجنة قال فيقول لقد
اعطاني ربي حتى لو اطمعت اهل الجنة ما نقص ذلك مما عندي شيئا قالا اي فضالة وعبادة
فكان رسول الله صلعم اذا ذكره يرى السرور في وجهه قال القرطبي في هذا المعنى خبر الرجل الذي
يرفع له شجرة بعد اخرى حين يخرج من النار الى ان يدخل الجنة خرجه مسلم في الصحيح انتهى
وقد تقدم فيما سبق **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان شئتم
انبئكم باول ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيامة وباول ما يقولون قالوا نعم يا رسول الله
قال ان الله يقول للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا قال وما اعملكم على ذلك فيقولون
رحمتك اي ربنا ورضوانك وعفوك فيقول قد وجبت لكم رحمتي **وعن** زيد بن اسلم ان رجلا
كان في الامم الماضية يجتهد في العبادة ويشتد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله ثم مات
فقال اي ربنا ما لي عندك قال النار قال يا رب فاين عبادتي واجتهادي فيقال له انك كنت تقنط الناس
من رحمتي في الدنيا وانا اقنطك اليوم من رحمتي وقال مقاتل قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الفقيه
من لم يؤيس الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ذكرهما كله القرطبي في التذكرة
له **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلعم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس
الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر
من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى
ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال فطاشت السجلات

AsliAhleSunnet.com

وتقبلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء رواه الترمذي وابن ماجة كذا في مشكوة المصابيح
والسجل الكتاب الكبير والبطاقة على وزن الكناية الرقعة الصغيرة المنوطة بالثوب يكتب فيها وزن
ما يعمل به هذه ان كان عينا فوزنه او عدده وان كان متاعا فقيمته قيل سميت به لانها تشد بطاقة
هدب الثوب كذا في القاموس قال الطيبي فيكون حينئذ الباء زائدة انتهى قال في اللمعات وكانه
ابقيت الباء الجارة التي هي صلة الفعل على لغة اهل مصر وليس مادته بطق انتهى وهذا الحديث
يسمى حديث البطاقة وما احسن ما قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني اطاب الله ثراه
وجعل الجنة مثواه ؎ مهما تفكرت في ذنوبي ۔ خفت على قلبي اجتراقه ۔ لكنه يطفئ لهيبي
بذكر ما جاء في البطاقة ۔ ولشيخنا وبركتنا القاضي محمد بن علي الشوكاني رح كتاب سماه الدر النضيد
الشامل على سعادة الدنيا والآخرة وهو كتاب نافع جدا ينبغي لاهل العلم والدين الاشتغال به
ليسعدوا بكل سعادة وينجوا من كل موجب للشقاوة هذا ونحن نستغفر الله تعالى من كل
ذنب زلت به القدم او طغت به القلم في كتابنا هذا وفي سائر كتبنا ونستغفره من قول الخائض الا ان يقول
اعمالنا ونستغفره من كل علم وعمل قصدنا به وجهه الكريم ثم خالطه غيره ومن كل نعمة انعم بها
علينا فاستعملناها في معصيته ومن كل تصريح وتعريض بنقصان ناقص وتقصير مقصر كنا
متصفين به ومن كل خطرة دعتنا الى تصنع وتكلف تزينا للناس في كتاب سطرناه او علم دونا
او استفدناه ورجوا بعد الاستغفار من جميع ذلك كله لنا ان يكرم بالمغفرة والرحمة والتجاوز
عن جميع السيئات ظاهرها وباطنها واولها واخرها فان الكرم عميم الرحمة واسعة وابحر جوده على اصناف
الخلائق فائضة ونحن خلق من خلق الله عز وجل لا وسيلة لنا اليه الا فضله واكرامه وقد قال جابر
بن عبد الله من زادت حسناته على سيئاته يوم القيامة فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب
ومن استوت حسناته وسيئاته يوم القيامة فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا
ومن رجحت سيئاته على حسناته يوم القيامة فذلك الذي لا يدخل الجنة وانما شفاعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن اوبق نفسه واثقل ظهره بعد ما يأذن الله سبحانه وتعالى له في حق من شاء وترجو
من الله تعالى ان لا يعاملنا بما نستحقه ويتفضل علينا بما هو اهله بمنه وسعة جوده ورحمته
انه قريب مجيب وقد قال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما

وقال تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا الآية والآيات في الباب كثيرة معلومة عن دانيال بن الاسقع عن النبي صلعم قال قال الله تبارك وتعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء اخرجه الدارمي وعن جابر قال قال رسول الله صلعم قاربوا وسددوا واعلموا ان احدا منكم لن ينجيه عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل رواه الدارمي وعنه عن انس قال قال رسول الله صلعم كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون وعن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلعم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه الحديث رواه الدارمي وعنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار رواه مسلم وعن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة اخرجه مسلم اللهم انك تعلم اني اعلم انه لا اله الا انت واني اشهد ان محمدا رسولك وان الجنة حق وان النار حق وقد قال رسولك في حديث عبادة بن الصامت من شهد بذلك ادخله الله الجنة على ما كان من العمل وهذا الحديث متفق عليه واني استغفرك واتوب اليك وارجو رحمتك التي سبقت على غضبك فتب علي يا تواب واغفر لي يا غافر الذنب واجرني من النار واختم لي بالحسنى وزيادة وارزقني رحمة في عباد الصالحين فانك كما قلت في مواضع من كتابك ارحم الراحمين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

خاتمة الطبع

يقول المتوسل بالجاه النبوي والراجي رحمة ربه العلي نور الحسن بن ابي الطيب صديق بن حسن بن علي لطف الله به قد تم طبع هذا الكتاب المستطاب في الطبعة المنسوبة الى مالكها التي غنيت جودها على البرية النجود وراحو مكارمها عموم وتقاعس عن مبارزتها كل مدع و امجد حضرتنا نواب شاهجهان بيگم رئيسة قطر بوپال المحمية صانها الله واهلها عن كل رديه وبلية تحت ادارة انسان العين وعين الانسان المولوي محمد عبد المجيد خان

عافاهم الله عن شرور الازمان وقد تصدى لتصحيحه ذو الشرف الجلي والنسب العلي السيد
ذو الفقار احمد النقوي المولوي البوفالي طابت ايامه والليالي وشرفه في ملك المسالك
في احسن المسالك الشيخ العالم الاوحد المولوي **محمد عبد الصمد** بن المكرم عبد الرب
خصه الله تعالى بكل علم وادب وكتبه بقلمه الرافل في حلة الحسن والجمال والزين
المنشى المتحلي عن كل شين **محمد احمد حسين** الصفي فدي سلمه الله تعالى وكان هذا
الطبع بامر مؤلفه المتحلي بانواع الكمال المروج لنشر العلوم بطبعها على ساز الامال سيدي الوالد
الجد يرقول الاديب الماجد سه ودايت كل الفاضلين كانما + ردا لاله نفوسهم لاعصرا
فظهر بعونه سبحانه طبعه المفيد في محلة الوجود على الوجه الاتم المقصود في اواخر شهر الله
المبارك رمضان من شهور سنة اربع وتسعين ومائتين والف من هجرة سيد ولد عدنان
عليه ازكى سلام وابهى رضوان واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
المسعود على عبده ورسوله محمد واله وصحبه باطنا وظاهرا ما لاح بدر تمام وفاح
مسك ختام +

تاريخ الطبع للحافظ خان محمد خان الشهير

می پرستان خصت عشرت ز اختر یافتم	گردش هفت آسمان را صرف ساغر یافتم
هر کسی را در شناسائی مقامی دیگرست	آنکه از سجاده بیجوئی ز بستر یافتم
آنکه او شیرازه می بندد بر اوراق خیال	غیر نظم هر قدر میداشت ابتر یافتم
هر کجا منصوبه چیدم بساز یگاه فن	مهره فکر حریفان را بهشدر یافتم
این عروج نشه را نازم ز صهبای خیال	مرغ خاک افتاده بودم که شهپر یافتم
باده بر نامی توان خوردن که از تاثیر او	جام می گردد و ساقی جام کوثر یافتم
آبروی فره و فرهنگ و الاجاه ما	آنکه در جاهش بحم جاهان برابر یافتم
آستان روب شکوهش در بحر دیدم کسے	تا پی تحقیق بردارم سکندر یافتم
از جمالش گر سخن رانند یوسف خواهش	از نوالش گر بجویند هند نجر یافتم

AsliAhleSunnet.com

روزگار سرکش افگندست چیزی بر درش
چون بچشم دل نگاه کردم سنگ سر یافتم

با شکوهش شوکت جمشید سنجیدن خطاست
زانکه او را خادم شرع پیمبر یافتم

بندهٔ آزاد تخلص رفت خاقان خواند او
چاکر آزاد کس رفت قیصر یافتم

چون نگه کردم سر فهرست مردودان او
اولین نامیکه من در یافتم زر یافتم

این نمیگویم که گنج شایگان دارد ولے
شکر ایزد را چه خوشتر آنکه در یافتم

هیبت حق دیگر و گنجینه داری دیگرست
اینقدر گویم که خسرو را توانگر یافتم

رفت جاهش از زمان دانی که بهر خطبه اش
از فراز ستان اوج چرخ منبر یافتم

نام نامی را بفهرست شریعت پروران
با ابو بکر و عمر عثمان و حیدر یافتم

از خود شان اندیشه بودم با دم صوری
چون نگاهی را بکار آورده شد در یافتم

چون بچشم امتیاز خویشتن سنجیدمش
در خور دارائی هر هفت کشور یافتم

عاجز بیچاره بودم چاره ساز آمد پدید
بنده افتاده بودم بنده پرور یافتم

دین اگر آئینه سامان بست صیقل دیده شد
مردمی گر تیغ بر انست جوهر یافتم

گر امیران جهان را نغمه ساز خود نمیست
مطرب دانش ببزم او نوا گر یافتم

چون بهر یک در زمانش جائی لائق داد و اند
جانگاه شاهد مقصود در بر یافتم

خار و خس دانند مدح دیگران در عهد او
مشرب صاف هنرمندان مکدر یافتم

بارک الله پایهٔ تصنیف دیدم صد کتاب
الحمد لله رتبهٔ تالیف دفتر یافتم

منکرم منکر تناسخ را ولی نا ید جواب
گر کسے گوید سیوطی را مکرر یافتم

این کتاب نو که در حال جهم آمده ست
با چنان تحقیق می بینم که کمتر یافتم

هم بتفصیل مطالب آمد و خوش دیده شد
هم بایجاز عبارت رفت و خوشتر یافتم

رشتهٔ جانها بتار صد نگه بر تافتند
از برای این همایون نسخه مسطر یافتم

آنکه بر عزم خریداری وکیل روزگار
آسمان را با هزاران گنج گوهر یافتم

دل بسر بشتافت تا در جستجوی سال او
لاجرم تاریخ از خوب و نکوتر یافتم

ای رهی پرور ز فیض گفتگوی مدح تو
خویش را در رهنه خوشگوی دگر یافتم

AsliAhleSunnet.com

نظم من گوید کہ از وصف تو بگرفتم طراز
شعر من گوید کہ از مدح تو زیور یافتم

تا دعای دولت بیرون نہد از خانہ گام
خود اجابت را بہ استقبال بر در یافتم

تصحیح اغلاط طبع یقظۃ تاولی الاعتبار مما ورد فی ذکر النار واصحاب النار

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۵	۲۰	فی	ما فیہ	۳۱	۸	واتبعوا	واتبعوانی	۴۱	۲۲	لانصب	الانصباب
//	۲۲	احیا مثل العلم	مثل الغنم	۰	۰	۰	ھذہ الدنیا	۵۱	۱۴	معزلہ	معزلہ
۷	۵	المعتزی	المعتزلی	//	۹	یوم	ویوم	۵۲	۴	تبینہ	تلبیہ
۹	۲۱	واعتدنا	وقال اواعدہ	۳۲	۵	قمضاھم	ثمضاھم	۵۴	۲۰	فاوتعلون	فلوتعلون
۱۰	۶	اطلعت	قال اطلعت	۳۳	۱۳	الی الطبقہ	فی الطبقہ	۵۵	۸	اعنقہ	اعتقہ
//	۱۲	لورأیتم	لورأیتم ماراٰیت	//	۲۱	امشاھم	امشاھم	//	۱۴	فقال	فقال لہ
۱۲	۴	الجھیمۃ	الجھمیۃ	۳۵	//	یلجون	یلجؤن	۵۸	۳	شرکم	شرکم
۱۳	۲۰	بن عربی	بن العربی	۳۶	۱	انبئکم	ننبئکم	۶۰	۱۳	وراواہ	ورواہ
۱۴	۱۳	بابب	باب	۳۷	۱۷	التوبیت	التوابیت	۶۲	۱۲	عن ابی ھریرۃ	عن ابی ھریرۃ
۱۵	۶	کل نوام	بکل نمام	//	//	فی التوابیت	فی توابیت	۶۵	۱۵	یحرز	یحرز
۲۰	۹	بماجاء	عما جاء	۳۸	۱۴	ابو یعلے	ابو یعلی	۶۷	۲۲	بالمھمہ	بالمقمعۃ
۲۴	//	الکافرین	للکافرین	۳۹	۴	فتقطع	فتقلع	۶۸	۱۸	الارض	ارض
۲۹	۵	یقول	یقول ان	//	۱۵	ادعوا	وادعوا	//	۱۷	وتغلیتھا	وتغلتھا
//	۱۲	بیضاء	الذین یاکلون بیضا	۴۰	۹	یاثورھم	یاثورھم	۷۱	۹	فال	وقال
۳۱	۴	بالفتح	بالکسر	//	۱۴	بماکا	بماکانوا	//	۲۱	لایعیدھا	لایعیدھا
								۷۳	۳	بزھوبہ	بزھوبہ

AsliAhleSunnet.com

AsliAhleSunnet.com

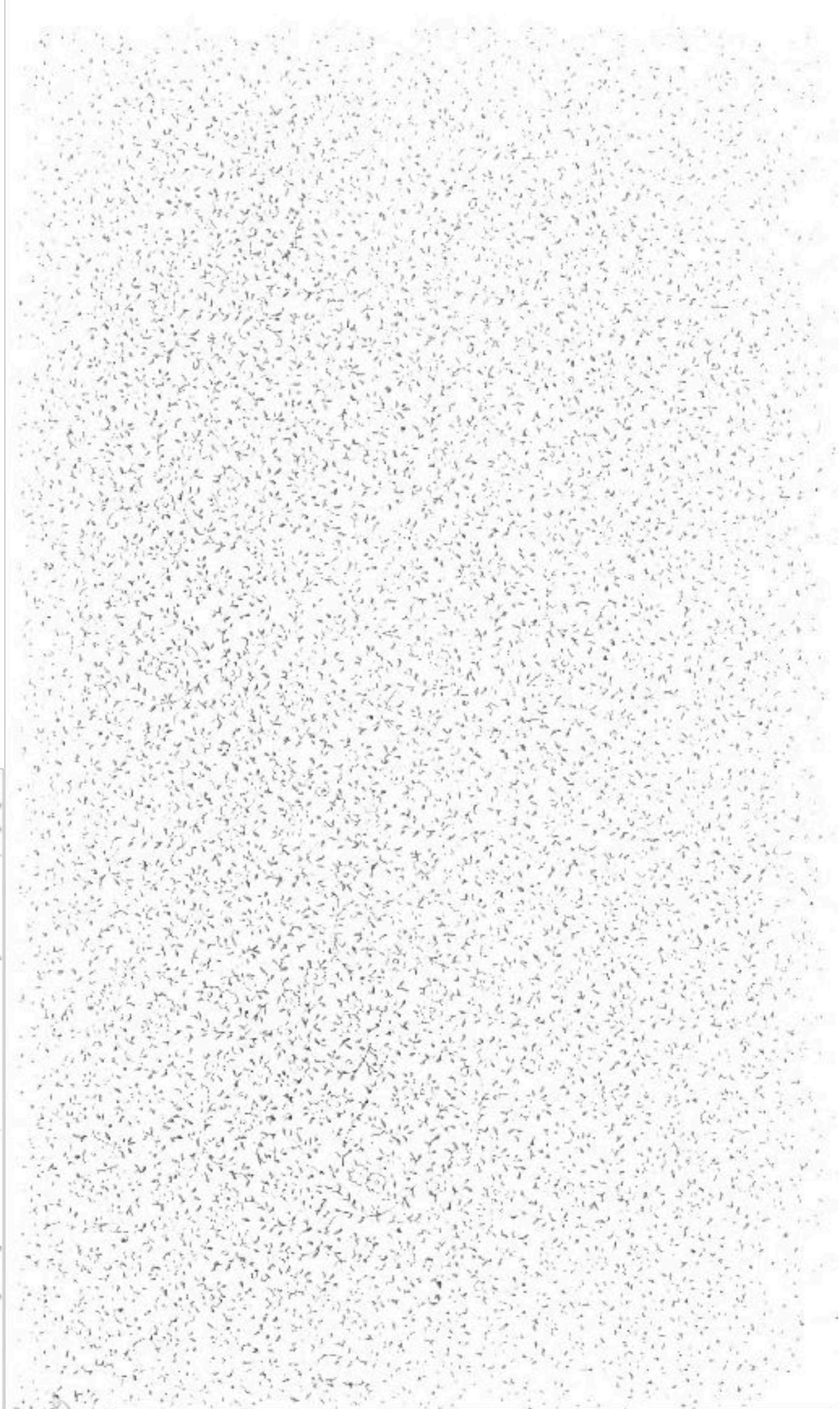

AsliAhleSunnet.com

Library of

Princeton University.

AsliAhleSunnet.com

Princeton University Library
32101 065408427

AsliAhleSunnet.com